

**THE BOOK WAS  
DRENCHED**









دار الكتب المصرية

الحياة الأدبية العربية

# كتاب الأصنام

عن

أبي المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي

(طبقاً للنسخة الوحيدة المحفوظة "بالخرانة التركية")

بمحقق

الأستاذ أحمد زكي باشا

[الطبعة الثانية]

مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة

١٩٢٤ - ١٣٤٢ هـ



دار الكتب المصرية

الحياة الأولى لابن العربي

# كتاب الأصناف

عن  
أبي المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي  
(طبقاً للنسخة الوحيدة المحفوظة "بالخزانة الزكية")

بمحقق

الأستاذ أحمد زكي باشا

[الطبعة الثانية]

مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة

١٩٢٤ - ١٣٤٣





## فذلكة المضامين

١

التصدير بقلم محقق هذا الكتاب  
(وأرقام صفحاته موضوعة في أسفلها)

صفحة	
١١	العراق في أيام العباسيين ...
١٢	التعريف بآبن هشام الكلبي ...
١٢	روايته وحفظه ...
١٢	النقل عنه ...
١٣	اللعن عليه وعلى أمثاله ...
١٣	سببه ...
١٥	مقامه في نظرنا ...
١٥	سقطاته ...
١٦	حفظه وذخوله (ذخول الجاحظ والخاقاني، في الحاشية ٣ ص ١٦) ...
١٧	معرفة بالنسب والاعتقاد فيه عليه ...
١٧	جره على الصدق فيه ...
١٧	إعترافه بكذبه فيه ...
١٨	تضائله أمام الهيثم بن عدي ...
١٨	سببه ...
١٩	وفاته بآبن الكلبي ...
١٩	تصانيف آبن الكلبي ...
١٩	إعدادها ...
١٩	النبالة الباقية منها ...

## فهرس المضامين

صفحة	
٢٠	كتاب جمهرة النسب
٢٠	تعريف وجيز بها
٢٠	بقاياها
٢٠	اهتمام المستشرقين بها
٢١	اختصار يا فخرت لها
٢١	كتاب أفساب التحليل
٢٢	كتاب الأصنام
٢٢	تطهير أرض العرب من الأصنام
٢٢	تمشى الصدر الأول من البحث فيها وسببه
٢٢	مبدأ الاشتغال بها
٢٣	ذكرها في التاليف العامة
٢٣	كتاب ابن فضال في الأصنام
٢٣	» الجاسقظ »
٢٤	» البلخي »
٢٤	كتاب ابن الكلبى وعناية العلماء به
٢٤	نسخة الجوالقى
٢٥	النسخة الوحيدة المعروفة الآن، في "الخزائن الزكية"
٢٦	الوزير المغربى وهذا الكتاب
٢٦	تعريف بالوزير المغربى
٢٧	سلسلة الرواة لهذا الكتاب

## فهرس المضامين

صفحة	
٢٧	تحقيق في رواة هذا الكتاب (والراوى الأخير الذى وصلنا منه) ... ..
٣٣	نتيجة هذا التحقيق ... ..
٣٣	تنقيب العلماء المعصرين عن هذا الكتاب ... ..
٣٣	كتاب العلامة وما وزن الألفاء على الاصنام وبها يا الوثنية عند العرب ... ..
٣٤	اطلاعى عليه بالواسطة ... ..
٣٤	الأستاذ نولكه الألفاء وكتاب ابن الكلبي ... ..
٣٥	كتاب الاصنام في مؤتمر المستشرقين بأثينة ... ..
٣٦	عناتى بهذه الطبعة ومنهاجى فيها ... ..

٣٩	رموز وأصطلاحات ... ..
٤٣٥	راموزان فتوغرافيان للنسخة الوحيدة المحفوظة "بالحزانة الزكية" ... ..

[يليه فهرس كتاب الاصنام]



## كتاب الأصنام لأبن الكلبي

(من صفحة ٥ الى صفحة ٦٤)

### الملحقات

صفحة	
٦٧	١ - ثبت مصنفات أبن الكلبي ... ..
٨٠	٢ - ترجمة أبن الفرات (أبي الحسن محمد بن عباس بن أحمد) ... ..
٨١	٣ - ترجمة محمد بن عمران بن موسى المرزباني ... ..
٨٣	ثبت مصنفات المرزباني ... ..
٨٨	٤ - ترجمة الحسن بن طليل ... ..
٨٩	٥ - » الإمام موهوب الجواليقي ... ..
٩٢	٦ - » محمد بن ناصر بن علي بن عمر السلامي ... ..
٩٣	٧ - » إسماعيل بن موهوب الجواليقي ... ..
٩٤	٨ - » إصصاق بن موهوب الجواليقي ... ..

### الفهارس الأبجدية التحليلية

٩٧	الفهرس الأبجدي الأول - ديانات العرب ... ..
٩٩	» الثاني - البيوت المعظمة عند العرب ... ..
١٠٠	» الثالث - أسماء الأصنام الواردة في كتاب أبن الكلبي ... ..

### الكلمة

باسماء الأصنام التي جمعها محقق الكتاب، مما لم يذكره أبن الكلبي ... .. ١٠٧  
 كلمة باللغة الفرنسية عن هذا الكتاب ومؤلفه ... .. في آخر الكتاب



تصدير

لكتاب "الأصنام"

بقلم محققه

الأستاذ أحمد زكي باشا





# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تصدير لحقيقه (عن الطبعة الأولى)

كان العراق في القرن الثاني والثالث من الهجرة، مزدهراً بمدينتين كبيرتين، ناهيك بالكوفة والبصرة ! وهما (لعمري !) شبيهتان بما نراه الآن في أكسفورد وكامبردج من أعمال إنجلترا . فلقد كانت الحاضرتان المريتان في أيام أولئك الفطاريف البهائيل، كعيتين للعلم والتعليم، يحججهما طالبو النور وجهابذة العرفان : من كل فج عميق .

وما برحت الكوفة تبلرّى البصرة في كل مضمار، وأهلوها يتنافسون في نسق لما غايات الفقار، حتى طواهما وطواهم الليل والنهار . فلم يبق من مآثر القوم إلا تفتت مبثرة من آثار الدفاتر والأسفار، تُناجى الخلف بما كان للسلف من الفضل الباقي على مدى الأعصار والأدهار !

ونحن اليوم — في مصر — نحدث أنفسنا وأمانينا بتجديد ذلك العهد المجدد، و"لكل مجتهد نصيب". والله وليّ الصادقين في عزّ ماتهم، ونصير المخلصين في نياتهم !

(\*) البارات المضافة على تصدير الطبعة الأولى موضوعة بين قوسين مربعين .



فن مغانر الكوفة مؤلف هذا الكتاب .

التعريف بابن  
هشام الكلبي

هو هشام بن محمد بن السائب بن بشر الكلبي، وكنته أبو المنذر، واشتهر  
بأبن الكلبي . أخذ العلم بالكوفة عن أبيه - وكان من رجالها المعدودين -  
وعن غيره من شُحُول العلماء وأكابر الرواة المحققين مثل خليفة بن خياط ومحمد بن سعد ومحمد بن أبي  
السري، ومحمد بن حبيب . وكان إليه المرجع في العلم بأيام العرب ومثالبها ووقائعها وتشعبها  
في البلاد . وقد ذهب إلى بغداد واشتهر فضله وحدث بها .

ولقد اتفق جميع أرباب الدراية على القول بأن أبن الكلبي كان واسع الرواية  
وأن المأثور عنه شيء كثير .

درايته وحفظه

ولكنه مع ذلك كان لا يتهجّم على العلم ولا يرى القول على عواهنه . فلا يروى  
شيئا لم يبلغه، بل يقول صريحا "لا أدرى" أو "لم يبلغني" ونحو ذلك من أساليب  
العبارة التي نراها في تضاعيف مصنفاته، خصوصاً هذا الكتاب "كتاب الأصنام" .

ومن أهم النظر في أتمهات التواوين التي وصلتنا عن أكابر المؤرخين، وأما  
مُفَعِّمة بالقول الكثيرة المنسوبة إلى أبن الكلبي . مثال ذلك أبن سعد (صاحب  
الطبقات الكبرى) وأبي جعفر الطبري (إمام المؤرخين، وحجة المصنفين) . فقد أكترا  
في النقل عنه، وحسبك مقامهما بين أهل العلم والعرفان . وهذا الجاحظ يروى كثيرا

النقل عنه

(١) وأنظر في ترجمته في أبن خُلُكَّان ما دراه من أقوال عمر بن الخطاب في مجلس معاوية .

## لأبي المنذر هشام

(١)  
عنه؛ ومثله المسعودي، يعتمد عليه في كتبه، بل مده في مقدمة الأخباريين وأهل العلم بالتاريخ. ثم جرى على هذه السنة طائفة كبيرة من أشياخ الأخلاف، ومنهم ياقوت الحموي وعبد القادر البغدادي. وكلنا نعرف مكانة هذين الرجلين من البراعة وطول الباع.

على أن هناك فريقاً من العلماء — وهم أهل الحديث الشريف — لا يرضون عن ابن الكلبي ولا عن نحائمه من التاريخيين والأخباريين، لا لشيء سوى أنهم تعرضوا لرواية الآثار دون أن تتوافر فيهم الشروط اللازمة فيمن يتصدر لإملاء الحديث.

فلا تجب إذا رأينا هذا الفريق من العلماء يُحرِّحون أولئك المؤلفين ويحطون من أقدارهم، لأنهم أقدموا على تدوين الآثار ممزوجة ببعض الأساطير والافقاصيص.

هذا — على رأي القاصر — هو السبب الذي دعا أصحاب الحديث المتفانين في خدمته، المتعاهدين على صيانتها، إلى الطعن على أمثال أولئك المصنفين، والتحذير من الأخذ بأقوالهم.

تلك الغيرة المشكورة — ومن ذا الذي لا يفار على فنه؟ — هي التي دفعتهم إلى مدافعة كل من يتعرض للأحاديث الشريفة من غير المتقطعين لها، العاكفين على دراستها دون سواها.

ناموس عالم يتجدد مظاهره في جميع المعارف والصناعات.

(١) في كتاب "البيان والبيان" (ج ١ ص ٥٢ و ١٢٤ و ١٢٦ و ١٢٩ و ١٣٧ و ١٨٢، ج ٢ ص ١٥٤) وفي كتاب "الحيان" (ج ١ ص ٣٦ و ٣٢، ج ٢ ص ٦٥، ج ٣ ص ١٣٢، ج ٤ ص ١٢٢، ج ٥ ص ١٦٣، ج ٧ ص ١٢).

## كتاب الأصنام

لذلك نرى أهل الحديث الشريف إذا تقم عليهم بأيهم رجل من غير عصمتهم تنهبوا إليه ونهبوا عليه، وبالغوا في الأحباط منه حتى لا يتطرق إلى الحديث شيء. دخيل، دون أن يكون له أصل فيه أصيل، وهم لعمري معذورون! فالوضّاعون كثيرون، لم تصبهم تلك الأسوار ولا هاتيك الحصون. فقتلوا وأندسوا، ثم دسوا ودأسوا، حتى اختلط اليقين بالظنون. فن ذا الذي يلوم أهل الحديث على احتفاظهم به وتوثيقهم له، لكيلا يتطرق الدخيل والسقيم، إلى المأثور عن الرسول الكريم، ولئلا يكون الباب مفتوحا لحديث معلول أو لقول غير مقبول؟

وكيف لا يشتد أهل السنة مع أمثال ابن الكلبي، وهو مشهور عندهم بالرفض<sup>(١)</sup> وبالقول في التشيع<sup>(٢)</sup>؟

لهذا قال السمعاني عن ابن الكلبي إنه "يروى الفرائب والمعائب والأخبار التي لا أصول لها". وسبقه الإمام أحمد بن حنبل "صاحب المذهب" فإنه كان يكرهه وقد قال في حقه: "من يحدث عن هشام؟ إنما هو صاحب سمر ونسب، ما ظننت<sup>(٣)</sup> أحدا يحدث عنه!".

هنا هو القول الفصل والرأي الصواب. ولذلك نص الذهبي في "طبقات الحفاظ" وصاحب "شذرات الذهب" (قلنا عن صاحب "البر") على أنه متروك الحديث؛ ولكنهما أعترا بأنه كان حافظا أخباريا علامة.

- (١) أنظر ترجمته في "طبقات الحفاظ" للذهبي، طبع دائرة المعارف النظامية في حيدرآباد (ج ١ ص ٣١٤)؛ وفي "الوفاء بالوفيات" للصفدي؛ وفي "شذرات الذهب" في حوادث سنة ٢٠٤.
- (٢) أنظر ترجمته في "أنساب السمعاني" طبع العلامة مارجوليوت الإنكليزي على الحجر بمدينة لوندرة سنة ١٩١٢ (ص ٤٨٦).
- (٣) أنظر "أنساب السمعاني" في الموضع المذكور في الحاشية السابقة. وأنظر ابن خلكان، في الوافي بالوفيات.

## لأبي المنذر هشام

أما يحيى بن معين فكان يحسن الثناء على هشام ، كما رواه ابن المعتمر عن الحسن ابن طليل العتري<sup>(١)</sup> .

ونحن لا نزيد الاعتماد على ابن الكلبي بصفته من أهل الحديث ؛ ولا نقول بذلك .  
ولما نعتقد أنه من جهاذة العلماء الذين تفتخر بهم الحضارة العربية في تهديد كثير من الشوارد والأوابد ، وفي تدوين طائفة كبيرة من المعلومات التاريخية والجغرافية ، التي وصل إلينا بعضها فعرفنا به مقدار فضل ابن الكلبي في كل ما تاطاه وتماناه .  
هذا وأنا لا أدري كيف أجمع أهل الحديث على تجريح "هشام" مع أنه كان كثير الاحتياط في نقل الأخبار . يدل على ذلك مبدؤه الذي كان يعبر عنه بقوله :  
"الإستاد في الخبر مثل العلم في الثوب" ، ذكر ياقوت هذا المبدأ وعقب عليه بقوله :  
"فأما أنا فما زلت أحب الساذج من كل شيء"<sup>(٢)</sup> .

لا بحرّم أننا نعدّه من أركان النهضة الشرقية ، وأساطين العلم وصناديد العرفان ، أيام كانت الحضارة الإسلامية بالغة ذاك الشأو البعيد ، وذلك الصيت الباقي على توالي الأيام .  
على أن المؤرخ أو الأخباري قلما يخلو من السقطات ، ولا سيما عند ما يتعرض لرواية الأخبار القديمة . فقد أخذ صاحب الأغاني على ابن الكلبي أن الأخبار التي ذكرها عن دريد بن الصمة "موضوعة كلها والتوليد بين فيها وفي أشعاره" ثم قال :  
"وهذا من أكاذيب ابن الكلبي"<sup>(٣)</sup> ثم يعود أبو الفرج ويروي عنه بعض الأخبار ويقول : "ولعل هذا من أكاذيب ابن الكلبي"<sup>(٤)</sup> .

(١) "الوافي بالوفيات" . (٢) أنظر "الوافي بالوفيات"

(٣) أنظر "الأغانى" (ج ٩ ص ١٩ ، ٢٠) . (٤) أنظر "الأغانى" (ج ١٠ ص ١٠٠) .

## كتاب الأصنام

ومع ذلك كله، فقد كان ابن الكلبي أعجوبة في الحفظ والذكاء . ولكن الأعجب أنه وقع في الدهول الذي ما زال ملازماً لأكابر العلماء، ولأفراد الدهر الذين يتنازرون على الدهماء، بأنعام النظر وإدامة التفكير . فقد روى لنا عن نفسه ما نصه :

” حفظت ما لم يحفظه أحد، ونسيت ما لم ينس أحد ! كان لي عم يمانية على حفظ القرآن، فدخلت بيتاً وحلفت أن لا أخرج منه حتى أحفظ القرآن . فحفظته في ثلاثة أيام ! ونظرت يوماً في المرأة قبضت على لحيتي لأخذ مادون القبضة، فأخذت ما فوق القبضة ! “ وكان الخبر يروى عن أبيه أيضاً .<sup>(١)</sup>

ليس بعد ذلك ذهول . لأنه أراد أن يعمل لحيته الطول الذي تتوافر به شروط العدالة الشرعية ، ففهمها كلها وجعل نفسه موضعاً للتكلم والسخرية مدة من الزمن حتى نبتت لحيته من جليد .<sup>(٢)</sup>

(١) أنظر ” أنساب السعديين “ وأنظر ” ابن خلكان “ و ” الوافي بالوفيات “ وفيه من المأثورين في المواضع المذكورة في إحدى الحواشي السابقة .  
(٢) ” الوافي بالوفيات “ .

(٣) في مثل ذلك الدهول وقع الجاحظ وهو من آيات الله في الذكاء . فقد نسي كنيته ثلاثة أيام، واضطر في آخر الأمر أن يسأل عنها أهل بيته، فقالوا : أبو عثمان ! . وهذا الخلقاني الوزير الباسي ( وأسمه محمد بن عبيد الله ) فقد كان كثير الدهول . كان يدخل إلى الرجل الذي قد عرفه طويلاً فيسلم عليه ويسأل عنه فيقال له : هذا فلان . ثم يلقاه بعد يوم فتكون حاله معه مثل حاله الأثرية . وجلس يوماً مع الوزير أبي الحسن على ابن عيسى المعروف بالجزاح ، وكانا في طيارة [ سفينة ] فأراد أن يحبسه بتفاحة كانت في يده ، وهم أن يصق في الماء . فصق في وجه الجزاح ورمى بالتفاحة إلى الماء . وقال : إنا لله ! غلطنا ! فقال علي بن عيسى : إنا لله ! ثلثنا (أي ثلثنا) . ( أنظر ” تحفة الأشراف “ في تاريخ الوزراء “ لقصبي ، طبع الأستاذ أندروز الإنكليزي بمطبعة اليسوعيين ببيروت سنة ١٩٠٤ - ص ٢٧٧ ، ٢٧٨ ) . هذا ، وسوادث الخليل بن أحمد ووفاته أشهر من أن تذكر .

## لأبي المنذر هشام

معرفة بالنسب  
والإعتقاد فيه عليه

ومع ذلك فقد كان الرجل آية الآيات في معرفة نسب العرب، حتى صار في زمانه قوداً يضرب به المثل <sup>(١)</sup>.

ولقد بلغ من أمره أن القوم كانوا يفزعون إليه في معرفة أنسابهم أو في انتحال الأنساب لهم، إذا كانوا قد نالوا حظاً من الأشتهار. أذكرُ من ذلك أن أبا نُوَّاس طلب من صاحبنا أن يزجَّ به في نسب بني مدَّرج وهذَّه إذا لم يفعل، فقال يخاطبه: أها منذر! ما بال أنساب مدَّرج \* مَرَجَّةٌ دُونِي، وأنت صديق؟ فإن تأتني، يأتك شاني ومدحتي؛ \* وإن تأب، لا يُسَدَّدُ على طريق!

غيره على الصدق  
فيه

ونظير ذلك ما رواه صاحب الأغاني أن بعضهم تقدَّم إلى ابن الكلبي في أن يخبر الناس عن الشاعر دعبيل أنه ليس من خُرَاعَة. فقال له: "يا فاعل! مثل دعبيل تنفيه خُرَاعَة؟ والله! لو كان من غيرها، لرغبت فيه حتى تدعيه! دعبيل (والله يا أئني!) خُرَاعَة كلها!" <sup>(٢)</sup>.

على أننا، لو صدقنا صاحب الأغاني، نرى ابن الكلبي يعترف بأنه قد أضلَّز إلى ركوب متن الكذب. فقد روى عنه قوله: "أقول كذبة كذبتها في النسب، أن خالد بن عبد الله القسري سألني عن جدته، أم كُرَيْر (وكانت أمة بَيْضاً لبني أسد، يقال لها زينب)، فقلت له: هي زينب بنت عرعرَة بن جَدِيمَة بن نصر بن قُعَيْن. فسرَّ بذلك ووصلني" <sup>(٣)</sup>.

(١) "صبح الأعشى" (ج ١ ص ٢٧٠) من الطبعة الأولى بيولاي سنة ١٩٠٣، (وص ٤٥٣) من الطبعة الثانية بيولاي سنة ١٣٣١ (سنة ١٩١٣ م).

(٢) "ديوان أبي نوَّاس" (ص ١٤٨) طبع القاهرة سنة ١٨٩٨.

(٣) (ج ١٨ ص ٤٧) - (٤) "الأغاني" (ج ١٩ ص ٥٨).



## كتاب الأصنام

فإن مع هذا، كان الخوف من الولي الجبار، والرغبة فيما عنده من المال، أوقع في نفس النسابة من لسان أبي نواس، وما ربما ينظم من الأشعار .

[وقد مدحه ياقوت<sup>(١)</sup> بقوله : «وفيه دز ابن الكلبي» ! ما تنازع العلماء في شيء من أمور العرب إلا وكان قوله أقوى حجة . وهو مع ذلك مظلوم وبالقوارض مكسوم . وكذلك فعل عند كلامه على الهجاز، ورواية ما ذهب إليه ابن الكلبي في كتاب أنفراق العرب عند تحميده جزيرة العرب ؛ قال ياقوت<sup>(٢)</sup> : «وأحسن من هذه الأمثال جميعها وأبلغ وأتم قول أبي المنذر هشام بن أبي النصر الكلبي في كتاب أنفراق العرب» .]

هذا، وقد روى الجاحظ من بعضهم أن هشام بن الكلبي كان يأكل الناس أكلا، وكان علامة نسابة، ورواية لثالب عيابة؛ ولكنه إذا رأى الهيثم بن عدي، ذاب كما يذوب الرصاص على النار . وروى الصفدي في «الوافي بالوفيات» أن إصحاق الموصل كان على خلاف ذلك إذ قال : رأيت ثلاثة يذوبون إذا رأوا ثلاثة : الهيثم ابن عدي إذا رأى هشاما الكلبي، وعلويه إذا رأى مخارقا [المغني]؛ وأبا نواس إذا رأى أبا العتاهية .

تضاققه أمام  
الهيثم

والمعلوم أن ابن الكلبي في بابه كان أشهر من الهيثم . فإذا اعتمدنا رواية الجاحظ، كان لنا أن نتظن أن العلة في خوف هشام من الهيثم الذي أشتهر بوضع الأخبار والأفانيس والروايات أن يصنع فيه خيرا يفضحه به في الأولين والآخرين .

سببه

(١) (ج ٢ ص ١٥٨) . (٢) (ج ٢ ص ٢٥٥) . (٣) أنظر «اليان واليبين» (ج ١ ص ٥٧) ، وأنظر الرواية وما يلحقها في «الأغانى» (ج ٢١ ص ٢٤٦) .  
(٤) لقد أشتهر الهيثم بن عدي بالوضع والكذب؛ وله أفانيس كثيرة عند صنع داود بن يزيد في أمر تلك المرأة ما صنع «اليان واليبين» (ج ٢ ص ١٠) . وقد كتب الهيثم بن عدي كتابا في جهاد الحرث ابن كعب، فأضجع ذلك منهم حتى كان لا يكتبه لهم «اليان واليبين» (ج ٢ ص ١٧٠) . وقد روى الجاحظ عنه حديثا في كتاب «الخلا» (ص ٢٤٣) ثم بادر فحبه بقوله : «وأنا أتهم هذا الحديث لأن فيه مالا يبرؤ أن يتكلم به عربى . وهو من أحاديث الهيثم» .

## لأبي المنذر هشام

وكانت وفاة ابن الكلبي في سنة ٢٠٤، وقيل سنة ٢٠٦ للهجرة . والأقول  
هو الأصح<sup>(١)</sup> .



أما تصانيفه فتبلغ ١٤١ كتابا . وقد أوردها كلها ابن النديم في كتاب الفهرست<sup>(٢)</sup> .  
وهي في أحاديث العرب قبل الإسلام ، ثم في المأثر واليوتات والمؤودات ، ثم في أخبار  
الأوائل وما قارب الإسلام من أمر الجاهلية ، ثم في أخبار الإسلام والبلدان والشعر  
وأيام العرب ، ثم في الأحاديث والأخبار ، إلى غير ذلك مما تراه هناك .

هذه الكتب كلها تقريبا قد ذهبت بجنائفة الدهر أو بجميعة الإنسان . فلم يبق  
من آثار هذا النابغة العربي الإسلامي الكبير إلا النثر اليسير ، من العبارات والروايات  
التي نقلها بعض المصنفين ؛ وقد أشرنا إلى نفر منهم في صدر هذا المقال .

ولقد بحثت كثيرا في خزائن القسطنطينية والقاهرة وفي دور الكتب بأوربة عساني  
أظفر بشيء من مصنفاته ، فلم أجد بعد مازاولته من التحري ، وما عانيت من التنقيب  
أثرا لشيء من تصانيفه العديدة المفيدة سوى ما غنصره الجهمرة في النسب ، وسوى  
كنايين صغيرين في الجهم ولكنهما أحتويا من العلم على الشيء الجم . وهما :  
كتاب نسب الخليل في الجاهلية والإسلام ، وكتاب الأصنام .

(١) "الوفا بالوفيات" [ ونسب القول الأول لابن سعد ، والثاني للطبيب البندادي ] ؛ و"شذرات

الذهب" (في حوادث سنة ٢٠٤) .

(٢) (ص ٩٦ - ٩٨) . وقد نشرناها مهذبة في الملحق الأول لهذا الكتاب .

## تطلب الأسماء

### ١ — كتاب جمهرة النسب

تمريف وجزيا هذا الكتاب قد سارت بذكره الركبان، وعليه تمويل أهل العلم بالأنساب؛ بل هو الذى خلد مؤلفنا صيتا لا تحويه الأيام. ومع ذلك كله، فلم يبق منه سوى قطعة صغيرة تتألف من ١٣ ورقة. وهى محفوظة فى دار الكتب الأهلية بمدينة باريس، بخط كوفي<sup>(١)</sup> مشابه لما كان شائعا فى أواخر القرن الثانى من الهجرة. أفرأيت كيف تشاوت العوادي ذلك الكتاب البديع الذى هو المصدر الوحيد لكل من كتب فى نسب العرب، مثل ابن حزم الظاهري الأندلسي وغيره ممن أتوا بعده من الشيوخ المحققين والعلماء الراضين؟

نعم إنه يوجد منه فى خزائن لوندرة بعض مخطوطات؛ ولكنها كلها سقيمة عديمة القيمة؛ حتى ذلك الذى يعتبره العلماء مقولا عن النسخة المحفوظة فى قصر الإسكوريال بالقرب من مدريد عاصمة إسبانيا<sup>(٢)</sup>.

ولقد أهتم العلماء المستشرقون بذلك الكتاب الباقى فى أرض الأندلس فرحل رجل من أفاضلهم (وهو العلامة بيجر C. H. Becker) ليتوفر بنفسه على نسخته، وليتم بطبعه بما يستحقه من العناية والإيقان. ولكنه بعد أن أنضى ركاب الطلب، وتيسم ما تيسم من التعب، رضى من الغنيمة بالحرب. لأنه تحقق أن الكتاب ليس لأبن الكلبى،

(١) تحت رقم ٢٠٤٧ وهى عبارة عن رفق، طول الرق الواحد منها ٢٢ سنية. وأعرضها ٢٩ سنية. وأوصف على كل رق منها ١٣ الى ١٥ سطرا (من البارون دوسلين وأضع فهرست المخطوطات العربية المحفوظة. دار الكتب الأهلية بمدينة باريس).

(٢) أنظر كتاب بروكلمان (Broekelmann) فى أدبيات اللغة العربية (وهو مكتوب بالألمانية).

## لأبي المنذر هشام

وأنه فوق ذلك مبتور ومشحون بالأغاليط التي يرتكبها النساخون الماسخون فتراكب  
كلمات بعضها فوق بعض . وقرر أنه ليس في الإمكان استخدامه للطبع على أى وجه  
كان ، لأنه عبارة عن خلاصة وجيزة جدًا لكتاب الجهرة<sup>(١)</sup> ، الذي مازال العلماء يقتصون  
أثره ، ويتقصون خبره .

على أن يافوتا الحموي ( طيب الله ثراه ! ) قد اختصر الجهرة في كتاب سماه  
"المقتضب من كتاب جهرة النسب" . وذائك المختصر حفظت لنا الأيام منه نسخة  
مخطوطة في دار الكتب المصرية بالقاهرة . لكنها تطاير مدادها الآن في كثير من  
المواضع ، كما أن الرطوبة قد ذهبت بجزء عظيم من سطورها ومن كلماتها ، خصوصاً  
في أسفل الصفحات<sup>(٢)</sup> .

## ٢ - كتاب أنساب الخليل

أما كتاب أنساب الخليل فقد تم لي طبعه في هذه الايام [وأضفت اليه قاموساً  
شاملاً لكل ما أطلعت عليه في كتب العلم ودواوين الأدب وأضفت كل قول الى  
قائله ، بعد التمهيص والتحقيق] (وأنظر كلامي عليه في أوّل التصدير الذي كتبته عنه  
هناك) .

(١) أظن الرسالة التي كتبها العلامة يذكر كل ذلك ونشرتها "المجلة الألمانية للباحث المشرقية"  
سنة ١٩٠٢ (ص ٧٩٦ - ٧٩٩) .

(٢) وعدد أوراقها ١١١ وهي محفوظة تحت رقم ٧٥٣٥ عمومية وتحت رقم ١٠٥ تاريخ . وأصلها  
من مجموعة المرحوم مصطفى فاضل باشا متقلة إليه عن "ملك ولي" النعم الحاج إبراهيم سرعسكر" أعني بطل  
مصر الشهير وابن محمد علي الكبير . على أن العلامة بكر الألساني المذكور قبل هذا يظن أن هذه النسخة ليست  
هي "المقتضب" لأن الترتيب فيها يخالف الذي في "كتاب الفهرست" . ولوراد في النسخة التي رآها بالأندلس  
ومرجع لنا أسرارها .

## كتاب الأصنام

### ٣ - كتاب الأصنام

ظهر الإسلام في بلاد العرب، فكان همه الأول تطهير ربوعها من الشرك بالله، ومحو كل أثر لعبادة الأصنام والأوثان، حتى إذا فاز القائم بالدعوة إلى التوحيد، بكل ما يريد، وجمع كلمة العرب على الدين الجديد، وأثقل عليه الصلاة والسلام إلى الرقيق الأعلى، ارتدت كثير من الأعراب إلى الطواغيت وعبادتهم الأولى. حينئذ تجرد لهم خليفته أبو بكر الصديق فأدغم إلى حظيرة الإيمان.

تطهير أرض العرب من الأصنام

لذلك كان المسلمون، من أهل الحُكم أو من أرباب العلم، يتحاشون في أول الأمر ذكر الأصنام والأوثان لقرب عهد القوم بها ولقيتها فيهم وفي صدور الكثير منهم، لكيلا يشيروا في نفوس العامة ما ربما يكون عالقاً بها من الحية الأولى، حية الجاهلية، فيعود الأمر إلى الضلال القديم.

محاذي الصدر الأول من البحث فيها

هذا هو الذي دعا الخليفة الثاني (عمر بن الخطاب) لقطع الشجرة التي بايع النبي (صل الله عليه وسلم) أصحابه "بيعة الرضوان" تحتها، لأنه رأى من تعظيم المسلمين لها، ما جعله يمشي أن تكون فتنة لهم على تهادى الزمان.

حتى إذا مارست قدم الإسلام، وتوطدت أركانه، وثبت بنيانه، لم يبق بعد مجال للخوف من الرجوع إلى الشرك بالله. فلما زالت العلة وانحسرت مادة ذلك الخوف، حينئذ توفر العلماء على تلقف الروايات من هنا ومن هنا، بجمعوا كل ما وصل إليهم من المعلومات الباقية عن تلك الديانات القديمة، كما تجردوا من جهة أخرى لالتقاط ما بقى من أشعار الجاهلية وطاداتهم، وأحوال معيشتهم، وكل ما يتعلق بمجآتهم الأدبية والاجتماعية.

مبدأ الاشتغال بها

## لاى المنذر هشام

ذكرنا فى التأليف  
العامة

فكان محمد بن إسماعق (صاحب المغازى والسير، المتوفى فى أواسط القرن الثانى للهجرة) أول من ألبس من أمر عباداتهم القديمة. ولكن كتابه فى السيرة ضاع من الوجود، أو هو لا يزال مطويا فى ضمير التهر إلى هذا العصر .

لكن ابن الكلبي (المتوفى بعد ابن إسماعق بنصف قرن تقريبا) كان أول من أفرد لهذا الموضوع سفرا خاصا به، أسماء كتاب الأصنام .

ومن ذلك العهد أقدم علماء الإسلام على الدخول فى غمار هذا الموضوع، فالتقوا فيه كتبنا لم يصلنا منها شئ، سوى أسمائها التى أنبأنا بها ابن النديم فى كتاب الفهرست، وياقوت الحموى فى معجم الأدباء .

كتاب ابن فضيل  
فى الأصنام

فمن ذلك أن الكاتب أبا الحسن على بن الحسين بن فضيل بن مروان (وأصله فارسى) له "كتاب الأصنام" وما كانت العرب والعجم تعبد من دون الله تبارك اسمه .

كتاب الجاحظ فيها

وللجاحظ كتاب فى هذا الموضوع سماه "كتاب الأصنام". ذكره فى مقدمة كتاب "الحيوان" وعرفنا بموضوعه، كما أن السمرى - صاحب حياة الحيوان - نقل عنه شيئا أثناء كلامه على "القرش" فى حرف القاف . [وقد أبدع الجاحظ فى كتابه كما يقول الألويسى] .

(١) جاء عبد الملك بن هشام فاختصر "السيرة النبوية" التى ألفها ابن إسماعق، وحفظ لنا فيها بعض البيانات عن عبادة الأصنام والأوثان - ثم أتى السهل الأندلسى (المتوفى سنة ٥٨١هـ) وأبهر ذواته (فى سنة ٧٧٠هـ) ففسر بعض ما فى "سيرة" ابن هشام من الغريب وأضاف شيئا من التفاصيل الخاصة بعبادة الأصنام قلا عما ورد فى كتب العلماء، مشتقا مبدعا .

(٢) ذكره ابن النديم فى "كتاب الفهرست" (ص ١٢٥) ثم ذكره ياقوت فى معجم الأدباء (ج ١ ص ١٣٢)، وسماه "الرد على عبدة الأوثان" .

## كتاب الأصنام

كتاب البصريّ فيها ثم جاء فيلسوف الإسلام أبو زيد البلخيّ<sup>(١)</sup> فالف كتابا في الرد على عبدة الأصنام . [ وفي تاريخ مكة للأزرقيّ تفصيل كيفية عبادة العرب للأصنام على أتم وجه ] . [ وكتب السيرة النبوية كلها لا تخلو عن شيء من ذلك ] .



أما كتاب ابن الكلبيّ<sup>(٢)</sup> الذي وقفنا الله اليوم لإنجازه للناس ، فكان له حظ وافر من عناية العلماء المحققين . ذلك أنهم تدارسوه وتناقلوه على طريقتهم القديمة القويمة في التلقي والرواية ، وثقفوا كتاباته ، وضبطوا رواياته ، وعلقوا عليه كثيرا من الحواشي والتفاصيل . ومع ذلك فقد أقطع خبره ، وأحى أثره !

نعم إن ياقوتا الحمويّ وقعت إليه نسخة منه بخط الإمام الجواليقيّ المشهور ، فنقل نسخة الجواليقيّ<sup>(٣)</sup> معظمها في "معجم البلدان" وأورده متفرقا في كتابه حسب ما يقتضيه ترتيب حروف الهجاء . وسيأتي الكلام على هذه النسخة فيما يلي من السطور .

ولا بد أن تكون هذه النسخة (أو غيرها) وقعت أيضا للشيخ عبد القادر بن عمر البغداديّ ، فنقل عنها كثيرا في كتابه المشهور بـ "خزانة الأدب" . ولكنه لم يذكر لنا شيئا منها ولا عن أصلها .

ثم جاء الأستاذ السيد محمود شكري الآلوسيّ — علامة العراق في عصرنا هذا — فنقل أشياء عن كتاب الأصنام لابن الكلبيّ في كتابه الموسوم "بلوغ الأرب في أحوال

(١) أنظر "كتاب الفهرست" (ص ١٢٥) ، و "معجم الأدباء" ، لياقوت (ج ٥ ص ١١٢) . وليس لدينا معلومات أخرى عن وجوده أو من الخطه التي آتبعها في تأليفه .

(٢) أنظر ترجمته في الملحقات . (٣) [ وقد قدّمه العلم والعلما ، توفي إلى رحمة الله في شهر ذي القعدة سنة ١٣٤٢ هجرية (شهر يونيو سنة ١٩٢٤ م) ] .

## لأبي المنذر هشام

العرب". وعندى أنه أكتفى بالنقل عن صاحب "خزانة الأدب" مع نقص وزيادة بحسب ما اقتضاه تأليفه. وهذه الزيادات مأخوذة في الغالب عن مواضع أخرى من كتاب البغدادي<sup>(١)</sup> أو عن كتاب "إغاثة اللهفان"<sup>(٢)</sup> لابن قيم الجوزية.

وعلى كل حال فالنسخة التي لاشك في أن البغدادي قد استخدمها، لم يصل إلينا خبر عنها إلى الآن.

[وقد أشار ياقوت إلى نسخة من هذا الكتاب بخط أحمد بن عبيد الله بن مصبح النحوي، وكذلك صاحب تاج العروس يشير إلى استخدامه نسخة جيدة منه ويسميا في بعض المواضع "تنكيس الأصنام"].

النسخة الوحيدة  
المعروفة الآن

وأما النسخة الوحيدة التي لا يوجد غيرها في العالم — على ما أعلم — فهي التي دخلت في نوبتي منذ بضعة أعوام بطريق الشراء من البعثة النجّابة الشيخ طاهر الجزائري، ذلك المولع بالكتب المتفاني في جمعها من الآفاق. [وقد فقدته العلم والماء توفى إلى رحمة الله في سنة ١٣٣٨ هـ — سنة ١٩٢٠ م].

هذه النسخة أصبحت دوة ثمينة في "الخزانة الزكية" التي وقفتها على أهل العلم [وهي الآن بقبة الفوري] بالقاهرة، وهي التي استخدمتها لطبع هذا الكتاب،

(١) وقد كتبت إليه مستفهما عما إذا كان استخدم "كتاب الأصنام" مباشرة أم أكتفى بالأخذ عما ورد في "خزانة الأدب". ولكن لم يردفني به جواب عن ذلك. ففعلت قارنت بمزيد التدقيق كل ما أورده هو بما جاء في "الخزانة" عن ابن الكلبي، فإذا البارة واحدة، سوى أمم الألويس قد اختصرها في مواضع قليلة جدًا وأضاف إليها تلك الزيادات التي تكلت عنها. فأكدت أنه لم يقل عن ابن الكلبي مباشرة، إذ لم يرد عنه شيء مما أخذه البغدادي في "خزانته".

(٢) دون مراجعة النسخة المطبوعة في القاهرة سنة ١٣٢٠ هـ. وقد أكتفيت بالاعتماد على ما رواه السيد الألويس. (٣) (ج ٣ ص ٤٩٥).



## كُتُب الْأَصْنَام

وقلت عنها واموزين<sup>(١)</sup> (Fac-Simile) بالفتوغرافية ليكون عند كل إنسان صورة من الأصل النفيس، تكاد تكون هي وهو شيئا واحدا .



تقدم لى القول بأن علماء الإسلام كانت لهم عناية خاصة بهذا الكتاب . و انت ترى ذلك فى الحواشى التى علقناها عليه ، ولكننى أخص بالذكر منهم الوزير المغربى المتوفى سنة ٤١٨ . وهو أبو الحسين بن على بن حسين ، ويعرف بأبى القاسم وبابن المغربى ، وأشهر بالوزير المغربى .

الوزير المغربى  
وهذا الكتاب

هذا الرجل الكبير، المتطلع النظير، الجدير بالإعجاب ، كان من دواهى السياسة وأقطاب الزمان . وقد حلب الدهر أشطره ، وذاق حُلوه وُمرّه ، وطائده الأيام وعائدها، وعاكسته الأقدار وما كسبها . فبينما هو فى أوج الجلالة ، إذا هو شريد طريد لا يستقر على حال . حتى إذا صافاه الزمان ، عاد لمعاداته ، وإذا خضع له الناس رجعوا لمناواته ، فكان شأنه غريباً وأمره عجيباً . وحسبنا أن قول إنه تصدى للحاكم بأمر الله (الخليفة الفاطمى) وإنه سعى فى قلب دولته . ولا أطيل بشرح أحوال هذا الباقية فقد تكفل ابن خلكان بترجمته . ولكن الذى يهمنا ، معاشر أهل الأدب ، هو أن هذا الرجل كان يجيد مع ما هو فيه من البلبال والمشاكل وقتنا كفايا لدراسة العلم وتحريره وتدوينه ، وأنه صنف طائفة من الكتب المتعة النادرة ، وأنه أكمل "كتاب القهرست"<sup>(٢)</sup> الذى ألفه ابن التنديم ، وألف كتابا اختاره من الأغاني<sup>(٣)</sup> ،

تتميز بالوزير  
المغربى

(١) أظهما فى خاتمة هذا الصدر (ص ٤١ و ص ٤٣) .

(٢) "سهم الأدباء" (ج ٦ ص ٤٦٧) . (٣) أنظر "كشف الظنون" .

## لأبي المنذر هشام

وإن أقواله وتحقيقاته مما يستحق بها أكاثر المصنفين<sup>(١)</sup> . ونحن نرى على هامش كتاب الأصنام الذى نحن بصدده تحقيقات كثيرة لهذا الوزير العالم . وهى تدل على عظيم فضله وغزير علمه .



سلسلة الرواة  
لهذا الكتاب

وصل إلينا هذا الكتاب بالسند المتصل عن أبى الكلى نفسه على يد سلسلة من جهابذة العلماء بتبديء فى سنة ٢٠٤ وتستمر إلى ما وراء سنة ٤٩٥ . وأسماء هؤلاء العلماء واردة فى السند الذى فى فاتحة الكتاب . وقد بحث عنهم حتى أحدثت إلى ترجمة طائفة منهم ففعلتها فى آخر هذه الطبعة ، لبيان مكاتبتهم بين أرباب العلم وأهل التحقيق . نقلت هذه التراجم عن كتاب لا يزال مجهولاً وإن كان مؤلفه من أعلام الأعلام . وهذا الكتاب هو "إنباء الرواة" على "إنباء النحاة" للوزير المشهور بالقاضى الأكرم ، المعروف "بأبن القفطى" نسبة إلى مدينة قفط من صعيد مصر .<sup>(٢)</sup>



تحقيق فى رواية  
هذا الكتاب ،  
والراوى الأخير له

ولا بد لى من البحث قليلاً رجال السند الذين وصل لنا عنهم هذا الكثر الثمين . فأقول من قرأ على أبى الكلى نفسه ( فى سنة ٢٠١ للهجرة ) هو أبو الحسن على ابن الصباح بن الفرات الكاتب ، وهو الذى أوصله إلى من بعده من الأشياخ الذين<sup>(١)</sup> كما يرمى ذلك كل من يتصفح المضلات النوية التى فى "تاج العروس" وفى مواضع كثيرة من "تراجم الأدباء" لياقوت .

(٢) وجدت كتابه فى خزنة طوب قيو بالتسطينية ، وهى التى أسماها بالخرابة السلطانية . فقلته بالتصوير لشمس ، وهو الآن مودع فى "دار الكتب المصرية" يتأق لكل إنسان الاستفادة من ثمراته بعد أن كان فى حيز العدم . وما يجب التنبيه إليه فى هذا المقام أننى عثرت على نسخة أخرى منه فى خزنة أحمد أفندى الثانى بمدينة التسطينية أيضاً ، ولكن هذه النسخة لا تحصى على غير الصف الأخير من هذا الكتاب الضيق .

## كُتَاب الْأَصْنَام

تنتهى سلسلتهم بإبن الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي<sup>(١)</sup>، وعنه نقله إلينا ذلك الذى يتبدى أول كلمة منه بقوله : "أخبرنا ... قرى عليه وأنا أسمع" .

فمن هو هذا المتكلم المجهول ، الذى يرجع إليه الفضل فى إسداء هذا الجليل وأصطناع هذا المعروف؟

لا ريب عندى فى ان هذا المتكلم هو الإمام الجوالقي<sup>(٢)</sup>، الذى روى لنا أيضا "أنساب الجليل" لابن الكلبي<sup>(٣)</sup>، وروى لنا فوق ذلك طائفة كثيرة من دواوين الأدب.

وبيان ذلك :

إن أبحاثى المتواصلة فى هذا الموضوع قد هدتنى — بعد مراجعة المظان ومساهلة المؤلفات التى يصح الركون إليها فى مثل هذا الشأن — إلى أن الإمام الجوالقي كانت له عناية خاصة بما صدر من أبى الكلبي من الروايات والتأليف ، خصوصا بهذا الكتاب "كُتَاب الْأَصْنَام" . فقد تلقى هذا الكتاب عن أشياخه بالسند المتصل إلى علي بن الصباح بن الفرات . ثم نقله عن نسخة مكتوبة بخط رجل آخر من بنى الفرات ، قد اشتهر بالعلم والأدب والأمانة والصدق والصحة ، وأعنى به أبا الحسن محمد بن العباس بن الفرات<sup>(٤)</sup> . ثم عاد الجوالقي فكتب عن نسخة نفسه المذكورة نسخة ثانية .

فأما الأولة ، فهى التى أشار إليها الجوالقي فى خاتمة هذا الكتاب بقوله "نسختى التى نقلتها من خط محمد بن العباس بن الفرات"<sup>(٥)</sup> . ولم يذكر لنا هنا تاريخ أنقباخه

(١) المرقى سنة ٣٨٤ للهجرة ، كافى فى "طبقات الحفاظ" فقهى .

(٢) أنظر (ص ٥ من ص ٦٤) من هذه الطبعة .

لها، ولكن ذلك كان على كل حال قبل سنة ٥٢٩ . ولا شك عندى فى أن هذه النسخة الأتلة هى التى أستخدماها ياقوت أثناء تأليفه "معجم البلدان" حيث يقول: "ووجدناه فى كتاب الأصنام بخط ابن الجوالقى الذى نقله عن خط ابن الفرات وأسندة إلى ابن الكلفى<sup>(١)</sup>". فإت ذلك الوصف مطابق من كل الوجوه لأحد النصوص الواردة عن الجوالقى فى آخر كتابنا هذا .

وأما النسخة الثانية، فهى التى نقلها الجوالقى- أيضا من نسخته الأتلة المذكورة قبل . وقد نص على ذلك صريحا فى خاتمة هذا الكتاب بقوله: "نقلته من نسختى التى نقلتها من خط محمد بن العباس بن الفرات ... أتت"<sup>(٢)</sup> . وقد عرفنا بالتاريخ الذى كتب فيه هذه النسخة الثانية، وهو سنة ٥٢٩ . ثم عرفنا بأنه طارض هذه النسخة الثانية فى تلك السنة بعينها مع ولده إسماعيل (وهو أسن<sup>(٣)</sup> أولاده) وبسماع ولده الثانى، إسماعق .

وهذه النسخة هى الأم التى صدرت عنها نسخة "الخزانة الزكية"<sup>(٤)</sup> . لأن كاتبها يخبرنا فى آخرها بأنه نقلها من نسخة بخط الجوالقى (أى الثانية لأنها تتضمن إشارة إلى النسخة الأتلة كما سبق بيانه) .

(١) "معجم البلدان" (ج ٣ ص ٩١١) .

(٢) أنظر (س ٥ من ص ٦٤) من هذه الطبعة .

(٣) قال ياقوت إن ابن الجوالقى جهة ثقة ينقل كثيرا عن ابن الفرات "معجم البلدان" (ج ١ ص ٨٧٩) .

(٤) أنظر ترجمة الجوالقى وآبته فى المحققات .

(٥) وكان من فضل الله على "الخزانة الزكية" أن كاتب هذه السطور قد دخلت فى نوبته تلك النسخة

الموحدة التى ليس لما كان معروف فى مشاوق الأرض ومضاربا .

## تطلب الأصنام

فمن تلك البيانات يسوغ لنا أن نقول بأن راوى هذا الكتاب هو الجوالقي .  
ولكننا نشفع هذا القول بدلائل قوية وقويته .

وتفصيل ذلك :

إن سلسلة الرواية الواردة في صدر الكتاب تجدد في سنة ٢٠١ ( أى قبل وفاة المؤلف بثلاث سنين ) وتتم في سنة ٤٦٣ ( وهي السنة التي أخبر فيها ابن المسامة بهذا الكتاب الشيخ ابن الصيرفي ، كما هو منصوص عليه صريحا في صدر الكتاب ) .  
وحينئذ فلا مندوحة من القول بأن ابن الصيرفي أسمع هذا الكتاب ورواه بعد تلك السنة لذلك الذي يتكلم عن نفسه مبتدئا بقوله " أخبرنا " .

فلاجل معرفة هذا المجهول واستخراج الضمير بطريق معقول مقبول يجب علينا أن نرجع إلى آخر الكتاب لنرى هناك نصا آخر يثبته ويكمله بحيث يتقوى صدقنا هذا التخمين ، ويكون بمثابة اليقين ، إن لم يكن هو عين اليقين .

وفلك أن الجوالقي يترقنا في أول الكتاب بأنه سمعه على ابن الصيرفي بقراءة رجل لم يسمه هناك . ولكن الجوالقي حينما فرغ من انتساح الكتاب ، رأى أن يتدارك ما أهمله في أوله من حيث الإشارة إلى نفسه وإلى أسم فلك القارئ ، فذلك كتب بخطه في آخر نسخته الثانية عبارة ، جرى آفة ناقل نسختنا أحسن الجزاء على إبلاغها لنا . وهي تنفيذ بطريق الجزم والتحقيق أن ابن الجوالقي سمع هذا الكتاب من أوله إلى آخره بقراءة الشيخ أبي الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي ، وأن محمد بن الحسين الإسكافي كان يسمع معه أيضا . وأن فلك السماع كان في شهر المحرم سنة ٤٩٤ .

## لأبي المنذر هشام

وقد علمنا من أول السلسلة أن المسموع عليه هو ابن الصيرفي .  
وحينئذ فنكون قد وصلنا إلى النقطة التي فيها وبها حل هذه العقدة . ذلك لأن  
سنة ٤٩٤ هـ هي محك التحقيق ومفتاح البيان . فإن كان هؤلاء الرجال كلهم كانوا  
موجودين في هذه السنة بحيث يكون ابن الصيرفي أكبرهم عمرا وأعلام سنا ، فقد  
ثبت المطلوب ووضح البرهان وصلنا إلى عين اليقين .

(أ) أما ابن الصيرفي ، فقد ورد اسمه في أول سلسلة رواتنا هكذا « الشيخ  
أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي » . وهو هو الذي ذكره ابن الأثير  
في « كامل التواريخ » وأستوفى نسبه ، أي « أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار  
ابن الصرد المعروف بابن الطيوري » الخانوق الصيرفي البغدادي . وقال ابن الأثير :  
إن وفاته كانت في سنة ٥٠٠ للهجرة . فلو رجعنا إلى سلسلة الرواة ، نجد أنه قد سمع  
هذا الكتاب في سنة ٤٦٣ عن ابن المسلمة فيكون بين تاريخ سماعه وبين تاريخ وفاته  
مدة تعادل ٣٧ سنة تقريبا ، ويكون بين تاريخ إسماعه للجوالقي بقراءة أبي الفضل  
وسامع الإسكاف في سنة ٤٩٤ وبين تاريخ وفاته مدة تعادل ست سنين بالتقريب .

(ب) أما الجوالقي فقد كانت ولادته في سنة ٤٦٦ هـ ، وفاته في سنة ٥٣٩ هـ فيكون  
عمره حينما سمع هذا الكتاب على ابن الصيرفي في سنة ٤٩٤ هـ قد بلغ ٣٠ سنة . وهو  
من التحصيل الصحيح ، فضلا عن أنهم كانوا في ذلك العصر الزاهر مقبلين على العلم

(١) أنظر ترجمته في المصنفات من القفط . وأنظر أيضا « نزهة الألباء » لابن أبي رجا ، وأنظر « الوفيات »  
لابن خلكان . ولا مرة بما ورد في النسخة المطبوعة من « بنية الوعاة » لسويطي ، لأنه لا جدال في أن  
الناصح قد أعمل ، حيث ذكر سنة الميلاد باعتبار أنها سنة الرواة . وقد تحقق طابع « بنية الوعاة » إلى ذلك ،  
فاشار في الحاشية إلى الصواب .

## كتاب الأصنام

يطلبونه من المهد إلى القهد. ويكون الجواليقي قد أعنى بهذا الكتاب فغله مرة أوله من خط محمد بن الفرات في سنة لم يبينها لنا، ثم سمعه عن أشياخه عن علي بن الصباح ابن الفرات عن ابن الكلبي، ثم عاد فنقل عن نسخته تلك نسخة ثانية في سنة ٥٢٩، أي قبل وفاته بعشر سنين. فتكون عنايته بهذا الكتاب ممتدة من سنة ٤٩٤ إلى سنة ٥٢٩، أي مدة تقارب ٣٥ سنة.

(ج) أما محمد بن ناصر (الذي قرأ هذا الكتاب على ابن الصيرفي، بسماح الجواليقي)، فقد كان مولده في سنة ٤٧٦، ووفاته سنة ٥٥٠. فكان موجودا في سنة ٤٩٤، أي في الوقت الذي نسب فيه الجواليقي إليه قراءة "كتاب الأصنام" على ابن الصيرفي.

فثبت من ذلك :

أولا — إن سلسلة الرواية التي في صدر هذا الكتاب تبدأ من سنة ٢٠١ وتمتد إلى سنة ٤٦٣ ثم إلى سنة ٤٩٤ للهجرة.

ثانيا — إن الجواليقي كتب منه نسختين، لم يعين لنا تاريخ الأولى، وأما تاريخ الثانية فقد نص على أنه كان في سنة ٥٢٩.

ثالثا — إن النسخة التي دخلت في "الخزانة الزكية" منقولة بعناية تامة عن النسخة الثانية للجواليقي.

رابعا — إن الإمام الجواليقي هو الذي يتحدث عن نفسه في المحرم سنة ٤٩٤ بقوله في أول الكتاب : "أخبرنا الشيخ أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي قرئ عليه وأنا أسمع".

## لأبي المنذر هشام

خامسا — إن القارئ الذي يشير إليه الجوالقي في العبارة المتقدمة هو محمد بن ناصر السلمي، وكانت قراءته بحضور محمد بن الحسين الإسكاف .

### والنتيجة

أنتا يصحح لنا أن نعتبرك أن نسختنا مصدرة بهذه الجملة التي جرى السلف على استعمال نظائرها في هذا المقام، وهي :

”قال موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجوالقي“ : أخبرنا الشيخ أبو الحسين ... الصيرفي بقراءة يحيى بن ناصر ... السلمي عليه وأنا أسمع بحضور محمد ابن الحسين الإسكاف“.



تنقيب العلماء  
العصر بين عن  
هذا الكتاب

هذا . وقد طالما نقب المستشرقون في خزان الكتب بأوربة وبلاد المشرق صامهم يظفرون بنسخة كاملة (صحيفة أو سقيمة) من هذا الكتاب . ولكن مساهمهم ذهب أدرج الرياح، وبقيت مباحثهم عقيمة إلى الآن . فلما أعياهم الطلب، رجعوا إلى ياقوت ( رحمه الله رحمة واسعة ) وإلى الشيخ عبد القادر بن عمر البغدادي (أسكنه الله فسيح جناته) وإلى ابن هشام (رضي الله عنه)، فتلففوا ما أورده من روايات الكلبي وأقواله عن الأصنام .

تنقيب العلامة  
ولها وزن الألمانية  
عن الاستام وبها ما  
الوثنية عند العرب

وكان الذي تكفل بذلك وتوفر على جمع تلك المواد المبعثرة في ”معجم البلدان“ وفي ”خزانة الأدب“ هو العلامة ولهاوزن Wellhausen الألماني . فآلف في عبادة الأصنام والأوثان عند العرب كتابا ضخما باللغة الألمانية، وضمنه كثيرا من المباحث التي لها علاقة بهذا الموضوع، معتمدا على ما أورده علماء الإسلام الكرام . فأكاد كتابه



## كتاب الأصنام

المتح يظهر في الوجود حتى تناهيه القوم، وقدت طبعته الأولى، فأصدر منه طبعة ثانية (مصححة مجهزة) كان لها مثل سابقتها من الرواج والتجاح،

أما أنا، فقد ترجمت بعض فصوله إلى اللغة الفرنسية على يد أحد أصدقائي الألمانين (وهو الدكتور برونله Brönne) لكي أقف على ما قاله ذلك الباحث، فوجدته — والحق يقال — قد استوفى بحثه وأستكمل أسانيده، ولا غبار عليه في المفومات التي ترجع إلى النسخة المطبوعة من كتاب ياقوت، فإن ناصحه أرتكب كثيرا من وجوه الخطأ فأوقع فيها ناشره. وقد نهت على ذلك في كثير من الحواشي التي وضعتها في أسفل هذا الكتاب، ولكن ذلك لا ينض من فضل العلامة ولها وزن المذكور، ولا من قدر المن الجسام التي لطاح ياقوت في أعتاق العرب والمشتغلين بمعارف العرب وأخى به العلامة البعثة القابة وستغلد الألماني F. Wüstenfeld الذي يحلولى (يصفى من أبناء الشرق العارفين أقدار الرجال) أن أسطرله على الدوام آيات الشكر والثناء لخدمته للشرقيين والمستشرقين وتوفره على إحياء كثير من آثار العرب ولا تقطاعه لتلك المباحث الطنانة التي رفعت ستار الإيهام عن كثير من المعضلات العلمية والأدبية والتاريخية.

الطابع طبع  
بالواحدة

على أن الخدمة التي أداها العلامة ولها وزن، صاحب المساعي المشكورة في هذا الباب، لم تكن وافية بكل المرام لدى رجل من أكبر كبراء الألمان المشتغلين بعلم

الاستاذ فولكه  
الألماني وكتاب  
أبن الكلي

(١) والترجمة محفوظة بخزانق الزكية بمطبع المرقوم، ومنها نسخة أخرى مكتوبة بالآلة.

(٢) [وقد تولى العلامة وستغلد بيان الروايات المختلفة في النسخ المتعددة وأورد ذلك في قائمة التصحيحات

دون أن يحكم أيربح بل أورد التث والسمين ووضع مطبعة الناشرين بجانب الجواهر الثمين].

## لأبي المنذر هشام

العرب ومعارفهم وأخى به الأستاذ نولدكه Nöldeke الموجود الآن بمدينة  
ستراسبورغ ، وقد نيف على السابعة والسبعين ، وله بين المستشرقين أعلى مكانة  
وأفضل مقام . فهذا الرجل (الذى أرجو الله أن يمد في حياته) مازال مشغولاً بتطلب  
نفس كتاب الأصنام ، ومازال يحلم به فى اليقظة والمنام ، ويمجهر أمام أصدقائه  
وتلاميذه وأولاده بأنه لا يريد أن يفارق الحياة حتى يرى معنى رأسه هذا الكتاب  
"كتاب الأصنام" . فلما علم بأننى عثرت على هذه الضالة المنشودة وأصطلدت تلك  
اللمزة الثمينة ، توسل إلى بواسطة صديقه وصديق السويسرى الأستاذ هيس HUBER ،  
المشهور عند أهل الأدب بالقاهرة شهرة لا يضارعها سوى صيته البعيد لدى  
المستشرقين بكافة أنحاء أوربة . فأرسلت إلى ذلك العاشق المقيم الولهان صورة  
فتوغرافية من هذا الكتاب .



كتاب الأصنام فى  
مؤتمر المستشرقين  
بأثينة

ولقد آتت فرصة وجودى بمؤتمر المستشرقين الدولى المنعقد فى إبريل  
سنة ١٩١٢ بمدينة أثينة ، رئيساً للوفد الذى بعته الحكومة الخديوية المصرية ،  
فكشفت العلماء بهذه الذخيرة ، وأطلعتمهم على هذا الكتاب وتكلمت عنه فى خطبى  
وقلت فيها ما معناه : على أنى لا أود إظهار هذا الكتاب إلى الوجود لأن الأستاذ  
نولدكه Nöldeke قال بأنه لا يريد أن يموت أو يرى كتاب الأصنام . وأنا أخشى  
أن ينى بوعدى ويحرم العلم من ثمرات كتبه وجده . فلذلك أنا أخيره بين خطتين :  
إما أن أؤخر إظهار هذا الكتاب إلى ما شاء الله ، وإما أن يبحث الأستاذ على كتاب  
أمر ويعلق على وجوده ذلك الشرط الذى أشترطه على نفسه .

## كتاب الأصنام

وقد أخبرني الأستاذ هلس بأن صاحبنا وعد بأمرين وهما عدم الوفاء بشرطه الأول فيما يتعلق بهذا الكتاب ، وأنه سيجعل مفارقه لنا معلقة على وجود كتاب آخر يكون أندر من الكبريت الأحمر ، مثل "سيرة ابن إسحاق" أو كتاب "الإكليل" للهمداني ، فإني لا أزال أتطلبهما وأحلم بهما في القطة والمنام .



فلذلك أقدمتُ الآن على إظهار هذا الكتاب ، بعد أن بالغت في عنايتي بتحقيقه .  
وجرت في طبعه على الطريقة التي كان يتوخاها علماء الإسلام في أيامه الزاهرة من حيث تحقيق الكلمات كلها واحدة واحدة ، والتدقيق في مراجعة الموضوعات موضوعا موضوعا ، مع الاحتفاظ الشديد بضبط الألفاظ وتفصيل المطالب . وقد مايتُ في ذلك كثيرا من المشقة ، وراجعتُ دواوين اللغة ومتون الأدب ، وأسفار التاريخ ، وعلقتُ عليه كثيرا من الحواشي .

عنايتي بهذه الطبعة  
ومتابي فيها

وأعتمدتُ في طبعه وتحقيقه على جميع الفصول التي نقلها عنه ياقوت في "معجم البلدان" ، وعلى جميع ما أورده عنه البغدادي في "نخزاته" . وكتبتُ بحرف صغير وبين قوسين مستديرين كل ما أورده ابن الكلبي من البيانات اللغوية أو التاريخية التي ليست بها علاقة أصلية بنفس موضوع الأصنام . أما الزيادات التي في ياقوت ، فوضعتها في مواضعها في نفس المتن ، وحصرتها كلها بين قوسين مربعين بدون تنبيه في الحواشي ، اللهم إلا إذا كانت هذه الزيادات مأخوذة عن البغدادي ، فإني حينئذ ألفتُ نظر القارئ إلى ذلك في الحواشي . ثم ختمتُ الكتاب بفهارس تحليلية ، وأضفتُ إليها جدولا بأسماء الأصنام التي لم يذكرها ابن الكلبي في كتابه ، جمعها

من هنا ومن هنا مما أدى إليه بحثي الكثير ومراجعاتي المتكررة . وبذلك يتيسر لمن يريد الإلمام بموضوع هذا الكتاب أن يستوفى تقريرا كل ما أورده الإسلاميون في هذا البحث الجميل .

وأنا أسأل الله أن يتقبل عملي هذا ، وأن يجعله خالصا في خدمة الأمة العربية الكريمة ، ومساعدنا على إحياء آدابها وتجديد حضارتها . إنه أكرم مسئول ، وهو الجدير بالقبول .

أحمد زكي باشا

من الخزانة الزكية بالقاهرة في صفر سنة ١٣٣٢ هـ - يناير سنة ١٩١٤ م



## بيان

### الرموز المستعملة فى هذه الطبعة

---

#### ١ - الحروف

س = سطر .

ص = صفحة .

ح = حاشية .

ج = جزء .

---

#### ٢ - الأرقام

الأرقام الصغيرة الموجودة على الهوامش الداخلية تدل على عدد السطور  
نحسة نحسة .

الأرقام المكتوبة فى علة  على الهوامش الخارجية تدل على عدد الصفحات  
فى النسخة الأصلية ، أى المحفوظة فى "الخزانة الزكية" .

أما أعداد الصفحات المتسلسلة ، فقد وضعت ما يختص بالتصدير فى أسفله ،  
وأما ما يختص بالكتاب نفسه وملحقاته وفهارسه ، فهى فى أعلى الصفحات مثل  
المعتاد . وذلك منعا للالتباس .

### ٣ - الحركات

« هذه العلامة تدل على الشدة المكسورة، كما أن « تدل على الشدة المفتوحة .  
« « « « بكسرتين، كما أن « تدل على الشدة بفتحيتين .  
ألف الوصل، أضع فوقها دائما العلامة الخاصة بها (٣) . إلا إن جاءت هذا الألف  
في أول الكلام ، فإنى أضع فوقها أو تحتها الحركة التي تستلزمها ( فتحة أو ضمة  
أو كسرة ) لئى تكون متمازة عن ألف القطع التي تكون الممزة دائما فوقها  
أو تحتها . وذلك لتعريف القارئ بأن هذه الحركة تسقط وتزول إذا اتصلت ألف  
الوصل بحرف أو بكلمة قبلها .

### ٤ - ضبط الكلمات والأعلام

(١) إذا كان للكلمة ضبطان (أى صورتان من الحركات) ، فإنى أحمد الضبط  
الأول الوارد فى كتب اللغة ، وكذلك الحال فى أوزان الأفعال؛ اللهم إلا إذا كان  
مما يجهه النوق المصرى المصرى .

(٢) الأعلام التاريخية والجغرافية، ضبطتها بحسب القول الأول أو الأشهر،  
معتما على المصادر المتبعة .

هذه يقول المنذر وهو نحو الرجل الذي له امرأة جميلة  
 فقال لها اسماء  
 لقد اتيت اسماء حتى تغيره من الأديم فهذا هو العرو من بني عجم  
 أي قد عاني عنها إذ تسوقها إلى عجب العرو في شغل القوم  
 فتأله انقسموا لحوم هذا يوم فمن حقه فاء كان عندها  
 فلجعب يقول هذه المرأة التي لها من الطفل  
 بأعظامه قد رزق ثلث رماحنا والرافعات إلى متى والعجب  
 وله يقول فليس من قبل بن عبيد بن قيس بن حسيبة  
 أن سألوك ولدت له امرأة من بني جلد من كنانة وناس  
 خطاء فامر جلد أن يخراب وهو فليس من الجدوة للخرابي  
 تليها بيت الله أو حلقته والافانصاف يسر يعجب  
 وكانت قرئس لخصها بالاعظام فلذلك يقول زيد

واموز للصفحة ١٧ من النسخة الوحيدة لكتاب الأصنام .

المحفوظة "بالهزاة الزكية" بالقاهرة

(أنظر صفحة ٢٠ من هذه الطبعة)





البغويب صم لجديله طليج وكان لهم صقم  
 أخذته منهم بتواضع فشدوا البغويب لغده  
 قال عبيد  
 فشدوا البغويب فشد لهم صم فصر البغويب وأخذوا  
 أني لا تأكلوا على ذلك ولا تشربوا فاجروا قال ابن زيد  
 صم كان للأردن في الجاهلية ومن حاورهم من طليج  
 وفضاعة كانوا يغدون الله يفتح الجيم وربما قالوا بالجير  
 يكسر الجيم ه  
 تلك لغة النسخة من نسخة خط الامام العلامة أبي منصور  
 توهب بن أحمد بن الحواري رضي الله عنه فوبك بما  
 حسب الطائفة  
 الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى  
 آله وصحبه وسلم

راموز للصفحة ٥٧ من النسخة الوحيدة لكاتب الأصنام ،

المحفظة " بالخزانة الزكية " بالقاهرة



# كتاب الأصنام

لأبن الكليّ

---

بقيق

الأستاذ أحمد زكي باشا



١

عن طَرَفِ النسخة الوحيدة المحفوظة في "مكتبة الزكاة" ما نصه :

"مما رواه أحمد بن محمد الجوهري عن الحسن بن عليّ المصنف"  
 "عن عليّ بن الصباح عنه [ أي عن ابن الكلبي ]"  
 "رواية الشيخ أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي"  
 "عن أبي جعفر محمد بن أحمد بن الحسين عن أبي حنيفة"  
 "محمد بن عمران بن موسى المروزي عن أبي حنيفة".

---

٢

وفي أسفل الصفحة عبارة بخط آخر ، ويظهر أنها مضافة فيما بعد . وهذا نصها :

"السَّجَّةُ الخليل . والسَّجَّةُ صنم كان يُعبَدُ من دون الله . وبه قُتِرَ قوله (صلى الله  
 عليه وسلم) : « أخرجوا صَدَقَاتِكُمْ ، فإن الله قد أراحكم من السَّجَّةِ والبَجَّةِ ! » .  
 "والبَجَّةُ ، قبل في تفسيره ، الضميد الذي كانت العرب تأكله في الأزمات ، وهي من  
 "البيج لأن القاصد يشق العرق . من "المُكَمَّ"

---



## لِسَمِ الْحَمْدِ

أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ أَبُو الْحُسَيْنِ الْمُبَارَكُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ بْنِ أَحْمَدَ الصَّبْرِيُّ، قُرِئَ عَلَيْهِ ①  
وَأَنَا أَسْمَعُ، قَالَ :

أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْمُسَابِمَةِ فِي سَنَةِ ٤٦٣ هـ، قَالَ :

أَخْبَرَنَا أَبُو حُبَيْدٍ اللَّهُ مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ بْنِ مُوسَى الْمُرْزُبَانِيِّ، إِجَازَةً، قَالَ :

حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْجَوْهَرِيُّ، قَالَ :

حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْقَزْويني، قَالَ :

حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الصَّبَّاحِ بْنِ الْفَرَاتِ الْكَاتِبُ، قَالَ :

فَرَأْتُ عَلَى هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكَلْبِيِّ فِي سَنَةِ ٢٠١ هـ، قَالَ :

(١) المتكلم هو الإمام موهوب الجواب المشهور . وأنظر تحقيق ذلك في الصدور الذي كتبه في أول  
هذا الكتاب . ١٠

(٢) ياقوت : ابن المسلم . (ج ٣ ص ٩١٢) .

(٣) هو أحد أفراد تلك الأسرة الشهيرة ، وهو غير أبي الحسن محمد بن الفسرات الوزير الشهير ، وغير  
محمد بن العباس بن الفرات الذي سبق . ذكره في صفحة ٦٤ من هذا الكتاب . [وأنظر ص ٢٧  
من المصدر] .



حَدَّثَنَا أَبِي وَغَيْرُهُ - وَدَأْتَبْتُ حَدِيثَهُمْ جَمِيعًا - أَنَّ إِسْمَاعِيلَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا) لَمَّا سَكَنَ مَكَّةَ وَوَلَدَ لَهُ بِهَا أَوْلَادٌ كَثِيرٌ<sup>(١)</sup> حَتَّى مَلَأُوا مَكَّةَ وَتَقَوּا مِنْ كَانَ بِهَا مِنَ الْعَالِيَةِ، ضَافَتْ عَلَيْهِمْ مَكَّةُ وَوَقَعَتْ بَيْنَهُمُ الْحُرُوبُ وَالْعِدَاوَاتُ وَأَخْرَجَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، فَتَفَسَّحُوا فِي الْبِلَادِ وَالْأَنْفَاسِ الْمَاشِ .

- وَكَانَ الَّذِي سَلَخَ بِهِمْ إِلَى عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ وَالْمَجَارَةِ أَنَّهُ كَانَ لَا يَقَعَنَّ مِنْ مَكَّةَ ظَاعِنٌ إِلَّا أَحْتَمَلَ مَعَهُ حِجْرًا مِنْ حِجَارَةِ الْحَرَمِ، تَعْطِيًا لِلْحَرَمِ وَصَبَابَةً بِمَكَّةَ . فَيُخَيِّمُونَ سَلَاوًا، وَضِعْوَةً وَطَافُوا بِهِ كَطَوَافِهِمْ بِالْكَبَةِ، تَحْتَمِلُونَ مِنْهَا وَصَبَابَةً بِالْحَرَمِ وَحُبًّا لَهُ . وَهُمْ بَعْدُ يَنْظُمُونَ الْكَبَةَ وَمَكَّةَ، وَيُحْجُونَ وَيَعْتَمِرُونَ، عَلَى إِرْثِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ (عليهما السلام) .

- ١٠ • ثُمَّ سَلَخَ ذَلِكَ بِهِمْ إِلَى أَنْ عَبَدُوا مَا اسْتَحَبُّوا، وَنَسُوا مَا كَانُوا عَلَيْهِ، وَاسْتَبَدُّوا بِدِينِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ غَيْرِهِ . فَعَبَدُوا الْأَوْثَانِ، وَصَارُوا إِلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ الْأُمَمُ مِنْ قَبْلِهِمْ . وَأَتَجَسَّسُوا<sup>(٢)</sup> مَا كَانَ يَبْدُو قَوْمُ نُوْحٍ (عليه السلام) مِنْهَا، عَلَى إِرْثِ مَا بَقِيَ فِيهِمْ مِنْ ذِكْرِهَا . وَفِيهِمْ عَلَى ذَلِكَ بَقَايَا مِنْ عَهْدِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ يَتَنَسَّكُونَ بِهَا : مِنْ تَعْظِيمِ الْبَيْتِ، وَالطَّوَافِ بِهِ، وَالْحُجِّ، وَالْعُمْرَةِ، وَالْوُقُوفِ عَلَى عَرَفَةَ وَمَرْدَلَةَ، وَاهْدَاءِ الْبُذْنِ، وَالْإِحْلَالِ بِالْحُجِّ وَالْعُمْرَةِ - مَعَ إِدْخَالِهِمْ فِيهِ مَا لَيْسَ مِنْهُ .

(١) الْبَدَائِي، وَالْأَكْرَسَى : كَثِيرَةٌ .

(٢) : فِيهَا .

(٣) : : عَلَى إِرْثِ أَبِيهِمْ إِسْمَاعِيلَ مِنْ تَعْظِيمِ الْكَبَةِ بِالْحُجِّ وَالْعُمْرَةِ .

(٤) أَتَجَسَّسُوا = اسْتَفْهَمُوا . [تَفْهِيمٌ عَلَى هَامِشِ نَسْخَةِ "الْفَرَاغَةِ الزَكَاةُ"] .

فَكَانَتْ تَزَارُ تَقُولُ إِذَا مَا أَهَلَّتْ :

”لَيْكَ اللَّهُمَّ ! لَيْكَ !

لَيْكَ ! لَا شَرِيكَ لَكَ ! • إِلَّا شَرِيكَ هَوْلِكَ !

تَمَلِّكُهُ وَمَا مَلَكَ !”

• وَيُوحَدُونَهُ بِالْتَّيْسَةِ ، وَيُدْخِلُونَ مَعَهُ الْمَتَمَّ وَيَجْلِسُونَ مِنْهَا بِسَيْدِهِ . يَقُولُ اللَّهُ (عَزَّ وَجَلَّ) لَتَيْسَةٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) : (وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ) . أَيْ مَا يُوحَدُونِي بِمَعْرِفَةِ حَقِّي ، إِلَّا جَعَلُوا مَعِيَ شَرِيكًَا مِنْ خَلْقِي .

وَكَانَتْ تَلْبِيَّةَ عَاكَ ، إِذَا نَزَجُوا حُجَّاجًا ، قَدَمُوا أَمَامَهُمْ ظُلَمَانٌ أَسْوَدَيْنِ مِنْ ظُلَمَانِهِمْ ، فَكَانَا أَمَامَ رُكْبِهِمْ •

فَقُولَاتِ : نَحْنُ عُزْرَابًا عَاكَ !

فَقُولُكَ مِنْ بَدَاهَا : عَاكَ إِلَيْكَ عَانِيَةً ، عِبَادُكَ الْيَمَانِيَّةَ ،

كَيْفَا نَحْجُجُ الْبَانِيَةَ !

وَكَانَتْ رَبِيعَةً إِذَا حَجَّتْ فَقَضَيْتِ الْمَنَاسِكَ وَوَقَفَتْ فِي الْمَوَاقِفِ ، تَقَرَّتْ فِي التَّفَرُّقِ الْأَوَّلِ وَلَمْ تُجِمْ إِلَى آخِرِ التَّشْرِيقِ •

(١) أَخْرِيَّةُ الْعَرَبِ : سُودَانُهُمْ . قُبِيحُوا بِالْأَخْرِيَّةِ فِي لَوْنِهِمْ . وَكُلُّهُمْ سَرَى إِلَيْهِ السَّوَادُ مِنْ أَهْلَانِهِمْ . وَمَشَاهِيرُ الْأَخْرِيَّةِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ ، عَتْرَةٌ ، وَأَبُو عَمْرٍ ، وَتَلِيكٌ ، وَخُفَّافٌ ، وَهَشَامُ بْنُ حَقِيَّةَ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَازِمٍ ، وَمُعْتَمِرُ بْنُ أَبِي صَيْرٍ ، وَهَاشِمٌ ، وَمُعْتَمِرُ بْنُ وَهَبٍ ، وَمَطَرُ بْنُ أَدْنَى ، وَتَابِطُ بْنُ خُرَّاءَ ، وَالشَّغْفَرِيُّ ، وَحَابِزٌ (عَنْ "طَبَاقِ الْعُرُوسِ" ) •

فكان أقل من غيردين إسماعيل عليه السلام، فنصب الأوثان وسب السائبة،  
ووصل الوصيلة وبجر البصرة وحى الحامية عمرو بن ربيعة، وهو لحي بن حارة  
ابن عمرو بن عامر الأزدي . وهو أبو خراطة .

وكانت أم عمرو بن لحي هيرة بنت عمرو بن الحارث . ويقال قعة بنت  
مضاض الجرهمي .

وكان الحارث هو الذي على أمر الكعبة . فلما بلغ عمرو بن لحي ، فازعه  
في الولاية وقاتل جرهما بنى إسماعيل . فظفر بهم وأجلاهم عن الكعبة . ونظام من  
بلاد مكة ، وتولى حجابة البيت بهم .

ثم إنه مريض مرضا شديدا ، قليل له : إنا باللقاء من الشام حمة إن أتيتها ،  
برأت . فانها فاستحم بها ، فبرا . ووجد أهلها يبكون الأصنام ، فقال : ما هذه ؟  
فقالوا نستسقي بها المطر ونستنصر بها على العدو . فسألهم أن يسلطوا منها ، ففعلوا .  
فقدّم بها مكة ونصبها حول الكعبة .

(١) هذا الضبط وارد في نسخة "الخرافة الزكية" هنا وفي موضع آخر (ص ٥٨) من هذه الطبعة ، وهو كذلك  
في كتاب "الروض الأثف" ، أما "بحر" مخففا لقضاء شئ الأذن . ولكن المقام هنا يدل على ابتداء هذه  
الشيء ، فذلك كان استعمال "بحر" متشدا وجها .

(٢) في الآكوسى : الحاس .

(٣) في نسخة "الخرافة الزكية" : جرهم . [وقد اعتضدت رواية البندادى والآكوسى . وكلا الوجهين جائز  
عند العناية] .

(٤) ياقوت : وكان عمرو بن لحي ، فأم لحي ربيعة بن حارة بن عمرو بن عامر الأزدي ، وهو  
أبو خراطة ، وهو الذي قاتل جرهم لحي أخرجه من حرم مكة وأسولى على مكة وأجلاهم عنها وتولى حجابة  
البيت بهم . (ج ٤ ص ٦٥٢) .

قال أبو المنذر هشام بن محمد :  
(١)

لَحِثْتُ الْكَلْبِيَّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ أَنَّ إِسَافًا وَنَافِلَةَ (رَجُلٌ مِنْ جُرِّمْ) قَالَ لَهُ  
إِسَافُ بْنُ يَمْلٍ، وَنَافِلَةُ بِنْتُ زَيْدٍ مِنْ جُرِّمْ) وَكَانَ يَتَمَشَّقُهَا فِي أَرْضِ الْيَمَنِ فَأَقْبَلُوا حُجَّابًا ،  
فَدَخَلَا الْكَعْبَةَ ، فَوَجَدَا غَفْلَةً مِنَ النَّاسِ وَخَلَوَةً فِي الْبَيْتِ ، فَفَجَّرَ بِهَا فِي الْبَيْتِ ،  
فَمَسَّخَا . فَاصْبَحُوا فَوَجَدُوهُمَا مَسْخُوتَيْنِ . [فَانْحَرِجُوهُمَا] فَوَضَعُوهُمَا مَوْضِعَهُمَا . فَعَبَدْتُهُمَا  
نُحْرَاقَةً وَفَرِيشَ ، وَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ بَعْدَ مِنَ الْعَرَبِ .

٧

وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ أَخَذَ تِلْكَ الْأَصْنَامَ ، (مَنْ وَلَدَ إِسْمَاعِيلَ وَفَرِّمَ مِنَ النَّاسِ [و] سَمَّوْهَا بِأَسْمَائِهَا  
عَلَّ مَا بَقِيَ فِيهِمْ مِنْ ذِكْرِهَا حِينَ فَاذْنَعُوا دِينَ إِسْمَاعِيلَ) هُذَيْلُ بْنُ مُدْرِكَةَ .

(٥) الْمُحْدَوِ سَوَاعَا . فَكَانَ لَهُمْ بُرْهَاطٌ مِنْ أَرْضِ يَثْبُوعٍ . وَيَثْبُوعٌ عِرْشٌ مِنْ أَعْرَاضِ  
(٦)

(١) ياقوت : سَلَخَ أَيُّهُ مِنْ أَبِي صَالِحٍ - [والمتراد واحد ، لأن المؤلف ينقل عن أبيه "الكلي" .  
وقد سماه أيضا "أبن الكلي" كما في صفحة ٥٣ . وكذلك يفعل في كتاب أنساب الخليل ، كما نراه في طبعتنا  
له : ص ١٣٨ و ١٨٩ و ٣٣١ و ٣٤٠] .

(٢) بهامش نسخة "الخزانة الزكية" : (إِسَافُ بْنُ يَمْلٍ ، فِي السِّيرَةِ . وَبِحُطِّ الْوَزِيرِ فِي الْهَامِشِ :  
إِسَافُ بْنُ حَمْرٍ . وَفِي السِّيرَةِ : وَنَافِلَةُ بِنْتُ دَيْكٍ . وَبِحُطِّ الْوَزِيرِ فِي الْهَامِشِ : وَنَافِلَةُ بِنْتُ مَيْمُولٍ ، عَنْ  
الْوَاهِدِيِّ ) - [وَالْوَزِيرُ هُوَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلٍ بْنِ الْحُسَيْنِ الْمَعْرُوفُ بِالْوَزِيرِ الْمَغْرِبِيِّ . كَانَ مِنْ نَوَائِبِ الدُّنْيَا  
وَأَفْرَادِ الدَّهْرِ الْمُعْدَمِينَ ، وَاشْتَهَرَ بِالْعِلْمِ الْمُتَيْنِ بِقَدْرٍ مَا كَانَ دَامِيَةً فِي السِّيَاسَةِ . وَأَنْظَرَتْ رَجْعَهُ فِي أَيْنَ خَلُكُنَا ،  
وَأَنْظَرُوا أَيْضًا كَلَامِي عَلَيْهِ فِي التَّصْدِيرِ الَّذِي كَتَبَهُ فِي أَوَّلِ هَذَا الْكِتَابِ] .

(٣) فِي نَسْخَةِ "الخزانة الزكية" وَفِي الْبَيْهَقِيِّ وَفِي الْأَكْرَسِيِّ : " مِنْ " . وَقَدْ أَحْتَدَتْ رِوَايَةً  
يَاقُوتُ لِأَنَّ السِّيَاقَ يَقْضِي بِهَا .

(٤) فِي يَاقُوتَ : ذَكَرْنَا - [وَهُوَ تَصْغِيرُ طَلْحٍ] لَمْ يَبْقَ عَلَيْهِ الطَّاعِجُ فِي التَّصْحِيحَاتِ .

(٥) يَاقُوتَ : الْمُحْدَوِ - [وَالصَّوَابُ مَا حُدَّ] كَمَا يَحْدُ عَلَيْهِ بَقِيَّةُ الْكَلَامِ مَرَّ بِهِيَ الطَّاعِجُ عَلَيْهِ فِي التَّصْحِيحَاتِ] .

(٦) أَيُّ قَرَاهَا الَّتِي فِي أَوْدِيَتِهَا . (عَنْ صَاحِبِ الْبَهْدَانِ) .

المدينة . وكانت سَدَّةُ بنو لُحَيَّانَ . ولم أسمع مُنْذِلًا في أشعارها له ذِكْرًا ، إلا شعرَ  
رجلٍ من اليمن .

وَأَخْنَعَتْ كَلْبٌ وَدَا بَدُومَةُ الْجَنْدَلُ .

وَأَخْنَعَتْ مَذْرُجٌ وَأَهْلُ بَرْشٍ يَفُوتُ . وقال الشاعر :

حَيَّاكَ وَدَا ! فَإِنَّا لَا يَحْسِلُ لَنَا • لَمَوْ النَّسَاءِ ، وَإِنَّ الدِّينَ لَدَعَزَمَا .

وقال الآخر :

وَسَارَبْنَا يَفُوتٌ لِلْأُرَادِ • فَتَاجَرْتُمُ قَبْلَ الْعَبَّاجِ .

وَأَخْنَعَتْ خَيَّوَانُ يَحُوقُ •

فَكَانَ بَغْرِيَّةً لَمْ يَخَالِ لَهَا خَيَّوَانٌ مِنْ صِنَاعَةِ عَلَى ابْنَيْنِ ، مِمَّا عَلَى مَكَّةَ .

(٥)

ولم أسمع هَمْدَانَ سَمِيَتْ بِهِ وَلَا غَيْرَهَا مِنَ الْعَرَبِ ، وَلَمْ أَسْمَعْ لَهَا وَلَا لغيرها فِيهِ شِعْرًا .  
وَأَعْلَنَ ذَلِكَ لِأَنَّهُمْ قَرَّبُوا مِنْ صِنَاعَةِ وَأَخْطَلُوا بِحَمِيرٍ ، فَدَانُوا مَعَهُمُ بِالْيَهُودِيَّةِ ، أَيَّامَ  
يَهُودَ ذُو نُوَيْسٍ ، فَتَهَوَّدُوا مَعَهُ .

(١) يافوت والبندادى : سَدَّةُ بنى لُحَيَّانَ . [والمنى وأحد] .

(٢) فى يافوت : سَمِيَتْ . [وهو خطأ به عليه الشاعر فى الصحاح] .

(٣) منى قالوا : عبد يهوق . (تفسير يافوت) .

(٤) يافوت : ما عُنِىَ بِهِ ذَلِكَ . [ولا حاجة لقول بأنه لا محل هنا لكلمة "غير" وأنها زائدة وبها

يفضل المنى إذ أن تهوؤهم كان بغير طيبم بأن لا يسروا أيتامهم عيدا أو محابدا لأصنامهم القديمة، ولم يله

الشاعر على ذلك فى الصحاح] .

وَأَخْلَنْتَ حَبِيرًا .

فعبده بارض يقال لما يَنْصَح . ولم اسمع حَبِيرَ سَمْتُ به أحداء، ولم اسمع له ذكرًا في أشعارها ولا أشعار [أحد من] العرب . وَأَخْلَنْتُ ذلك كان لاقتفال حَبِيرٍ أيام تُبَيِّعُ<sup>(٢)</sup> عن عبادة الأصنام إلى اليهودية<sup>(٣)</sup> .

وكان حَبِيرٌ أيضًا بَيْتٌ بَصْنَاءَ يُقال له رِيَامٌ<sup>(٤)</sup>، يُعْظَمُونَهُ ويتقربون عنده بالذبايح .

(١) يعني قالوا : حدِّثْ : (تفسير لياقوت) .

(٢) في الأصل هكذا : وأخْلَنْتُ ذلك كان لاقتفال حَبِيرٍ كان أيام أَلَخ . [وقد حُذِفَتْ "كان" الثانية] .

(٣) زاد ياقوت من عنده في هذا الموضع ما نصه : "كَلْتُ : وقد ذكره الأسفل فقال :

أما ودمايا ما ثَرَاتٍ تَحْضَاها \* على قُنَّةِ الرُّمَى وبالقُرَى عَتَمَاءُ

وما سَجَّ الرِّجَابُ في كل بَيْعَةٍ \* أبيل الأيلين، المسيح ابن مريماء،

لقد ذاق منا طامِرٌ يوم لَقِيَهُ \* حَسَامًا إذا ما هَمُرٌ بالكف صَمَاءُ !"

[ولكن المعلوم أن هذه الأبيات لعمرو بن عبد الجَرِّ، وكان فارسا في الجاهلية . وقد أشارنا في ياقوت في قسم التصحيحات إلى وضع لفظة "الرحمن" بدل الصواب وهو "الرهان" . راجع لسان العرب في مادة (أ ب ل) (ج ١٣ ص ٦) . وكذلك رواها البغدادي في "نخلة الأدب"، و"تاج العروس" في مادة (أ ب ل) . وأنظر "ديوان الأسفل" طبع الإسماعيليين (ص ٢٤٩) والحاشية التي فيها حيث رُجِّعَ طابعه الأب أضلون صالحاني أن هذه الأبيات لتبر الأسفل] .

(٤) ضبطه البغدادي بحِزَّة بعد الزاء المكسورة ونص على ذلك صريحاً . ولكنه في نسخة "الخزائن الزكية" بالياء التحتية المثناة بدون همز وكذلك في "صفة جزيرة العرب" لهُسْدَانِي . وقد ذكره الجاحظ في رسالة "التزيين والتدوير" (ص ١٠٣) بقوله في تقرير ابن عبد الوهاب : "عَبْرَتِي - أَهْلكَ اللهُ ! - من كان باني رِيَامٍ؟"

وكانوا فيما يذكرون <sup>(١)</sup> يكلمون منه . فلما أنصرف تبع من مسيره الذي سار فيه إلى العراق ، قَدِمَ معه الحَبْرَانِ اللذان صحباه من المدينة . فأمراه بهدم رِثام . قال : شَانِكُا به . فهدماه وتهود تبع وأهل اليمن . فن ثم لم أسمع بذكر رِثام ولا نَسْرِ في شيء من الأشعار ولا الأسماء .

ولم تحفظ العرب من أسماءها إلا ما كان قبيل الإسلام .

(١) أنظر (ص ١٨) من هذه الطبعة . هذا وقد قال الجاحظ ما نصه :

” وفي بعض الرواية أنهم كانوا يسمعون في الجاهلية من أجواف الأوثان همهمة ، وأن خاله بن الوليد حين هدم العزى ربه بالشر حتى أحرق طامة نخله ، سحَّ عودَه النبي ( صلى الله عليه وسلم ) . وهذه فتنة لم يكن الله تعالى يمتحن بها الأعراب من العوام . وما أشك أنه كان للسدة جيل وأطراف لمكانت التكسب . ولو سمعت أو رأيت بعض ما قد أمة الهند من هذه المخاريق في بيوت جاداتهم ، لعلمت أن الله تعالى قد منَّ على جملة الناس بالمتكلمين الذين قد نشروا فيهم ... والأعراب وأشباه الأعراب لا يهاشون من الإيمان بالماخف ، بل يتجبنون من ردة ذلك فن ذلك حديث الاحشي بن ... ابن ياسل بن زبارة الاسدي أنه سمع هاتما يقول :

لقد هلك الفياض ، حيث بنى فهر \* وذو الباع والمجد الرقيق وذو القدر .

قال قتلت مجياله :

الأيام الناعم ، أخا الجود والنبي ! \* من المرء تناء لنا من بن فهر ؟

فقال :

فليت ابن جندمان بن حمير أخا النسي \* وهذا الحسب القُدوم بها المنصب القصر !

وهذا الباب كثير . . . أنظر ” كتاب المهران ” ( ج ٦ ص ٦١ ) .

(٢) البغدادي : من . [ والصواب ما في المتن لأنه سار من اليمن إلى العراق ] .

قال هشام أبو المنذر : ولم أسمع في رثام وحده شعراً ، وقد سمعت في البقية .

هذه الخمسة الأصنام التي كانت يعبدها قوم نوح<sup>(١)</sup> ، فذكرها الله (عز وجل) في كتابه ،  
فما أنزل على نبيه (عليه السلام) : (قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنِّمُ عَصَوِي وَأَتَّبِعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالَهُ  
وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا وَمَكَرُوا مَكْرًا كَبِيرًا وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَامًا  
وَلَا يَفُوتُ وَيَسْئَرُوا وَقَدِ اضْلَبُوا كَثِيرًا وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا ) .

فلما صنع هذا عمرو بن لُحَيٍّ ، نابت العرب للأصنام [وعبدوها] واتخذوها .

فكانت أقدمها كلها مناة . وقد كانت العرب تسمى "عبدة مناة" و"زيد مناة" .

وكان منصوباً على ساحل البحر من ناحية المشلل بقديد ، بين المدينة ومكة .

وكانت العرب جميعاً تُعظمه [وتدبح حوله]<sup>(٢)</sup> . وكانت الأوس والخزرج ومن ينزل  
المدينة ومكة وما قارب من المواضع يُعظمونه ويدبحون له ويهتدون له .

وكان أولاد معد على بقيّة من دين إسماعيل (عليه السلام) . وكانت ربيعة ومضر  
على بقيّة من دينه .

ولم يكن أحد أشد إعظاماً له من الأوس والخزرج .

(١) في نسخة "انفراة الزكية" وفي ياقوت : "مبسد" . [وقد أحضرت رواية البهني

لوردة المقول فيها] .

(٢) البهني : ياتحة .

(٣) الزيادة من البهني . وفي الأوس : تدبح له .



قال أبو المنذر هشام بن محمد :

وحدثنا رجلٌ من قريش عن أبي عبيدة بن عبد الله بن أبي عبيدة بن حمار  
ابن ياسر (كان أعم الناس بالأسوس والخزرج) قال : كانت الأسوس والخزرج ومن يأخذ  
بأخذه من عرب أهل يقرب وغيرها ، فكانوا يحجون فيقفون مع الناس الموافقة  
كلها ، ولا يحلفون رؤوسهم . فإذا قرأوا آتوه ، فحلقوا رؤوسهم عنده وأقاموا عنده .  
لا يرون لهم تماثلا إلا بذلك . فإعظام الأسوس والخزرج يقول عبد العزى بن وديعة  
المزني ، أو غيره من العرب :

إني حلفتُ بين يدي برة • مئة عند محل آل الخزرج !

وكانت العرب جميعا في الجاهلية يُسمون الأسوس والخزرج جميعا : الخزرج .  
فذلك يقول : "عند محل آل الخزرج" .

ومئة هذه التي ذكرها الله (عز وجل) فقال : (ومئة الثالثة الأثري) . وكانت  
لهذه عشرة وعشرة .

(١) ياقوت : وحدث . [أما قطضه المتكلم بصيغة الجمع ، سبوا من الناصح أو الناصر] .

(٢) » : عبيدة عبد الله . [أما قطضه "الذين" سبوا من الناصح أو من الناصر] .

(٣) ياقوت : ما أخذهم . [وهو غلط لم يبه إليه الناصر . قال في اللسان : العرب تقول "لو كنت منا  
لأخذت بأخذنا" بكسر الهمزة ، أي بملأنا وزنا وشكنا وعدينا . وانظر ما أورده من قولهم : أخذ  
أخذهم أي من سادسيتهم] .

(٤) ياقوت : فإذا قرأوا أموا مئة وحلقوا .

(٥) نسخة "الخزرة الزكية" : بصيغته عنده تماما . [وقد استصوبت وراجعت ياقوت] .

وكانت قُرَيْشٌ وجميع العرب تنظمه<sup>(١)</sup> فلم يزل على ذلك حتى خرج رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من المدينة سنة ثمان من الهجرة، وهو عام فتح الله عليه<sup>(٢)</sup> فلما سار من المدينة أربع ليالٍ أو خمس ليالٍ، بعث علياً إليها فهدمها وأخذ ما كان لها. فأقبل به إلى النبي (صلى الله عليه وسلم). فكان فيما أخذ سيفان كان الحارث بن أبي شميم<sup>(٣)</sup> الفسائي ملك غسان «أهداهما [لها]: أحدهما يسمى «مُعْذِمًا» والآخر «رَسُولًا»<sup>(٤)</sup>. وهما سيفا الحارث اللذان ذكرهما طَلْقَمَةُ في شعره، فقال:

مُطَاهَرُ سِرْبَاتِي حَدِيدٌ عَلَيْهِمَا \* عَقِيلَا سَيُوفٍ يَحْتَمُّمُ وَرَسُولٌ.

فوجهما النبي (صلى الله عليه وسلم) لعل<sup>(٥)</sup> (رضي الله عنه). فيقال: إن ذا الفقار، سَيْفٌ عَلَى أَحَدِهِمَا<sup>(٦)</sup>.

ويقال إن علياً وجد هَذَيْنِ السَّيْفَيْنِ فِي الْقَلْبِ<sup>(٧)</sup>، [وهو] صنمٌ طيِّبٌ، حيث بعثه النبي (صلى الله عليه وسلم) فهدمه.

(١) الضمير راجع إلى مكة، بأخبار أنها صنم.

(٢) ياقوت والبندادي: وهو عام الفتح.

(٣) أي إلى مكة.

(٤) ياقوت: فكان في جملة ما أخذ.

(٥) » : الحارث بن شمير - [وروايتنا أصح ويؤيدها البندادي أيضاً، وأنظر (ص ٦١) من هذه الطبعة].

(٦) البندادي: أحدهما مخم - [وروايتنا بالذال المصنعة هي الحق].

(٧) أنظر (ص ٦٢) من هذه الطبعة.

(٨) ياقوت: فأحدهما يقال له ذوالفقار سيف الإمام علي.

(٩) كذا في نسخة «الخزاعة التركية» أي بالفتح مصسط عليه - وضبطه ياقوت بضم الفاء واللام وضمه في القاموس بالكسر - [أنظر (ج ١ ص ٥٩)] من هذه الطبعة.

ثم آخذوا اللَّاتَ .

وَاللَّاتُ بِالطَّائِفِ ، وَهِيَ أَحَدُ ثَلَاثِ مَنَاةَ . وَكَانَتْ حَصْرَةً مُرَبَّعَةً . وَكَانَ يَهُودِيُّ يَلْتُ عَنْهَا السَّوِيقَ .

وَكَانَ سَدَّتُهَا مِنْ تَقِيفِ بْنِ عَتَابٍ بْنِ مَالِكٍ . وَكَانُوا قَدْ بَنَوْا عَلَيْهَا بَنَاءً . وَكَانَتْ قَرِيشٌ وَجَمِيعُ الْعَرَبِ تَعْظُمُهَا .

وَبِهَا كَانَتْ الْعَرَبُ تُسَمَّى "زَيْدَ اللَّاتِ" وَ"تَيْمَ اللَّاتِ" .

وَكَانَتْ فِي مَوْضِعِ مَنْارَةِ مَسْجِدِ الطَّائِفِ الْيُسْرَى الْيَوْمَ . وَهِيَ الَّتِي ذَكَرَهَا اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ ، فَقَالَ : ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ ﴾ .

وَلَهَا يَقُولُ عَمْرُو بْنُ الْجَعْدِ :

فَأَنَّى وَتَرَكِي وَصَلَ كَأَيْسَ لَكَ الْذِي \* تَبْرَأُ مِنْ لَاتٍ ، وَكَانَ يَدِينُهَا ١٠

وَلَهُ يَقُولُ الْمُتَمَسِّسُ فِي هِجَاةِ عَمْرُو بْنِ الْمُثَنَرِ :

أَطْرَدْتَنِي حَذَرَ الْهَيْجَاءِ ، وَلَا \* وَاللَّاتِ وَالْأَنْصَابِ لَا تُنْتَلِ !

(١) ياقوت : أَخَذَتْ . [وهو تصحيف ظاهر وقد أشار إليه الناشر في التصحيحات] :

(٢) في نسخة "الخرافة الزكية" : وَكَانَ . [وقد أوردت رواية ياقوت والبيهقي] :

(٣) قال الجاحظ : وَكَانَ لَتَقِيفِ "يَتُّ لَهُ سَدَّةٌ يَضَاهَوْنَ بِذَلِكَ قَرِيشًا" (عن "كتاب الحيوان" ١٥

ج ٧ ص ٦٠) .

(٤) ياقوت : يَعْظُمُهَا . [ولو طبع الناشر "يَعْظُمُهَا" لكان لها وجه وجيه] .

(٥) ذكر الضمير هنا بأخبار الصنم .

(٦) ياقوت : يَتُّ . [ولا معنى لهذا التصنيف المطبوع الذي تَبَّه عليه الناشر] وأنظر (ص ٤٣)

من طبعتنا هذه .

فلم تزل كذلك حتى أسلمت تهيف ، فبعث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) المُنْبِغَةَ بن شُعْبَةَ فهدمها وحرَّقها بالنار .

وفي ذلك يقول شَلَاذُ بن عَارِضِ الجُثَمِيِّ حين هُدِمَتْ وحرَّقت ، يَبْهَى تَقِيْفًا من العود إليها والغضب لها :

لَا تَنْصُرُ [وَأ] اللَّاتُ إِنْ أَقْبَمَ لِحْجَاهَا <sup>(١)</sup> \* وَكَيْفَ نَصْرُكُمْ مَنْ لَيْسَ يَنْصُرُكُمْ <sup>(٢)</sup>  
إِنَّ الَّتِي حُرِّقَتْ بِالنَّارِ فَاسْتَمَلَتْ ، \* وَلَمْ تَهْتَابِلْ لَدَى أَحْبَارِهَا ، هَدْرٌ .  
إِنَّ الرُّسُولَ مَنِ يَنْزِلُ بِسَاحَتِكُمْ <sup>(٣)</sup> \* يَطْلَعُنَّ ، وَلَيْسَ بِهَا مِنْ أَهْلِهَا بَشَرٌ .  
وَقَالَ أَوْسُ بْنُ سَجْرِ يَحْلِفُ بِاللَّاتِ :

وَبِاللَّاتِ وَالْمَرْؤَى وَمَنْ دَانَ دِينَهَا \* وَبِاللهِ ، إِنَّ اللَّهَ مِنْهُمْ أَكْبَرُ !

ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعُزَّى .

وهي أحدث من اللات ومناة . وذلك أُنِّي سَمِعْتُ الْعَرَبَ سَمَّتْ بِهِمَا قَبْلَ الْعُزَّى .

(١) هذا الضبط من نسخة "الخزائن الزكية" . وعلى هامشها "هَدِمَتْ" .

(٢) ياقوت : يهلكها .

(٣) في "سيرة" ابن هشام طبع بولاق ، وطبع جونين : وَكَيْفَ يُنْصَرُّ مَنْ هُوَ لَيْسَ بِنَصْرٍ .

(٤) ياقوت : يقاتل .

(٥) ياقوت : هُما .

(٦) في سيرة ابن هشام طبع بولاق ، وطبع جونين : بِلَادِكُمْ .  
(٧) ياقوت : هُما .  
(٨) ياقوت : "سمعت بيا عبد" . [وهو خطأ لم يبق إليه الناصر . ولا معنى له ، كما يدل عليه السياق . والصواب ما أحسنه طبعًا لنسخة "الخزائن الزكية" التي بأيدينا فإن التسمية بعد اللات رُبْعُ مِائَةِ سَنَةٍ قَبْلَ التَّسْمِيَةِ بِعِدِ الْعُزَّى دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْعَرَبَ عَدُّوا ذَلِكَ السَّنِينَ قَبْلَ أَنْ يَحْرُقُوا الْعُزَّى ] .  
وبلى ذلك مصداق لقوله "أحدث" .

فوجدتُ تميم بن مرٍّ سمي [أبنته] <sup>(١)</sup> "زيد مائة" بن حميم بن مرٍّ بن أد بن طابخة،  
وعبد مائة بن أد، و[باسم] اللات سمي لعلبة بن عكابة أبنته "تيمم اللات"، وتيمم  
اللات بن ربيعة بن ثور، و"زيد اللات" بن ربيعة بن ثور [بن وبرة بن مرٍّ بن أد  
ابن طابخة]، وتيمم اللات بن النمر بن قاسط، وعبد العزى بن كعب بن سعد  
ابن زيد مائة بن تميم. فهي أحدثت من الأوليين.

⑫ وعبد العزى بن كعب من أقدم ما سمعت به العرب.

وكان الذي أخذ العزى ظالم بن أسعد.

كانت وادي من نخلة الشامية، يقال له حراض، بإزاء النعمر، من بين المصعد  
إلى العراق من مكة. وفلك فوق ذات عرق إلى البستان بقعة أميال. فبنى عليها  
بُسا، (يريد بنا). وكانوا يسمعون فيه الصوت.

وكانت العرب وقريش تسمى بها "عبد العزى".

وكانت أعظم الأصنام عند قريش. وكانوا يزورونها ويهدون لها ويتقربون  
عندها بالذبح.

(١) إحدت رواية ياقوت التي بن قريش دون رواية نسخة "الخوازة الزكية" التي جاء فيها: سمي زيد  
مائة. لأن رواية ياقوت أوسع.

(٢) في هامش نسخة "الخوازة الزكية" فوق هذه الكلمة ماقعه: "سعد بن حارث بن مرة وسدتها  
بنو مرة ثم في بن مرة". وفي ياقوت: "وسدتها من بنو مرة بن مرة".

(٣) في المتن: "يقال لها". [وهي أحدثت التصحيح لواردة في هامش].

(٤) أنظر (ج ١ ص ١٢).

(٥) في نسخة "الخوازة الزكية": وكان. [أي وكان عليها التسمي، وقد أخذت رواية ياقوت بإرجاع  
التسمي إلى العزى].

وقد بلغنا أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ذكرها يوما ، فقال : لقد أحدثت  
للعرى شاة عفراء ، وأنا على دين قومي .

وكانت فريش تطوف بالكعبة وتقول :

واللآلِ والمُسزَى وَمِنَاةُ الثَّالِثَةِ الْأُخْرَى ! فإِنَّهُنَّ الْفَرَانِيقُ الْعُلَى

وإن شفاعتهن لَتَرْجِي !

كانوا يقولون : بنات الله (مزجل من ذلك) وهن يشفعن إليه . فلبا  
بعث الله رسوله أنزل عليه : ﴿ أَقْرَأْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى وَمِنَاةَ الثَّالِثَةِ الْأُخْرَى أَلَكُمُ  
الذِّكْرُ وَلَهُ الْأُنْثَى تِلْكَ إِذَا قِسْمَةٌ ضِيزَى إِنَّ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءُ مِمَّنْ سَبَّحْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ  
مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ ﴾ .

وكانت فريش قد حمت لها شعبا من وادي حراض يقال له سقام . يضاھون به  
حرم الكعبة . فذاك قول أبي جندب المذلي ثم الفريدي في امرأة كان يهاواها ،  
فذكر حلقها له بها :

لقد حلقَتْ جَهْدًا يَمِينًا غَلِيظَةً • بَفَرَجِ إِلَى أَحْمَتِ قُرُوعِ سَقَامِ :

”هَلَنْ أَنْتَ لَمْ تُرْسِلْ تَبَائِي فَأَتَطْلُقِي ، • أَبَا دِيكَ أُخْرَى عَيْشَتَا بِكَلَامِ !“

يَعِزُّ عَلَيْهِ صَرَمٌ أَمْ حَوْرِيث • فَأَمْسَى يَوْمَ الْأَمْرِ كُلِّ صَرَامِ .

ولها يقول ذوهم بن زيد الأوسي :

إِنِّي وَرَبَّ الْعُرَى السَّعِيدَةِ وَاللَّهِ الَّذِي دُوتَ بِقَبْضِهِ سِرْفُ !

(١) بالمرث : لقد أحدثت . [معر ومع] لم يثبت إليه النافذ .

(٢) : يضاھون . [مرواية البغدادي] مثل نسختنا والزهريتان موقوفتان في كتب الله .

وكان لما مَتَّعَ يَحْيَى فِيهِ هَدَايَا، يَقَالُ لَهُ الْغَيْبُ <sup>(١)</sup> .

فَلَمْ يَقُولِ الْمَذَلِيُّ، وَهُوَ يَجْعَلُ رُجُلًا تَرْجُحُ أَمْرًا بِحِيلَةٍ يَقَالُ لَهَا أَسْمَاءُ : (١٧)

لَقَدْ أَتَيْتُ أَسْمَاءَ حَتَّى بَقِيَّةٍ • مِنْ الْأَدَمِ أَهْلُهَا أَمْرٌ مِنْ بَنِي عَمٍّ <sup>(٢)</sup> !  
رَأَى قَدَمًا فِي عَيْنِهَا إِذْ يَسُوقُهَا • إِلَى غَيْبِ الْمَرْيِ، فَوَضَعَ فِي الْقَسَمِ <sup>(٣)</sup> .

فَكَانُوا يَتَسَمَّوْنَ حُومَ هَدَايَاهُمْ فِيمَنْ حَضَرَهَا وَكَانَ عِنْدَهَا .

(١) يَحْيَى : هَدَايَاهُمْ .

(٢) عَلَى هَاشِمِ نَسْخَةِ "الْخَزَائِنِ الزُّكِّيَّةِ" حِيَارَةُ سَطَا الْمَجْدُ عَلَى أَرَاخِ سَطَوَرَهَا . وَإِلَيْكَ مَا يَكُنْ قِرَاءَتُهُ  
مِنْهَا : "بَطْنُ الْوَزِيرِ أَبِي الْقَاسِمِ : النَّبِيبُ عَنِ الْقَوَيْنِ السَّمِ ، وَيَقَالُ الْمَجِبُ أَيْضًا . قَالَ أَبُو دُرَيْدٍ " .

(٣) فِي هَاشِمِ نَسْخَةِ "الْخَزَائِنِ الزُّكِّيَّةِ" تَعْرِيفٌ بِالْمَذَلِّ ، وَلَهُ سَطَا عَلَيْهِ الْمَجْدُ . وَهَذَا مَا يَكُنْ قِرَاءَتُهُ مِنْهُ :

أَبُو نَحْشٍ وَأَسْمَاءُ عَرَبِيَّةٌ بِنْتُ مَرْثَدَةَ ، وَهِيَ "مَجْمُوعَةُ أَشْجَارِ الْمَذَلِّينَ" (ضَمُّنُ الْمَجْمُوعَةِ الَّتِي يَبْطُلُ الْجِبَةُ لِلْعَلَّةِ الْمَرْحُومِ  
الْشَيْخِ مُحَمَّدٍ مُحَمَّدُ بْنُ التَّلَاحِيذِ الْتَرْكِيُّ الْمُشَوَّرُ بِالنَّشْطِ ، الْمَحْفُوظَةُ بِدَارِ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ تَحْتَ رَقْمِ ٤٢٨٩٩  
عُمُومِيَّةٌ) أَنَّ أَبَا نَحْشٍ هُوَ أَحَدُ بَنِي قُرْدٍ بِنِ عَمْرِو بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ نَعِيمٍ بْنِ سَعْدِ بْنِ هَاشِمٍ . وَمَاتَ فِي زَيْنِ عَمْرِ  
أَبْنِ الْخَطَّابِ وَضَى اللَّهُ عَنْهُ . نَشِئَتْ حَبَّةٌ . وَهَذِهِ النُّسخَةُ الَّتِي ذَكَرْتُهَا هِيَ آيَةٌ فِي التَّحْقِيقِ وَعَلَيْهَا هَوَاشٍ وَمَعْرُوجٌ  
كَثِيرٌ بِطْنُ الشَّيْخِ أَيْضًا . وَهِيَ أَفْضَلُ بِكَثِيرٍ مِنَ الْمَطْبُوعِ فِي أَمْرِيَّةٍ . عَلَى أَنَّهَا لَمْ تَنْصَحْ الْبَحِينَ الْقَدِيمَ أَمْرَهُمَا  
هَذَا أَبُو الْكَلْبِيِّ .

(٤) فِي هَاشِمِ نَسْخَةِ "الْخَزَائِنِ الزُّكِّيَّةِ" : "رَأْسُ" إِشَارَةٌ إِلَى رِوَايَةِ أُخْرَى .

(٥) فِي هَاشِمِ نَسْخَةِ "الْخَزَائِنِ الزُّكِّيَّةِ" تَعْرِيفٌ بِهَذَا الرِّجْلِ نَحْوُهُ : ضَمُّنُ بِنِ فِرَاسٍ مِنْ كَلْبَةٍ .

(٦) فِي هَاشِمِ نَسْخَةِ "الْخَزَائِنِ الزُّكِّيَّةِ" مَا نَحْوُهُ : تَلْبَسُ : الْقَدَحُ "الْبَاضُ" . ثُمَّ مَا نَحْوُهُ : وَيَبْطُلُ  
الرَّوْزِي أَبِي الْقَاسِمِ : "رَأَى قَدَمًا" الْقَدَحُ بِذَلِكَ فِيمَا سَجِيئَةُ السُّدُوفِ الْعَيْنِ . [وَهَذَا وَلَقَدْ رَأَيْتُ فِي "الْفَتَاوَى"  
لِلْعَشْرِيِّ أَنَّ الْقَدَحَ هُوَ أَتْلَاقُ الْعَيْنِ مِنْ كَثَرَةِ الْبِكَاءِ] .

(٧) عَلَى هَاشِمِ نَسْخَةِ "الْخَزَائِنِ الزُّكِّيَّةِ" مَا نَحْوُهُ : فَوَضَعَ فِي الْقَسَمِ ، فِي السِّيرَةِ . [أَيُّ سِيرَةِ أَبِي نَحْشٍ] .  
أَقُولُ : وَهَذَا أَبُو دُرَيْدٍ الْبُزْجَرِيُّ هَذَا الْهَيْتُ "فِي الْفَتَاوَى" وَلَكِنَّهُ وَدَى آخَرَهُ هَكَذَا : فَصَّفَ فِي الْقَسَمِ .

فلنغيب يقول <sup>(١)</sup> هَيْبَةُ الْقَزَارِيِّ لِمَا مَرَّ بِنَ الطُّفْلِ :

يَا حَامُ ! لَوْ قَدَّرْتَ طِيكَ زِمَاحَتَا ، \* وَالرَّقَصَاتِ إِلَى يَمَنِ فَالْبَغِيبِ !  
[ لَتَقِيَّتَ بِالْوَجْهِ طَمَنَةً فَاتِيكَ \* مُرَّانَ أَوْ لَتَوَيْتَ فَعِرَّ مَحْسَبٍ <sup>(٢)</sup> ] .

وله يقول قيس بن مقيذ بن عبيد بن ضاطر بن حبشية بن سُلُول <sup>(٣)</sup> [ الخُرَاعِي ]  
(وله امرأة من بني حذاد من بكة ، وناس يحملونها من حذاد محارب) وهو قيس بن الحُدَايَةِ  
الخُرَاعِي :

تَلَيْنَا بَيْتَ اللَّهِ أَقْلَ حَلْقِيَةِ \* وَإِلَّا فَانْصَابَ يَسْرَنُ بِنَفْسِي .

وكانت قريش تحضها بالإعظام .

فذلك يقول زيد بن عمرو بن مُقَيْل : وكان قد تآله في الجاهلية وترك عبادتها  
وعبادة غيرها من الأصنام :

(١) في ياقوت : " يا مأم " بالضم [ والوجهان جائزان في النادى المرغم ] .

(٢) أضفتُ هذا البيت قلا من " لسان العرب " في مادة ( ح س ب ) لأنه مكمل البيت الذي قبله ، وهو  
جواب لشرط . وقد شرحه ابن المكرم فقال : " الوجهاء الأست " . يقول : لو طمعتك ، لو لقيت دبرك  
وأقويت طمعي بوجاهتك ولقيت حالكا غير مكرم ، لا يومئ ولا مكئن " .

هذا ، وقد رفع البيت في ياقوت محزنا هكذا :

لست بالوجهاء طمئة فأتلك \* حُرَّانَ أَوْ لَتَوَيْتَ فَعِرَّ مَحْسَبٍ .

(٣) فوق هذه الكلمة في نسخة " الخُرَاعَةُ الزُكَّةُ " لقطة : صح . ولكن الماشي فيه ماضه : هريس  
ابن عمرو بن مقيذ بن عبيد . كما في " جهرة النسب " له . واه أمم . [ يشير إلى " جهرة النسب " التي  
ألقها ابن الكلاب ] .

(٤) في ياقوت : تمكسا . [ ومرحط يماعله ما أردده الناصر في التصحيحات : تلسا ] .

(٥) يرمضن - ( ضمير يماش الأصل المحفوظ في " الخُرَاعَةُ الزُكَّةُ " ) .



تَرَكْتُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى جِيْمًا • كَذَلِكَ فَعَلَ الْحَلَّةُ الصَّبُورُ •  
فَلَا الْعُزَّى أَدِينُ وَلَا أَبْتَتِيَا • وَلَا صَنَمِي بَنِي عَنَمٍ أَزُورُ •  
وَلَا هُبَلًا أَزُورُ وَكَانَ رَبًّا • لَنَا فِي الدَّهْرِ إِذْ حَلَمِي صَغِيرُ •

وكان سَدَّةُ الْعُزَّى بنو شِيَان بن جابر بن مُرَّة [ بن عيس بن رفاعه بن الحارث  
ابن عُتْبَةَ بن سليم بن منصور ] من بني سليم • وكان آخر من سَدَّنَا منهم دُبْيَةُ <sup>(١)</sup>  
[ ابن حَرَمِي السَّكْنِي ] • وله يقول أبو نَحْرَاشِ المَدَلِي ، و [ كان ] قَدِمَ عليه لهذا  
تَلْبِطٍ جَيِّدَتَيْنِ ، فقال :

حَذَانِي بَعْدَ مَا حَلَمْتَ نِعَالِي • دُبْيَةُ ، إِنَّهُ نَعَمَ الْخَلِيلُ !  
مُقَابِلَتَيْنِ مِنْ صُلُوبِ <sup>(٢)</sup> مِثْب • من الثِّرْيَانِ <sup>(٣)</sup> وَصَلُهُمَا جَمِيلُ •

- (١) البهْدَادِي : وكان سَدَّةُ الْعُزَّى بنو شِيَان • ياقوت : وكان سَدَّةُ الْعُزَّى بنو شِيَان • (وتحريره ظاهر) •
- (٢) على هامش نسخة "الخرزاة الزكية" عبارة هنا نصها : قال الطبري : "وفي سنة ثمان من الهجرة  
نفس لإبي يقين من رمضان ، هدم خالد بن الوليد الْعُزَّى بطن نخعة • وهو صنم لبني شِيَان بطن من مُلَمِّم  
حلفاء بني هاشم" • قال الرشاطي في نسبه : عباد بن شِيَان بن جابر بن سالم بن مُرَّة بن عيس وهو حليف  
بني الحارث بن عبد المطلب بن هاشم • قاله ابن الكلبي •
- (٣) على هامش نسخة "الخرزاة الزكية" تحقيق هذا نصه : "دُبْيَةُ بن حَرَمِي" • قاله هشام بن الكلبي •
- (٤) في ياقوت : حَرَمِي [ والصواب ما أوردناه في الحاشية السابقة عن هشام نفسه ] • (ج ٣ ص ١٦٥)
- (٥) ياقوت : حُلَيْت • [ وروايتنا هي الصحيحة ] • (ج ٣ ص ١٦٥) •
- (٦) وَالصَّلَاةُ (رُتْنَاهُ صَلَوَاتُ) بِمِطِّطِ الظُّهْرِ مِنَ الْإِنْسَانِ ، وَمِنْ ذَوَاتِ الْأَرْجِ أَوْ مَاعِنِ بَيْنِ الذَّنْبِ وَشِمَالِهِ •
- (٧) في نسخة "الخرزاة الزكية" : مِثْب • وفي ياقوت : مِثْب • (ج ٣ ص ١٦٥) • [ وقد حُصِّصَتْ  
ضبط هذه الكلمة بمراجعة "القاموس" • وصفاها هنا القتي من الثيران ] •
- (٨) ياقوت : من الثيران • (وهو وهم) • (ج ٣ ص ١٦٥) •

فَتِمَّ مَعْرُوسُ الْأَخْيَافِ تَدْحِي<sup>(١)</sup> . رِجَالُهُمْ شَامِيَةٌ بَيْلُ<sup>(٢)</sup> !  
يُقَالُ جُوعُهُمْ بِمُكَالَاتٍ<sup>(٣)</sup> . مِنَ الْقُرْنَى يَرْغَبُ الْجَمِيلُ !

فلم تزل العزى كذلك حتى بعث الله نبيّه (صلى الله عليه وسلم) فعابها وغيرها  
من الأصنام، ونهاهم عن عبادتها، ونزل القرآن فيها .

فَأَسْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى قُرَيْشٍ . وَمَرِيضٌ أَبُو أُحِيَّةَ (وهو سعيد بن العاص بن أُمَيَّة<sup>(٤)</sup>)  
أَبْنُ جَدِّ شَيْبٍ بِنِ عَدْنَانَ (مرضه الذي مات فيه . فدخل عليه أبو لهب يسوده ،  
فوجدته يبكي . قال : "مَا يُبْكِيكَ ، يَا أَبَا أُحِيَّةَ ؟ أَمِنَ الْمَوْتُ تَبْكِي ، وَلَا بَدَّ مِنْهُ ؟"  
قال : "لَا ، وَلَكِنِّي أَخَافُ أَنْ لَا تُعْبَدَ الْعُزَّى بَعْدِي" . قال أبو لهب : "وَاللَّهِ مَا عُدْتُ  
حِبَاتَكَ [لَأُجْلِكَ] ، وَلَا تُتْرَكَ عِبَادَتُهَا بِعَدِّكَ لِمَوْتِكَ !" فقال أبو أُحِيَّةَ :  
"الآنَ عِلِمْتُ أَنَّ لِي خَلِيفَةً !" وَأَعْجَبَهُ شِدَّةُ نَصَبِهِ فِي عِبَادَتِهَا .

(١) ياقوت : تدحى . [وقد أورد الناشر الرواية الصحيحة في التصحيحات] .

(٢) : رجالهم . [وهوهم] . (ج ٣ ص ٦٦٥) .

(٣) : يقال جوعها ... القرنى يرغبها الجميل . [وهوهم والضوابط ما في المتن لأن القرنى  
بالقاف هو اسم خبز غليظ مستدير ، من باب النسبة إلى القرن ؛ وهو أيضا اسم خبزة مُسَلَّكَة (أي فيها مسالك)  
مُصَنَّبَة (أي مَكُونَة صَوْنَهَا وَحُضْمَتُهَا جِوَانِهَا إِلَى الْوَسْطِ) سَلَكَ بِضْعُهَا فِي بَعْضٍ ، تَشَوَّى ثُمَّ رُؤِيَ سَمَاءُ دَلِيَا  
وَسُكْرًا . وهذا المعنى الثاني هو الأول في القُدَحِ الذي أَسْتَرْجَعَهُ الضَّيَافَةُ ، وَإِنْ كَانَ صَاحِبُ "تَاجِ الْعُرُوسِ"  
قد أورد به أن أَسْتَشْبَهَ بِالْبَيْتِ الذي نحن بصدده مَرْدَوَاهُ فِي مَادَةِ (ف ر ن) عَلَى حَصِّهِ مَطَاقًا لِرَوَايَةِ نَسَخَتَا .  
وقول الشاعر "يَرْغَبُ الْجَمِيلُ" معناه أن المكالات وهي الجفان قد كَانَتْهَا الشَّمُ وَمَلَأَهَا ، لِأَنَّ الْجَمِيلَ هُنَا  
مَعْنَاهُ الشَّمُ وَالْوَدَّكَ . أَظْهَرَ "التاج" أيضا في مَادَةِ (ر ع ب) ، قَدْ دَرَى الْبَيْتَ بَيْنَهُ أَيْضًا ، وَلَكِنِ الْمَطْلُوبَةُ  
أَخْطَأَتْ فَوَضَعَتْ الْقُرْنَى بَدَلًا مِنَ الْقُرْنَى . فَتَبَيَّنَ لَنَا ذَلِكَ . وَأَعْلَمُ أَنَّ نَاسِحَ يَاقُوتَ : أورد في التصحيحات  
رواية أخرى ، وهما "العربي" و"القرنى" وكلاهما خطأ أيضا] .

(٤) ياقوت : العاصي . [وهوهم] من الناصح أو الناصر ، لأن أَسْتَشْفَقَ هَذَا الْكَلِمَ مِنْ "الْوَمَسِ"  
لَا مِنْ "النَّبِيَانِ" . وَهَؤُلَاءِ هُمُ "الْعَاصِي" المشهورون في قُرَيْشٍ بِعَدِّ الْعَرَبِ .

(٥) ياقوت : تَعْلِيمًا .

(٢٥)

فلما كان عام الفتح <sup>(١)</sup>، دعا النبي (صلى الله عليه وسلم) خالد بن الوليد، فقال :  
 "اطلِقْ إِلَى شَجَرَةٍ يَبْعَثُ ثَمَلَةً، فَاغْصِنُهَا." فاطلِقْ فَاغْصِنُ دُبِّيَّةً فَقَتَلَهَا، وَكَانَ سَادَتَهَا.  
 فقال أبو خراش المَدَلِيُّ فِي دُبِّيَّةٍ يَرْثِيهِ :

مَا لِدُبِّيَّةٍ مُنْذُ الْيَوْمِ لَمْ أَرَهُ \* وَسَعَدَ الشُّرُوبُ وَلَمْ يَلِمِ وَلَمْ يَطْفِ <sup>(٢)</sup>؟

لو كُنتَ حَيًّا، لَعَادَاهُمْ بِعَمْرَةٍ \* مِنَ الرَّوَابِقِ مِنْ شَيْزَى بْنِ الْمُطَفِّ <sup>(٣)</sup>.

عَظِيمُ الرَّمَادِ، عَظِيمُ الْقِدْرِ، جَفَّتْهُ \* حِينَ الشَّاءِ كَحَوْضِ الْمُنْبِيلِ الْكَفِّ <sup>(٤)</sup>.

[أَمْسَى مُقَامَ خَلَاءٍ لَا أَنْبَسَ بِهِ \* إِلَّا السَّبَاعُ وَمَرُّ الرِّيحِ بِالْفَرَفِ] <sup>(٥)</sup>.

(١) الْإِسْلَامُ : هـ م .

(٢) فِي نَسْخَةِ "أَشْعَارِ الْمُحَلِّينَ" لِلشَّيْخِ مُحَمَّدٍ مُحَمَّدٍ الشَّعْطِيُّ وَبَعْضُهُ : الْعَام .

١٠ (٣) يَأْخُوتُ : "يَلْمُ" . [وَعَرَوْهُمْ] . (٣ ج ص ٦٦٦) .

(٤) هَكَذَا سَبَّحَهَا فِي نَسْخَةِ "اتِّزَاعِ الزُّكَاةِ" ، وَهَكَذَا سَبَّحَهَا الشَّيْخُ مُحَمَّدٌ مُحَمَّدٍ الشَّعْطِيُّ فِي نَسْخَتِهِ وَكَتَبَ فَوْقَهَا : "ص" .

(٥) فِي نَسْخَةِ "أَشْعَارِ الْمُحَلِّينَ" لِلشَّيْخِ مُحَمَّدٍ مُحَمَّدٍ الشَّعْطِيُّ وَبَعْضُهُ : "فِيهَا الرَّمَادِيُّ" . [وَالْمُنْبِيلُ لَا يَتَلَبَّزُ] .

١٥ (٦) فِي نَسْخَةِ "أَشْعَارِ الْمُحَلِّينَ" لِلشَّيْخِ مُحَمَّدٍ مُحَمَّدٍ الشَّعْطِيُّ وَبَعْضُهُ : كَانِ الرَّمَادِ . [وَفَرَّهَا عَلِىَ هَامِشَةِ عَظِيمِ الرَّمَادِ] .

(٧) أَخَذْتُ هَذَا الصُّبْحَ مِنَ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ مُحَمَّدٍ الشَّعْطِيُّ فِي نَسْخَتِهِ ، وَقَدْ فَرَّهَ بَعْضُهُ عَلَى الْهَامِشِ بِقَوْلِهِ :  
 "وَالْمُنْبِيلُ الَّذِي لَهُ صَافٍ" .

(٨) فَرَّهَ الشَّيْخُ مُحَمَّدٌ مُحَمَّدٍ الشَّعْطِيُّ عَلَى هَامِشِ نَسْخَتِهِ بِقَوْلِهِ : "وَالْحَوْضُ الْقِفُّ الَّذِي يَهْدَمُ مِنْ أَفْطِهِ . يَتَقَفُّ مِنْ أَفْطِهِ أَى يَهْدَمُ" .

٢٠ (٩) هَذَا الْبَيْتُ قَتَلَهُ مِنْ نَسْخَةِ "أَشْعَارِ الْمُحَلِّينَ" لِلشَّيْخِ مُحَمَّدٍ مُحَمَّدٍ الشَّعْطِيُّ . وَقَدْ كَتَبَ عَلَى الْهَامِشِ :  
 فِي تَضْمِينِ "مُقَامَ" أَنَّهُ مَوْضِعٌ ، ثُمَّ رَوَى قَوْلَ صَاحِبِ "الْقَامُوسِ" : "وَسُقَامٌ كَقَرَابِ وَأَوْدَ" وَقَدْ يَفْتَحُ  
 وَقَالَ : إِنَّ "السَّبَاعَ" هِيَ "الْأَصْنَامُ" فِي نَسْخَةِ أُخْرَى - وَقَالَ : إِنَّ "الْفَرَفَ" هِيَ .

(١) قال أبو المنذر: يَلِيفُ مِنَ الْعُرْقَانِ، مَنْ طَافَ يَلِيفٌ، وَاطْلُفَ بَطْنٌ مِنْ بَنِي حَمْرٍ مِنْ أَسَدٍ، الْقَيْفُ الْحَوْضُ الْمَكْسَرُ الَّذِي يَغْرِبُ أَصْلُهُ الْمَاءُ فَيَتَلَمَّ، يُقَالُ: قَدْ لَيْفَ الْحَوْضُ.

(٢) قال أبو المنذر: وَكَانَ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ أَبُو أُحِيَّةَ يَسْمُوكُهُ. فَإِذَا أَعْتَمَ لَمْ يَسْمُوكُهُ أَحَدٌ بِلَوْنِ عَمَامَتِهِ.

(٣) حَدَّثَنَا الْعَمْرِيُّ أَبُو عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الصَّبَاحِ، قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو الْمُنْذِرِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي جَبَّاسٍ، قَالَ:

كَانَتْ الْعَمْرِيُّ شَيْطَانُهُ ثَلَاثَ سُمَرَاتٍ بِيضَن تَحْمَلُهُ. فَلَمَّا أَفْتَحَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) مَكَّةَ، بَسَّتْ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، فَقَالَ [لَهُ]: لَيْتَ بَطْنُ تَحْمَلَةٍ، فَإِنَّكَ تَجِدُ ثَلَاثَ سُمَرَاتٍ، فَأَعْضِدِ الْأُولَى! فَأَتَاهَا فَعَضَّهَا. فَلَمَّا جَاءَ إِلَيْهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: هَلْ رَأَيْتَ شَيْئًا؟ قَالَ: لَا. قَالَ: فَأَعْضِدِ الثَّانِيَةَ! فَأَتَاهَا فَعَضَّهَا. ثُمَّ أَتَى النَّبِيُّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فَقَالَ: هَلْ رَأَيْتَ شَيْئًا؟ قَالَ: لَا. قَالَ: فَأَعْضِدِ الثَّالِثَةَ! فَأَتَاهَا. فَإِذَا هِيَ بِمِجْشِيَةِ نَافِثَةٍ تَشْرَعُهَا، وَاضِعَةٍ يَدَيْهَا عَلَى عَاتِقِهَا، تَصْرِفُ بِأَنْبِيَائِهَا، وَخَلَقَهَا دُبَّةٌ [بَنَ حَرَمِي الشَّيْثَانِي تَم] السَّلْبِي، وَكَانَ سَادِنَهَا. فَلَمَّا فَطَرَ إِلَى خَالِدٍ، قَالَ:

(١) ياقوت: يلف. [حكاهما نقلًا عن البيت بطريق الحكاية، دون أن يردحا إلى أصلها كما فعل صاحب نسخة "اغتراف الزكية". والأرجح ما نقله الأخير لعدم وجود علامة الجزم في العبارة المشروحة].

(٢) ياقوت: المكسر. [وهو خطأ يدل عليه قوله في النصير: "فَيَتَلَمَّ".]

(٣) : العاصي. [وأنظر ج ٤ ص ٢٣].

(٤) : إشت. [رواية الزكية التي احتلتها أوجه عند أهل اللغة].

(٥) : طاد.

(٦) : طلباء إليه.

(٧) : مجتأ. [وهو خطأ مثل الروايات التي أوردها الناشر في الصحاحات أي "مجنشة".

و"مجله". والصواب ما أورده. ورواية البغدادي والآلوسي موازنة لتبختا].

أَعَزَّاهُ، شُدَى شَدَّةَ لَا تُكْفَى • عَلَيَّ خَالِدُ! أَلَيْ الْخَمَارُ وَتَمْرِي!  
فَأَيْتَ الْأَعْتَسِلِ الْيَوْمَ خَالِدًا • تَبَوَّى بَدْلَ عَابِلًا وَتَمْرِي •

قال خالد :

[يا عَزَّاهُ] كُفْرَانِكَ لَا سَبْحَانِكَ! • أَلَيْ رَأَيْتَ اللَّهَ قَدْ أَهَانَكَ!

- ثم ضربها ففارق رأسها، فلذا هي حُمَّةٌ • ثم عَصَدَ الشجرة، وَقَتَلَ دُبِيَّةَ السَّادَةِ •  
ثم أتى النبي (صلى الله عليه وسلم)، فأخبره • فقال : «عَلَيْكَ الْمُرْيُ، وَلَا عُرْيُ بَدَمِهَا  
لِلْعَرَبِ! أَمَا إِنَّمَا لَنْ تُعْبِدَ بَعْدَ الْيَوْمِ!» •

(١) في جمع التسخ : عُرْيَ • ويجب أن يكون «أَعَزَّاهُ» كما في حاشي نسخة «الخرقة الزكية» ليصبح الوزن •

(٢) الزيادة في الهداى والأكوسى فقط، دون نسخة «الخرقة الزكية» ودون ياقوت • وهي ضرورة لاستقامة الوزن •

(٣) عل حاشي نسخة «الخرقة الزكية» ما نصه : «قال المزي في كتابه «إمتاع الأصنام» برأيه  
عن الواقدي أن خالد بن الوليد حطم العزى نفس بعين من رضائن ثمان وكان سادتها ابن النضر الشيباني  
من بني سليم، وإياه لما رجع إليها بأمر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ليهدها جرد سيده فإذا امرأة سوداء  
مراباة ناضرة فصر الراس • لجعل السادن يصيح بها • قال خالد : وأخذني أشعر راري لهرى • لجعل يصيح :

أَعَزَّاهُ، شُدَى شَدَّةَ لَا تُكْفَى! • أَعَزَّاهُ، وَأَلَيْ قَتْلُكَ وَتَمْرِي!

أَعَزَّاهُ، إِنْ لَمْ تَقْتُلِ الْمَرْءَ خَالِدًا! • فَبَوَّى بِرَيْبٍ عَابِلٍ وَتَمْرِي!

قال : فأقبل خالد بالسيف وهو يقول :

كُفْرَانِكَ لَا سَبْحَانِكَ! • إني وجدتُ الله قد أَهَانَكَ!

قال : فضربها بالسيف فلما بأعزين • ثم رجع إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فأخبره • فقال لهم،  
عَلَيْكَ الْمُرْيُ قد يَسْتَأْنِفُ أَنْ تُعْبِدَ بِلَادَكُمْ أَبَدًا • ثم قال خالد : أَيْ رَسُولُ اللَّهِ! أَلَيْدَ قَدْ أَهَانَكَ بِكَ مِنْ  
الْهَلَكَةِ • قال : ولما حضرت [أبا أحسبة] الوفاة دخل عليه أيرمب، فقال : مالي أراك حزينا؟ قال :  
أخاف أن تنزع بئس [أي المرئي]! قال أيرمب : عَلاَ تَحُونَ فَمَا أَقْرَمَ عَلَيْكَ بِدَلِكِ... كل من لقى : قال :  
إِنْ تَقْطَعِ الْمُرْيَ كَتَبْتُ قَدْ أَتَمَمْتُ بِهَا شَهَادَةً بِقِيَامِهَا وَإِنْ يَطْلُو عَدْلُ الْمُرْيِ، وَلَا أَرَاهُ يَطْلُو فَبَيْنَ أَيْسٍ!  
فَأَنْزَلَ اللَّهُ فَصَلَّى : «يَسْتَبْدِئُ أَيْ قَبَّ» • ويقال إنه قال : هذا على ألفت • [وبعد رأيت أبا في خاتمة  
الكوبر على بالقسطنطينية نسخة من هذا الكتاب الكبير جدا، في حروف وزنة بقطع كبير وبحرف دقيق  
صغير، ولكنني لم أراجع عليه هذه العبارة المتقدمة • وتأم عنوانه «إمتاع الأصنام بما لرسول الله من الأولاد  
والخلة والأصنام» •]

فقال أبو خرايش في دُبْيَةِ الشَّعَرِ الَّذِي تَهْتَم .

قال أبو المنذر : ولم تكن قريش بمكة ومن أقام بها من العرب يُعْظَمُونَ شَيْئًا من الأصنام ! إعظامهم العُزَى ، ثم اللات ، ثم مَنَاة .

فأما العُزَى ، فكانت قريش تُحْضِرُهَا دون غيرها بالزيارة والهدية . وذلك فيما أُعْلِنَ <sup>(١)</sup> لقربها كان منها .

وكانت تهيفُ تُحْضِرُ اللاتَ نكاحَ قريش العُزَى .

وكانت الأوس والخزرج تُحْضِرُ مَنَاةَ نكاحَ هؤلاء الآخرين .

وكلمهم كان معظماً لها [أى للعُزَى] .

ولم يكونوا يرون في الخمسة الأصنام التي دفعها عمرو بن لُحَيٍّ [وهي التي ذكرها الله تعالى في القرآن انبيد ، حيث قال : وَلَا تَدْعُوا دُئًا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا .] كراهيم في هذه ، ولا قريباً من ذلك . فظننتُ أن ذلك كان لبعدها منهم .

[وكانت قريش تعظمها ، وكانت غنى وباهلةً يعبدونها معهم . فبعث النبي خالداً ابن الوليد فقطع الشجر وهدم البيت وكسر الوثن] .

وكانت لقريش أصنامٌ في جوف الكعبة وحولها .

وكان أعظمها عندهم هُبَلٌ .

- (١) [هكذا في الأصل وقد بالغت (ج ٣ ص ٦٦٧) وأورد الناشر في التصحيحات : "كان قريبا منهم" ] .  
 (٢) [الأكوس : رطبا . أى نصيبا لقيادة ، وأما دفعها ففناه إنما على لكل قبيلة واحداً من الأصنام .  
 ودراية الأكوسى يؤيدها كلام ابن الكلبي فيما تقدم في (ص ٨ ص ١٢) ؛ وأما رواية ابن الكلبي فيؤكدها ما أوردته في صفحات (٥٤ للـ ٥٨) من هذه الطبعة] .  
 (٣) في نسخة "الخزاة الزكية" : كان لبعدها كان منهم . [ ولم زد "كان" الثانية في بالغت .  
 وهي زائدة ] . [بالغت ج ٣ ص ٦٦٧] .

وكان فيما بلغني من عقيق أحمر على صورة الإنسان، مكسور اليد اليمنى<sup>(١١)</sup>. أدركته قريش كذلك، ففعلوا له يدا من ذهب.  
وكان أول من نصبه خزيم بن مديكة بن إلياس بن مضر<sup>(١٢)</sup>. وكان يقال له هبل خزيم.

وكان في جوف الكعبة، قدامه سبعة أقدح. مكتوب في أولها: "صرح" والآخر: "ملصق" فإذا شكوا في مولود، أهدوا له هدية، ثم ضربوا بالقداح. فإن خرج: "صرح" أخفوه، وإن [خرج: "ملصق"] دفعوه. وقدم على الميت، وقدم على النكاح، وثلاثة لم تفسر على ما كانت. فإذا آخضصوا في أمي أو أرادوا سفرا أو عملا، أتوه فاستقسموا بالقداح عنده. فما خرج، عملوا به وأتوه إلى هبل.

وعنده ضرب عبد المطلب بالقداح على ابنه عبد الله [والد النبي صلى الله عليه وسلم]. وهو الذي يقول له أبو سفيان بن حرب حين ظفروا يوم أُحُد: أهل هبل! أي علا دينك<sup>(١٣)</sup>

فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): الله أعلى وأجل!

(١) البغدادي: الذهب. (٢) هذا اللم الذي هو علم على أحد أجداد النبي (صلى الله عليه وسلم) هو مركب من "ال" أداة التعريف، ومن لفظة: يأس. ذلك كانت الألف الأولى ألف وصل لا يجوز التلق بها في حالة التوصل. وأما الألف الثانية فهي مهووزة ساكنة وقد يجوز تلحينها. كما جرت به العادة في مثل هذه الألفاظ. هذا هو الرأي الأرجح. أما لفظ إلياس وهو العلم المقول عن المبرية، فيجب فيه كسر الهزة الأولى، وألفه الثانية حارة عن حرف مد فقط.

(٣) هذه رواية ياقوت. وفي نسخة "الخزاة الزكية" والبغدادي: وإن كان ملصقا. [والروايتان جيدتان]. (٤) الأكرسي: دفعوه. [وهو تصحيف من الطبع].

(٥) هذه رواية ياقوت. وفي نسخة "الخزاة الزكية" وفي البغدادي: قدحا. [ورواية ياقوت أفضل عندي]. (٦) ياقوت: أهل هبل أي أهل دينك [والضبط غير مضبوط ولم ينفه الناشر على الصواب في التصحيحات]. [ياقوت ج ٤ ص ٩٥].

## وكان لهم إسافٌ وثالثةٌ.

لَمَّا مَسَحَا حَجَرَيْنِ، وَضَعَا عِنْدَ الْكَعْبَةِ لِيَتَّعِظَ النَّاسُ بِهِمَا. فَلَمَّا طَلَّ مُكْتُمُهُمَا  
وُعِيدَتِ الْأَصْنَامُ، عُيِدَا مَعَهَا. وَكَانَ أَحَدُهُمَا يَلْصُقُ الْكَعْبَةَ، وَالْآخَرُ فِي مَوْضِعِ  
زَمَزَمَ. فَفَلَّتْ قُرَيْشٌ الَّذِي كَانَ يَلْصُقُ الْكَعْبَةَ إِلَى الْآخَرِ. فَكَانُوا يَتَحَرَّوْنَ  
وَيَذْبَحُونَ عِنْدَهَا.

فلهما يقول أبو طالب (وهو يخلف بهما، حين تخالفت قريش على أبي هاشم في أمر النبي عليه السلام):  
أَحْضَرْتُ عِنْدَ الْبَيْتِ رَهْطِي وَمَعَشِرِي - وَأَمْسَكْتُ مِنْ أَثْوَابِهِ بِالْوَصَائِلِ،  
وَحَيْثُ يُبَيْخُ الْأَشْعَرُونَ رِكَابَهُمْ - مُبْغَضِي السَّيُورِ، مِنْ إِسَافٍ وَثَالِثِي.  
(قال: والوصائل البرود).

وَلِإِسَافٍ يَقُولُ بَشَرِينَ أَبِي خَازِمٍ [الأسدي]:<sup>(٥)</sup>

عَلَيْهِ الطَّيْرُ مَا يَدْتُونُ مِنْهُ \* مَقَامَاتِ الْعَوَارِكِ مِنْ إِسَافٍ.

(١) الْآلُوسِي: يَلْصُقُ - (وَهُوَ تَحْرِيفٌ مِنَ الْمَلْبِطَةِ) -

(٢) زَادَ الْآلُوسِيُّ هَذَا مَا نَصَّهُ: "فَكَانَا عَلَى ذَلِكَ لَمَّا أَنْ كَثَّرَهَا رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يَوْمَ  
الْفَتْحِ فَيَا كَثَّرَ مِنَ الْأَصْنَامِ - وَجَاءَ فِي بَعْضِ أَحَادِيثِ مُسْلِمِ بْنِ الْحَاجَّاجِ أَنَّهَا كَانَا بَشَطَ الْبَحْرِ وَكَانَتِ الْأَنْصَارُ  
فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَهْلُ لَهَا - [وَهُوَ وَهْمٌ - وَالصَّحِيحُ أَنَّ الْقِيَامَةَ كَانَتْ بَشَطَ الْبَحْرِ مَنَاءُ الطَّاغِيَةِ] -

(٣) فِي "نَجَاحِ الْعُرُوسِ" فِي مَادَّةِ (أَسَفٍ): بِمُغْضَى - (وَهُوَ تَحْرِيفٌ مِنَ الطَّاغِيَةِ) -

(٤) فِي نَسْخَةِ "الْخَزَائِنِ الْوَكِيَّةِ": "بَيْنَ سَافٍ وَفَوْقَهَا كَلِمَةُ (كَذَا) - وَقَدْ أَعْتَدْتُ تَصْحِيحًا وَارِدًا

عَلِ الْهَامِشِ -

(٥) يَأْتِيهِ: خَازِمٌ - (وَهُوَ تَحْرِيفٌ مِنَ الْمَلْبِطَةِ) -



وقد كانت العرب تُسمي بأسماء يُعبدونها<sup>(١)</sup> . لا أدري أعبدها للأضواء أم لا؟ منها :

”عبدُ ياليل“ و”عبدُ غنم“ و”عبدُ كلال“ و”عبدُ رضى“<sup>(٢)</sup> .

وذكر بعض الرواة أن رضى<sup>(٣)</sup> كان بيتا لبنى ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة فهدمه المستوغر<sup>(٤)</sup> . (وهو عمرو بن ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم . وإنما سمي المستوغر ، لأنه قال :

يَفْشُ الْمَاءُ فِي الرِّبَابِ مِنْهَا \* تَشِيْشُ الرِّبَابِ فِي اللَّحَيْنِ الْوَفِيرِ .  
قال : الوفير : الحار .

وقال المستوغر في كسره رضى في الإسلام ، فقال :

ولقد شددتُ على رضاء شدةً \* ففركتها تسلا تنازع أفعما .  
ودعوتُ عبد الله في مكروهها ، \* ولمثلُ عبد الله يفشى المحرما !  
وقال ابن أقيم (دجل من بن عامر بن عوف من كلب) :

ولقد لقيتُ فوارسا من قومنا \* غنطوك غنط جرادَةِ العيار .  
ولقد رأيتُ مكانهم فكريتهم \* ككراهة الخيزير للإيفار .

١ (١) أى يقولون : عبدقلان ، وعبد كذا . مثل قولهم : ”عبد الدار“ — ”عبد القيس“ — ”عبد الأشهل“  
”عبد عمرو“ . [ وهذه الأسماء قلتها عن كتاب ”نهاية الأرب في معرفة قبائل العرب“ لثقفشدي ، عن نسخة سنية وبخط جديد ، محفوظة في دار الكتب المصرية تحت رقم ٣٧٤ تاريخ ] .

(٢) لم يورد البغدادى من هذه الأسماء الأربعة سوى ”عبد رضاء“ ورجله مدودا . يري بذلك الشعر الوارد في (س ١٠) من هذه الصفحة . وفي هامش نسخة ما نصه : ”رضى صوابه رضاء بلا تنوين“ .

(قال : الإيقار الماء الحار . واليَّار رجلٌ من كلب وقع في غداةٍ قريةٍ على جرايد . وكان أترم . فجعل يأكل الجراد . فخرجت واحدة من تربته . فقال : هذه والله حيةٌ ! (بني لم يمت) . وغنظوك = دفنوك دَقَعَ الجرادَةُ العيارُ<sup>(١)</sup> .

فلما ظهر رسول الله<sup>(٢)</sup> (صلى الله عليه وسلم) يوم فتح مكة، دخل المسجد، والأصنام منصوبةٌ حول الكعبة . فجعل يطن بنية قوسه في عيونها وجوهها ويقول :  
(جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً<sup>(٣)</sup>) . ثم أمر بها فكُفِّت على وجوهها . ثم أُخرجت من المسجد فحُرِّقَتْ<sup>(٤)</sup> .

فقال في ذلك راشد بن عبد الله السلمي :

قالت : هلُم إلى الحديث ! فقلتُ لا ، \* يابئ الإله عليك والإسلام .  
أو ما رأيتُ محمدًا وقبيلةً \* بالفتح ، حين تُكسر الأصنامُ ؟  
لرأيتُ نورَ الله أضى ساطعًا \* والشركَ يفتى وجهَه الإِسلامُ !<sup>(٥)</sup>

(١) هذا من إضافة المصدر إلى مفعوله وتكليه بالفاعل . ومنه الحديث : "وجع اليت من استعاع إليه سبيلًا" . أي وأن يتجَّع اليت المستطیع . (أنظر الأثنون في باب إعمال المصدر) .

(٢) ياقوت : ظفر . (ج ٤ ص ٩٥٠) . (٣) ياقوت : دخل المسجد وجد حول البيت ثمانية وستين صنًا . (٤) ياقوت : بنية . وهو تصحيف . ومثله ما نقله الناشر عن النسخ الأخرى : بنية ، بنية ، بيشة ، بيشة . وقد أخاف إلى هذه الأخيرة قوله : أو : بنية . وهي الصواب الذي رويناها عن المتن . (٥) زاد الأثرى هنا : "وهي تُداس على رؤوسها" . [ومضى أن هذه الزيادة من رواياته أو من حديثاته] . (٦) ياقوت : فأكفَّت . (٧) ياقوت : فأحرقت . (٨) ياقوت : باقى . [وهو تصحيف من التامع أو الناشر ، ولم ينب عليه في التصحيحات] .

(٩) : لنا رأيت . [وهو وهم] .  
(١٠) : ، تكسر . [ > > ] . (١١) ياقوت : ورأيت . [وهو وهم] .  
(١٢) : ، الاتام . [وهو غير ما نقله الناشر في التصحيحات ونحذف الروايات ، أعني «الأصنام» . إذ لا معنى لهذه الكلمة في هذا المقام . أما «الإتام» بكسر أوله ، فهي معادلة لفظ الإِسلام الذي في روايتنا] .

قال : وكان لهم أيضا مَنَافٌ .

فيه كانت تُسَمَّى قُرَيْشٌ "عَبْدَ مَنَافٍ"<sup>(١١)</sup> . ولا أدري أين كان ، ولا مَنْ نَصَبَهُ ؟  
ولم تكن الحِيصُ من النساء تدنو من أصنامهم ، ولا تَمَسُّعُ بها . إنما كانت تحف  
ناحية منها .

- نفى ذلك يقول بَلْعَاءُ بْنُ قَيْسٍ بن عبد الله بن يَعْمَرٍ ، وهو الشَّدَاخُ اللَّثِيُّ ، وكان  
أبرص . (قال هشام بن محمد أبو المنذر : وحديث خالد بن سعيد بن العاص عن أبيه قال : قيل له : ما هذا  
يا بلعاء ؟ قال : هذا صَيْفُ اللَّهِ جَلَاءُ)<sup>(١٢)</sup> :

[تَرَكْتُ أَبْنَ الْحَرِيزِ عَلَى ذِمَامٍ \* وَصَحْبَتُهُ تَلُودُ بِهِ الْعَوَافِ ،

وَلَمْ يَصْرِفْ صُدُورَ الْخَلِيلِ إِلَّا \* صَوَائِحُ مِنْ آيَاتِهِ ضِعَافِ]

- وَقُرَيْشٌ قَدْ تَرَكْتُ الطَّيْرَ مِنْهُ \* كُتِبَتْ الْعَوَارِكُ مِنْ مَنَافٍ .

(قال : الْمُصَنِّعُ الْمُتَمَيِّزُ فِي نَاحِيَةِ) .

- (١) قال السهيلي في "الروض الأثف" : ما نصه : عبد مناف (من أجداد الرسول) كان يُلقَّبُ "قُرَيْشَ الْبَلْعَاءِ" ،  
فيا ذكره الطبري . وكانت أمه "حُجِي" قد أهدته "مَنَاءً" وكان صبيًا عتيالًا ، وكان يُسَمَّى به "عبد مَنَاءَ" .  
ثم نظر "قُصَيٌّ" أبوه فراه يوافق عبد مَنَاءَ بن ثَكَّافَ ، فحوَّله "عبد مناف" . ذكره البرقي والزيبر أيضًا (أنظر  
كتاب "الروض الأثف" ورقة ٣ ب بدار الكتب المصرية تحت رقم ١١١ تاريخ وج ١ ص ٦ — من طبع  
القاهرة سنة ١٩١٤) . أما الخشني شارح "سيرة ابن هشام" فقد قال ما نصه : مناف أسم صنم أُضيف  
"عبد" إليه ، كما يقولون "عبد بلوت" و "عبد المؤي" و "عبد اللات" . أنظر ص ٢ من ج ١ طبع  
الدكتور بولس بروديه من مجموعته التي سماها "آثار اللغة العربية" Monument of Arabic Philology  
سنة ١٣٢٩ هـ (١٩١١ م) .
- (٢) ذكره الباحث وأستاذ بكثير من أشعاره في كتاب "الحيوان" ، وفي (ج ١ ص ٢٢ و ٢٤ و ٢٥ و ٢٦) .
- من "البيان والتبيين" .

(٣) فوق هذه الكلمة في نسخة "انزلة الركة" فقطًا "صح" و "خف" . ومعنى هذه الكلمة الأخيرة  
أن القنط خفف وليس فيه تشديد . [أي أن هذا البرص هو سيف الله وأن الله جلّاه] .

(٤) الزيادة عن ياقوت . (ج ٤ ص ٦٥١) .

قال : وكان لأهل كل دار من مكة صنم في دارهم يعبدونه . فإذا أراد أحدهم السفر ، كان آخر ما يصنع في منزله أن يتمسح به ؛ وإذا قدم من سفره ، كان أول ما يصنع إذا دخل منزله أن يتمسح به أيضا .

فلما بعث الله نبيه وأتاهم بتوحيد الله وعبادته وحده لا شريك له ، قالوا : " أَجْعَلِ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ ! " ينون الأصنام .  
وَأَسْتَهْزِئَتِ الْعَرَبُ <sup>(١)</sup> فِي عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ <sup>(٢)</sup> :

❦

فمنهم من أخذ بيتا ، ومنهم من أخذ صنما ،  
ومن لم يقدر عليه ولا على بناء بيت ، نصب حجرا أمام الحرم وأمام غيره ، مما  
استحسن ، ثم طاف به كطوافه بالبيت . وسموها الأصناب .

فإذا كانت تماثيل دعوها الأصنام والأوثان ، وسموا طوافهم الدور .  
فكان الرجل ، إذا سافر فنزل منزلا ، أخذ أربعة أحجار فنظر إلى أحسنها فاتخذها ربا ،  
وجعل ثلاث أئافٍ لقديره ، وإذا ارتحل تركه <sup>(٣)</sup> . فإذا نزل منزلا آخر ، فعل مثل ذلك .  
فكانوا يتحرون ، ويذبحون عند كلها ويتقربون إليها ، وهم على ذلك عارفون بفضل  
الكعبة عليها : يحجونها ويعتمرون إليها .

وكان الذين يفعلون من ذلك في أسفارهم إنما هو للاقتداء منهم بما يفعلون عندها  
ولصباة بها .

(١) يافوت : واشتهرت . [ وهو تصحيف مطبوع ] .

(٢) هكذا في نسخة " انغزاة الزكية " . والاستهزاء بمعنى الولوج بالشيء . والإنزاع فيه يتعدى بحرف  
البا . . يؤيد ذلك " لسان العرب " والأحاديث التي أوردها فيه . نعم إن بقية كلامه تدل على احتمال  
الصدية بحرف " في " . وراجع في مادة ( هـ ر ) ، ( ج ٧ ص ١٠٩ ) .

(٣) البعداء والأكوسى : غير .

(٣٠)

وكانوا يُسُون ذبائح الغنم التي يذبحون عند أصنامهم وأنصابهم تلك ، العائتر<sup>(١)</sup>  
(والتي في كلام العرب التبعة) ؛ والمدبح الذي يذبحون فيه لها ، العتر .

ففي ذلك يقول زهير بن أبي سلمى :

فزل عنها وأوفى رأس مرقبة \* كندب العتر ذي رأسه النك .<sup>(٢)</sup>

وكانت بنو مُلَيْح من نِزَاعَة - وهم رَهْط طَلْحَة الطَّلَحَات - يعبدون الجن .  
وفيهم نزلت : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَتْلَكُم ﴾ .

وكان من تلك الأصنام ذو الخلصة

وكان مَرَوَة بيضاء منقوشة ، عليها كهيفة الناج . وكانت بَبَالَة ، بين مكة والمين ،<sup>(٣)</sup>

(١) كان الرجل يقول : " إذا بلغت إيل كذا وكذا ، ذهبت عند الأوثان كذا وكذا كثيرة ، والعيرة  
من فسك الرجية . واجمع عائر . وانما من الغياه . فإذا بلغت إيل أحدهم أو غنمه فذلك العدد ، أستعمل  
التأويل ، وقال : إنما قلت إيل أذبح كذا وكذا شاة . واغذا . شاء . كما أن النعم شاء . فبجل ذلك اقربان  
شاء كله ، مما يصيد من الغياه . فذلك يقول الحارث بن جَزَلَة البشكري : -  
عنا بأطلا وظلما كما تصحس من هجرة الربيض الغياه . "

عن كتاب " الميوان " لملاحظ ( ج ١ ص ٩ )

(٢) في نسخة " الخزانة الزكية " : " قول ... تأصب " . وقد كُتِبَ ما هو أصح لأن البيت  
معروف مشهور . أظهر شرح " ديوان زهير " فلا علم للشعري الأندلسي بالبرقالي ( طبع القاهرة ص ٤٩ )  
وشرح ثعلب النحوي له ( في مخطوطة دار الكتب المصرية تحت رقم ٥٩٠ أدب ) . وفيه الشطر الأول  
هكذا : " ثم استمر فأوفى رأس مرقبة " . وكذلك هذا الشطر وهذا اللفظ في نسخة الإسكوريال المحفوظة  
منها صورة فخر غرافة بدار الكتب المصرية . (٣) الألويس : منقوش عليها . (٤) البندادي

( ج ١ ص ٩٢ ) - " وكانت بيتا له بين مكة والمين " . [ وهو تصحيف ظاهر ، وقال الألويس  
( ج ٢ ص ٢٢٣ ) : " وكان له بيت بين مكة والمدية " . وكل حال فليس هناك مرجع لهذا الضمير  
بل الحق أن الأول قسم الكلمة بملها كلمتين وتقرأ " تائة " هكذا " بيتا له " وجاء الذي تصرف في جملة  
البندادي بالنتيم والتأخير . وهذا وذلك من كبريات الجهاد الأجواد . وروايتا أصح لأن تائة اسم موضع  
بنيه ، كما يدل عليه قول ابن الكلبي في تكملة الكلام : " وهذا لتلة اليوم غبة باب مسجد تائة " وكما هو  
مشروح في ياقوت . فلا معنى لحذف لفظ الأول : " بيتا له " وقول الثاني : " له بيت " . ]

على مسيرة سبع ليالٍ من مكة . وكان سَدَّتْهَا بنو أُمَامَةَ من باهِلَةَ بنِ أَعْمَرَ . وكانت تعظمها وتُهدِي لها خَنَمٌ وبَيْجِلَةٌ وأَزْدُ السَّرَاةِ<sup>(١)</sup> وَمَنْ قَارَبَهُمْ مِنْ بطون العرب من هوازن . [ وَمَنْ كَانَ بِلَادِهِمْ مِنَ العرب بَنِيالَةَ . قال رجل منهم : لو كُنْتُ إِذَا انْخَلَصَ الْمُوتُورَا \* مِثْلِي وَكَانَ شَيْخُكَ الْمَقْبُورَا . لم تَنْتَ عَنْ قَتْلِ الْعُدَاةِ زُورَا \* ]

وكان أبوه قُتِلَ ، فأراد الطلب بثأره ، فأتى ذَا الْخَلَصَةِ ، فاستقسم عنده بالألزام فخرج السهم ينهيه عن ذلك ، فقال هذه الأبيات : ومن الناس مَنْ يَتَحَلَّهَا أَمْرًا الْقَيْسُ ابنُ مُجَرِّ الْكَنْدِيِّ [ <sup>(٢)</sup> ] .

ففيها يقول خِدَاشُ بنُ زُهَيْرٍ العامريّ لَعَنَتِ بنَ وَحِشٍ الْخَنَاصِيّ ، في عهد كان بينهم فَقْدَرَهُمْ :

وَذَكَّرْتُهُ بِاللهِ بَنِي وَبَيْنَهُ \* وما بَيْنَنَا مِنْ مُدَّةٍ لَوْ تَذَكَّرَا .  
وبالمرورة البيضاء يوم تَبَالَلَةٍ \* وَمُحَبِّسَةِ النِّعَانِ حَيْثُ تَسْعُرَا .<sup>(٣)</sup>  
<sup>(٤)</sup>

فلما فتح رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) مكة ، وأسلمت العرب ، ووفدت عليه وفودها ، قَدِمَ عليه جرير بن عبد الله مسلماً . فقال له : يا جرير ! ألا تكفيني

(١) البغدادى : يوادى السَّراة . [ وهو تصحيف كان يكتفى في تصحيحه مراعاة السباق ] .

(٢) هذه الزيادة كلها عن الآكوسى .

(٣) البغدادى : هذه .

(٤) ياقوت : ومجملته . [ وهو تصحيف ظاهر وأورد الناشر في التصحيحات رواية " محبسه " وهي أيضا تصحيف عن " محبسة ولم يثبت عليه ذلك وقد أوردنا الصواب " ] .

(٥) في نسخة " الخرافة الزكية " : تنفرا ، بالضاد المعجمة . [ ولا يوجد هذا الفعل من التنفرة في اللغة . ولذلك اعتضدت رواية ياقوت لأتصباغ المعنى ووضوحه بيا ، إذ من المعلوم أن النعمان دخل في النصرانية ] .

ذا الخَلَصَة ؟ فقال : بلى ! فوجهه إليه . فخرج حتى أتى [ بنى ] أَحْمَسَ من بَجِيلَة ، فسار بهم إليه . فقاتلَهُ خَنْمٌ وبَاهِلُهُ دُونَهُ . فقتل من سَدَنَتِهِ من بَاهِلَةٍ يومئذ مائة رجل ، وأكثرَ القتل في خَنْمٍ ، وقتل مائتين من بنى خَفَانَةَ بن عامر بن خَنْمٍ . فظفِر بهم وهزمهم ، وهدم بُيَان ذى الخَلَصَة ، وأضرَم فيه النارَ ، فأحترق . فقالت امرأةٌ من خَنْمٍ :

وبنو أُمَامَةَ بِالْوَيْلَةِ <sup>(١)</sup> صَرَعُوا . تَمَلَّا يُعَالِجُ كُلَّهُمْ أَنْبُوبًا <sup>(٢)</sup> .  
جاءوا لِيَتَضَيَّعُوا فَلَاقُوا دُونَهَا \* أَسَدًا تَقُبُّ لَدَى السُّيُوفِ قَبِيحًا .  
قَسَمَ الْمَذَلَّةُ <sup>(٣)</sup> بَيْنَ نِسْوَةِ خَنْمٍ \* فَيَأْتِي أَحْمَسَ قِسْمَةَ تَشْعِيًا .

وذو الخَلَصَة اليوم عَتَبَةُ بابِ مسجد تَبَالَةَ .

- ١٠ وَبَلَّغْنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (عليه السلام) قَالَ : " لَا تَدْعُبُ الدِّينِيَا حَتَّى تَصْبُطَكَ أَلْيَاتُ نِسَاءِ دُوُسٍ عَلَى ذِي الْخَلَصَةِ ، يَعْبدُونَهُ كَمَا كَانُوا يَعْبدُونَهُ " .  
وكان للمالكِ ومِلْكَانَ ، أبْنَى كَثَانَةَ ، بساحلِ جُدَّةِ وتلك الناحية صنمٌ يقال له سَعْدُ .

- (١) فوق هذه الكلمة في نسخة " الخزانة الزكية " : " موضع " .  
(٢) ياقوت : مثلاً . ( ج ٢ ص ٤٦٢ ) [ وفي نسخة " الخزانة الزكية " " تَمَلَّا " بضم ثم فتح ] .  
(٣) فوق هذه الكلمة في نسخة " الخزانة الزكية " : " بنى القنا . صح " .  
(٤) ياقوت : أَسَدًا يُقْبُ . ( وفي التصحيحات أورد رواية تَقْبُ ... قَبِيحًا ) .  
(٥) > : المَذَلَّةُ [ ولم يبه عليها الناشر بنى . في التصحيحات ولا وجه لضم الميم . وروايتنا هي الصواب ، كما تراه في " القاموس " ] .  
(٦) ياقوت : أَلْيَاتُ . [ وهو وهم منه أو من الناشر لأنه لم يبه عليه في التصحيحات ، وكذلك حصل لطاع " نهاية " ابن الأثير حينما أورد هذا الحديث في مادة ( خ ل ص ) . قال في القاموس : الأَلْيَةُ العِزَّةُ أو ما ركب العِز من غم وطمح أَلْيَاتُ والأَلَا . ولا تقل إِلِيَّةً وَلَا لِيَّةً . ومن ذلك في " لسان العرب " ما أورد طابره الحديث بغيرك أَلْيَاتُ ] . (٧) ياقوت : وبذلك . ( ج ٣ ص ٩٢ )

وكان حَضْرَةً طَوِيلَةً . فاقْبَلَ رَجُلٌ مِنْهُمْ بِإِبِلٍ [ له ] لِيَقْفَهَا عَلَيْهِ ، يَتَبَرَّكُ بِذَلِكَ فِيهَا . فَلَمَّا أَدْنَاهَا مِنْهُ ، قَرَّرَتْ مِنْهُ [ وَكَانَ يُهْرَاقُ عَلَيْهِ الدَّمَاءُ ] <sup>(١)</sup> . فَذَهَبَتْ فِي كُلِّ وَجْهِ وَتَفَرَّقَتْ عَلَيْهِ . وَأَسِيفٌ فَتَنَاولَ حَجَرًا فَرَمَاهُ بِهِ ، وَقَالَ : " لَا بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ إِلَهًا !

أَنْفَرْتُ عَلَى إِبِلِي ! " . ثُمَّ [ خَرَجَ فِي طَلَبِهَا حَتَّى جَمَعَهَا وَ ] أَنْصَرَفَ عَنْهُ ، وَهُوَ يَقُولُ :

أَتَيْنَا إِلَى سَعِيدٍ لِيَجْمَعَ شَمْلَنَا ، \* فَشَتَّنَا سَعْدٌ . فَلَا بَحْنَ مِنْ سَعِيدٍ !

وَهَلْ سَعْدٌ إِلَّا حَضْرَةٌ بَنُتُوْفَةٍ \* مِنْ الْأَرْضِ ، لَا يُدْعَى لِنَيِّ وَلَا رُشْدٍ .

وَكَانَ لَدَوْسٌ ثُمَّ ابْنَى مُنْبِيبٌ بَنَ دَوْسٌ صُنْمٌ يُقَالُ لَهُ ذُو الْكَفَّيْنِ .

فَلَمَّا أَسْلَمُوا ، بَعَثَ النَّبِيُّ ( صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ) الطُّفَيْلَ بْنَ عَمْرِو الدَّوْسِيِّ لِحَرْقِهِ ،

وَهُوَ يَقُولُ :

يَا ذَا الْكَفَّيْنِ لَسْتُ مِنْ عِبَادِكَ ! \* مِيلَادُنَا أَكْبَرُ مِنْ مِيلَادِكَ !

\* إِنِّي حَشَوْتُ النَّارَ فِي فَوَادِكَ ! \*

وَكَانَ لِبْنَى الْحَارِثِ بْنِ يَسْكُرَ بْنِ مُبَشِّرٍ مِنَ الْأَزْدِ صُنْمٌ يُقَالُ لَهُ ذُو الشَّرَى .

(١) الزيادة عن الآلوسى .

(٢) ياقوت : عنه . ( ج ٣ ص ٩٢ )

(٣) \* : وهل سعد إلا . وكذلك شتنتا . والحقيقة ما أوردناه . ( ج ٣ ص ٩٢ )

(٤) في نسخة " اغترابة الزكية " : لا يدعو . [ وقد أعتمدت رواية ياقوت ] . ( ج ٣ ص ٩٢ )

(٥) في هامش السطر الذى فيه هذه الكلمة تحقيق هذا نصح : في الأصل " الأزدي " . ويخط

أبى منصور في الحاشية : الصواب : الدوسى . كذا ذكره الواقضى .

(٦) إما تحققت الفاء لضرورة الشعر كما صرح به السجلى في " الروض " . ( تاج المروى ) .



وله يقول أحدُ الغطاريف :

إِذْ لَحَلْنَا حَوْلَ مَا دُونَ ذِي الشَّرَى \* وَتَجَّ الْعِدَى مَنَا مَعْبَسٌ عَرَمَرَمُ !

وكان لقضاة ونحيم وجذام وعائلة وعطفان صنم في مشارف الشام يقال له :

الأقيصر .

وله يقول زهير بن أبي سلمى :

حَافَلْتُ بِأَنْصَابِ الْأَقْيَصِرِ جَاهِدًا \* وَمَا حَقَّقْتُ فِيهِ الْمَقَادِيمُ وَالْقَمَلُ !<sup>(١)</sup>

(١) ضبطه في نسخة "الخزاعة الزكية" بضم العين وكتب فوقه "مع" . [ولكنني أعتمد دائماً بقول الأول الذي يرويهِ القاموس . وهو في هذا الحرف يتفق مع صاحب "الصباح" في تقديم الضبط بالكسر عليه بالضم . وفوق ذلك فهو موافق لما يجري على الألسنة ، وليس فيه تقعر] .

(٢) في الأصول : حفت (بالفاء) . وهي رواية صحيحة لكن الرواية المتمددة المسروقة بالقاف . والمعنى فيها واحد (أنظر "لسان العرب") .

(٣) الرواية التي في شرح ثعلب لديوانه المحفوظة نسخة من بدارالكتب المصرية تحت رقم ٥٩٠ هـ أدب ، والتي في ديوانه المطبوع مع شرحه للألم الشنشري الأندلسي البرتقال ، والتي في الديوان المحفوظة صورته الفتوغرافية بدارالكتب المصرية تحت رقم ٢٢٢٣ خصوصية من قسم الأدب (وأصله محفوظ بمكتبة الإسكوريال بالقرب من مدريد في إسبانيا) هي :

فَأَقْسَمْتُ بِجَهْدٍ بِالْمَنَازِلِ مِنْ يَمَى \* وَمَا حَقَّقْتُ فِيهِ الْمَقَادِيمُ وَالْقَمَلُ .

ولكن هذه الرواية غلو من الشاهد الذي أراده ابن الكلبي ، وهو الخلف بأنصاب الأقيصر . وربما كانت رواية ابن الكلبي أصح وأصدق .

أما رواية ثعلب في كلمة "المقاديم" فهي بالياء كما رواها ابن الكلبي .

هذا . وهذه القصيدة البنية هي التي يشيها علماء الأدب "المختارة" . ولكن ابن سائط قد أنتقد هذا البيت ، وقد أورده كما أشبه الرواة كلهم ، دون ابن الكلبي . ثم قال في تأييد أنتقاده : "إن القمل من الألفاظ التي تجري بهذا الجري" . أي إنه من الألفاظ العامية : (أنظر ص ٦١ من كتاب "مر الفصاحة" المحفوظ بدارالكتب المصرية نقلاً بالفتوغرافية عن خزنة طوب قبر بالقسطنطينية . وكذلك أورده القاضي الباقلاني في "إعجاز القرآن" (ص ١٠٠) بحسب الرواية المخالفة لرواية ابن الكلبي ، وانتقد ركاكته .

وقال ربيع بن ضُبَيْع <sup>(١)</sup> الْقَزَارِيُّ :

فَأَتَنِي وَالَّذِي تَقْسُمُ الْأَنَامُ لَهُ ، \* حَوْلَ الْأَقْيَصِيرِ ، تَسْبِيحٌ وَتَهْلِيلٌ !

وله يقول الشَّنْفَرِيُّ الْأَزْدِيُّ ، حَلِيفُ فَهْمٍ :

وَإِنْ أَمَرًا أَجَارَ عَمْرًا <sup>(٢)</sup> وَرَهَطُهُ \* عَلَى ، وَأَنْوَابِ الْأَقْيَصِيرِ ! يَنْفُتُ <sup>(٣)</sup>

وَكَانَ لَمْزِيَّةً صَنَمٌ يُقَالُ لَهُ فَهْمٌ .

وبه كانت تُسَمَّى "عَبْدُ فَهْمٍ" . وَكَانَ سَادِنُ فَهْمٍ يُسَمَّى خُرَازِمِيَّ بْنَ عَبْدِ فَهْمٍ ، مِنْ

مُزَيْنَةِ فَهْمٍ مِنْ بَنِي عَدَاءٍ <sup>(٤)</sup> .

فلما سَمِعَ الْبَلْبِي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) نَارَ إِلَى الصَّنَمِ فَكَسَرَهُ ، وَأَنْشَأَ يَقُولُ :

ذَهَبْتُ إِلَى فَهْمٍ لِأَذْبَحَ عِنْدَهُ \* عَيْتَرَةَ نُسُكٍ ، كَالَّذِي كُنْتُ أَفْعَلُ .

(١) ياقوت : ضُبَيْع (ج ١ ص ٢٤٠) . [وهو غلط] .

(٢) في نسخة "الخرافة الزكية" : لَمْ يَنْ . ولِكَيْلا يَبْقَى الْبَيْتُ مَكْسُورًا ، أَعَدَدْتُ رَوَايَةَ يَاقُوتُ .

(٣) ياقوت : فَهْمٌ - (ج ١ ص ٢٤٠) [وهو تصحيف ولا معنى له في هذا المقام] .

(٤) : وَإِنْ أَمَرًا قَدْ جَارَ . (ج ١ ص ٢٤٠)

(٥) : تصف . (ج ١ ص ٢٤٠) [وقد أوردته بالضم في "الأغانى" (ج ٢١ ص ١٤١) .

ولكنَّ نَاسِرَ يَاقُوتَ أَعْطَا فِي ضَبْطِ الشَّطْرِ الثَّانِي قَلَمَ يَنْفَعُنْ لِرَوَايَةِ الْقِسْمِ فَضَبَطَ "أَنْوَابَ" بِالرَّفْعِ وَجَعَلَ

"تَصَفَ" صَفَةً لِلْأَنْوَابِ كَأَفْضَلِ طَالِبِ يَاقُوتَ ، وَالْحَقِيقَةُ أَنَّهَا صَفَةٌ لِلَّذِي أَجَارَ عَمْرًا | .

(٦) ياقوت : عَدَى . (ج ٤ ص ٨٥١) [وفي نسخة "الخرافة الزكية" على الهامش تحقيق هذا نصه :

"صَوَابُهُ ثُمَّ مِنْ بَنِي عَدَاءٍ بِكَسْرِ الْعَيْنِ وَتَحْقِيفِ الْمَالِ" ] .

٢٥٠

فَقُلْتُ لِمَ حِينَ رَاجَعْتُ عَقْلَهَا: « أَهَذَا إِلَهُ أَتَيْكُمْ لَيْسَ بِعَقْلٍ ؟<sup>(١)</sup>  
أَبَيْتُ<sup>(٢)</sup> ، فَيَدِينِي الْيَوْمَ دِينُ مُحَمَّدٍ . » إِلَهُ السَّمَاءِ الْمَاجِدُ الْمُتَفَضَّلُ .

ثُمَّ لَحِقَ بِالنَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَاسْلَمَ وَضَمِنَ لَهُ إِسْلَامَ قَوْمِهِ ، مُزَيْنَةً .  
وَلَهُ يَقُولُ أَيْضًا أُمِّيَّةُ بْنُ الْأَسْكَرِ<sup>(٣)</sup> :

إِذَا لَقِيتَ رَاجِعِينَ فِي قَوْمٍ \* أَسِيدِينَ يَخْلِفَانِ بَيْنَهُمْ ،<sup>(٤)</sup>  
بَيْنَهُمَا أَشْلَاءُ لَحْمٍ مُقْتَسَمٍ ، \* فَامْنِصْ ، وَلَا يَأْخُذْكَ بِالْقَوْمِ الْقَرَمُ !  
وَكَانَ لِأَزْدِ السَّرَاةِ صَنْعٌ يُقَالُ لَهُ عَاطِمٌ<sup>(٥)</sup> .

وَلَهُ يَقُولُ زَيْدُ الْخَلِيرِ ، وَهُوَ زَيْدُ الْخَيْلِ الطَّائِي :

تُحِبُّ مَنْ لَا قِيَّتَ أَنْ قَدْ هَزَمْتَهُمْ ، \* وَلَمْ تَدْرِ مَا سَيَمَاهُهُمْ ، لَا ، وَعَاطِمُ !

١٠ (١) رَوَى يَاقُوتُ : أَبَيْكُ . (ج ٤ ص ٨٥١) رَوَى رَوَائِدُ النَّاشِرِ "أَبَيْكُ" وَ"أَبَيْكُ" . رَوَى الْبَهْدَادِيُّ  
وَالْأَلَوْسِيُّ أَبَيْكُ . [ وَرَوَيْنَا أَيْضًا أَنَّ النَّاشِعَ يُسَآلُ عَنْ لَيْسَ بِعَقْلٍ حَتَّى يَرْضَى عَقْلَهُ بِأَنْ يَكُونَ هَذَا الصَّنَمُ  
إِلَهًا ] .

(٢) | أُرِدَّ نَاشِرُ يَاقُوتَ فِي التَّصْحِيفَاتِ رَوَايَةً لِإِلْحَادِي النَّسَخِ بِدَلِّ هَذِهِ الْكَلِمَةِ ، وَهِيَ : "أَبَيْتُ" .  
يَعْنِي مِنَ الْإِنَابَةِ وَالرَّجُوعِ عَنِ الضَّلَالِ . وَلَا يَأْسُ بِهَا . وَالْمَقَامُ يَمِينُ أَنْ عَقْلَهُ بِأَنْ يَرْضَى عَقْلَهُ بِأَنْ يَكُونَ هَذَا الصَّنَمُ إِلَهًا .  
وَالسِّيَاقُ يُشْهِدُ لِرَوَايَتِنَا ] .

١٥ (٣) يَاقُوتُ : الْأَسْكَرُ . (ج ٤ ص ٨٥٢) [ وَهُوَ تَصْحِيفٌ . وَالصَّوَابُ مَا اعْتَدَيْنَاهُ . وَقَدْ وَرَدَتْ  
السِّنُّ فِي نَسْخَةِ "الْخُرَازْمِيَّةِ" وَتَحْتَهَا ثَلَاثُ نَقَطٍ ، إِشَارَةً إِلَى أَنَّهَا مَهْمَلَةٌ وَتَنْبِيْهًُا لِعَدَمِ التَّحْرِيفِ الَّذِي  
وَقَعَ فِيهِ مِثْلُ طَالِعِ يَاقُوتَ ] .

(٤) يَاقُوتُ : يَخْلِفَانِ . (ج ٤ ص ٨٥٢) [ وَهُوَ تَصْحِيفٌ نَبَّهَ عَلَيْهِ النَّاشِرُ فِي التَّصْحِيفَاتِ ] .

٢٠ (٥) فَصَّنَ الْبَهْدَادِيُّ عَلَى نُسْخَةِ طَبْعِهِ بِالْمُز . وَكَذَلِكَ فِي نَسْخَةِ "الْخُرَازْمِيَّةِ" فِي هَذَا الْمَكَانِ ، وَلَكِنَّمَا  
أُورِدَتْ فِي الْبَيْتِ الَّذِي يَلِيهِ : "عَاطِمٌ" بِأَيِّهِ الْمُنَاةُ النَّحْتِيَّةُ غَيْرُ الْمَهْمُوزَةِ وَفَوْقَ هَذِهِ الْكَلِمَةِ : "صَح" .  
وَالنَّاشِعُ يَقْتَضِي بِمُخْلَفٍ بِالصَّنَمِ .

وكان لَعَنَةً صَمٌّ يُقال له <sup>(١١)</sup> سَعِيرٌ .

• نخرج جعفر بن أبي خلائس الكلبي على ناقته . فمَرَّتْ به ، وقد عَرَّتْ عَرَّةَ عُنْدِهِ ،  
فَنَقَرَتْ نَاقَتُهُ مِنْهُ . فَأَنشَأَ يَقُولُ :

(١٢)

نَقَرَتْ قَلُوصِي مِنْ عَنَائِرِ صُرْعَتٍ \* حَوْلَ السَّعِيرِ تَزُورُهُ أَبْنَاءُ يَدُومِ .  
وَجُوعٌ يَذْكُرُ مَهْطِيعِينَ جَنَابَهُ \* مَا إِنْ يُحْسِرُ إِلَيْهِمْ سَكِيمٌ <sup>(١٣)</sup> .

(١) نص ياقوت على أنه بلفظ التصغير وأترواه مهمل . فوافق ما في نسخة "الخرزاة الزكية" . وأما العلامة  
ولهاوزن (Wollhausen) فأورده أيضا على وزن أمير . وكأني به قد أعتمد على طابع "لسان العرب" فإنه  
كتبه "سَعِيرٌ" ولكن صاحب "لسان العرب" نفسه لم يبنه على ذلك ولم يضبطه بالهروء وعبارة "الصحيح"  
توهم هذا الهم أيضا . ولوراجع العلامة ولهاوزن "القاموس" وشرحه ، لما أضاف هذا الوزن . قال  
في "تاج المروس" : "وظلط من ضبطه كأمير . نَبَّهَ عليه صاحب الثَّباب" .

(٢) البديدي : حلاس . وسماه ياقوت : جعفر بن خلائس (ج ٣ ص ٩٤) . وفي بعض نسخه :  
حلاس ، ابن أبي خلاص .

(٣) ياقوت : عزت (ج ٣ ص ٩٤) . [وهو تصحيف وأورد الناشر في التصحيحات رواية نسخة  
أخرى هي مُعَرَّتْ] .

(٤) ياقوت : عنائز . [ومصحح الناشر في التصحيحات من نسخة أخرى : عنائز] .

(٥) على هامش نسخة "الخرزاة الزكية" فوق كلمة "صُرْعَتٌ" كلمة : "ذُبَحَتْ" إشارة إلى أنها رواية  
أخرى أو تفسير لها .

(٦) هذه "رواية الزكية" والبغدادى [ولها وجه وجيه بل أرجح لأنها تشير إلى أبناء يقدم (لا اثنين  
من أبناء هذه القبيلة) . والدليل على ذلك أنه أردف بقوله : "وجوع يذكر" . أما رواية ياقوت "يزوره  
أبناء يقدم" فتشير إلى رجلين اثنين وهو لا يصح] .

(٧) ياقوت : جنابة (ج ٣ ص ٩٤) . [وهو تصحيف] .

(٨) > : يجهز (ج ٣ ص ٩٤) . [والنحر يف في هذه الرواية ظاهر وقد تداركه الناشر  
في التصحيحات] .

(٩) ياقوت : يتكلم (ج ٣ ص ٩٤) . [وهو تحريف واضح ولم يبنه عليه الناشر في التصحيحات] .

(١) قال أبو المنذر: "يُذَكَّرُ" أيًا عَزَّة، فرأى بنى هؤلاء يطوفون حول السمر <sup>(٢)</sup>.

وكانت للعرب حجارةٌ غُبرٌ منصوبةٌ، يطوفون بها وَيَعْتَرُونَ عندها، يُسَمُّونَهَا الْأَنْصَابَ، وَيُسَمُّونَ الطُّوَافَ بها الدَّوَارَ.

وفي ذلك يقول عامر بن الطفيل (وَأَفَى نَحْنُ بِنِ أَعْمَرٍ وَمَا يَطُوفُونَ بِنُصْبٍ فَمَ، فرأى في قِيَامِهِمْ جَالَا وَمَنْ يَلْفَنَ ٥) فقال:

أَلَا يَأْلَيْتَ أَخُوَالِي غَنِيًّا \* عليهم كَلَامُ أَسْوَادٍ دَوَارٍ!

وفي ذلك يقول عمرو بن جابر الحارثي ثم الكعبي:

حَلَفْتُ غَطِيفٌ لَا تُنْهِنُهُ سِرْبَهَا \* وَحَلَفْتُ بِالْأَنْصَابِ أَنْ لَا يُرْعِدُوا.

وقال في ذلك الْمُثَقَّبُ العبدى لعمرو بن هند:

يُطِيفُ بِنُصْبِهِمْ مَجْنُّ صِنَارٌ \* فَقَدْ كَادَتْ حَوَاجِبُهُمْ تَشِيْبُ.

(مَجْنُّ: مَيَّانٌ).

وقال في ذلك الفزاري (وَنَضِبَتْ عَلَيْهِ فَرِيضٌ فِي حَدِيثِ أَحَدَهُ لَنَمُوهُ دُخُولُ مَكَّةَ):

أَسُوْقُ بُدْنِي، مُحَقَّبًا أَنْصَابِي \* هَلْ لِي مِنْ قَوْمِي مِنْ أَرْبَابِ؟

وقال في ذلك أَحَدُ بَنِي حَمْرَةَ، فِي حَرْبٍ كَانَتْ بَيْنَهُمْ:

\* وَحَلَفْتُ بِالْأَنْصَابِ وَالسَّرِّ!

(١) البغدادي: أبناء. [وهو تصحيف ظاهر يخالف المقام الذي يقتضيه الشية].

(٢) مما يجب التنبيه إليه أن هاشم نسمة "الغزاة الركة" في تحقيق هذا نصه: (في "الصالح" السمر

النار، والسمر في قول الشاعر:

حَلَقْتُ بِمِائِرَاتٍ حَوْلَ عَوْضٍ \* وَأَنْصَابٍ تَرَكَنِي لَدَى السَّمِيرِ

قال ابن الكلبي: هو اسم صنم كان لهزّة خاصة. [ولم ينس صاحب الصحاح على ضبطه معقرا، وإن كان طابعه

في طه وإن وضع عليه الحركات مثل لفظة أمير، ولكن صاحب الصحاح قصه لم ينس على هذا الضبط بالحروف.

وطبعة بولاق حالية من الشكل كما هو معروف].

وفي ذلك يقول المتألمس الضبيُّ لعمر بن هند، فيما كان صنع به وبطرفة  
أبن العبد :

أطردتني حذر الهجاء، ولا \* واللات والأنصاب لا تثل<sup>(١)</sup> !  
(أى لا تجو . من "أطردت" ليس من "طردت" .)

وفي ذلك يقول طاهر بن وإثلة أبو الطفيل اللثي في الإسلام، وهو يذكّر حرباً  
شبهها :

فإنك لا تدري أن رب غارة \* كورد القطا : ريعاً متابعُ .  
نصبت لها وجهي وورداً كأنه \* لها نصب قد صرحته النقاغُ .

وكان لخولان صمّ يقال له عُمَيَّاس<sup>(٢)</sup>، بأرض خولان .

يقيمون له من أنعامهم وحروثهم قسماً بينه وبين الله (عز وجل)، بزعمهم . لما  
دخل في حق الله من حق عُمَيَّاس ، ردّوه عليه ، وما دخل في حق الصم من حق  
الله الذي سمّوه له ، تركوه [له] .

(١) أنظر (ص ١٦) المقدمة .

(٢) [يشير إلى فرسه "الورد" ، أنظر "قاموس الخيول" لأحمد زكي باشا] .

(٣) في هامش نسخة "انخرازة الزكية" عبارة هذا نصها : عمّ أنس . في "السير" . [أقول : وقد هذا  
البيدرى حذر ابن هشام ، وهل ذلك قول الشيخ أحد البدوي الشافعي في كتابه "عمود النصب" الموجودة  
منه نسخة مخطوطة بمخزني الزكية :

(أضلهم صَنَّهُم عمّ أنس ! \* كانوا إذا ما لقيت عنهم أجنبس ،  
توسلوا إليه بالديناج \* أن يطرأ . وأعظم القبايح  
أن جعلوا له وقته نصيب \* من عالم . وإن تقيب النصيب ،  
أعطي للصم حظ الله \* وما له لم يسطّ للجلل) .

وأقول : لم يرد هذا الأسم (أى عمّ أنس) في كتب اللغة المنبذة التي وقعت لي .

(٤) الضمير راجع للصم .

وهم بطن من خولان يقال لهم "الأذوم" وهم "الأسوم". وفيهم نزل فيما بلغنا :  
 "وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِرَعْمِهِمْ وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا  
 فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى شُرَكَائِهِمْ سَاءَ  
 مَا يَحْكُمُونَ".

وقال حسان بن ثابت للمزني التي كانت بخلة :

شَهِدْتُ بِإِذْنِ اللَّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ فَوْقَ السَّمَوَاتِ مِنْ حُلٍّ \*  
 وَأَنَّ أَبَا يَحْيَى وَيَحْيَى كَلِيمَا \* لَهُ عَمَلٌ فِي دِينِهِ مُتَقَبَّلٌ ،  
 وَأَنَّ الَّذِي بِالْبُؤْدُ مِنْ بَطْنِ نَخْلَةٍ \* وَمَنْ دَانَهَا قُلٌّ مِنَ الْخَيْرِ مَمْزُولٌ !  
 [وَأَنَّ الَّذِي عَادَى الْيَهُودَ ، أَبَنَ مَرْيَمَ \* رَسُولَ أَتَى مِنْ عِنْدِي الْعَرْشَ مُرْسَلٌ ،

وَأَنَّ أَخَا الْأَحْقَافِ إِذْ يَمْلُونَهُ \* يِمَاهِدُ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ وَيَسْلُ]

(قال هشام : والقُلُّ من الأرض المجدبة التي لا خير فيها ولا بركة . فشيها بذلك ) .

وكان لبني الحارث بن كعب كعبة بجحزان يعظمونها .

(١) يالوت : الأذوم . بالذال المعجمة (ج ٣ ص ٧٣١) - (وفي هامش نسخة "الخرقة الزكية" تحقيق هذا نصه : "الأذوم . صح صح" ] .

(٢) في هامش نسخة "الخرقة الزكية" تحقيق هذا نصه : "الشعر لعبد الله بن ربيعة الأنصاري رحمه

الله" . [ولكن "ديوان حسان" (طبع القاهرة وتونس ولوندرة) يتضمن هذا البيت والذين بعده .  
 أنظر حسان طبع لوندرة] .

(٣) في هامش نسخة "الخرقة الزكية" ما نصه : "المعروف القيل من الأرض بكسر الفاء" [وكذلك

ضبطها في الديوان المطبوع بلوندرة بناية المستشرق هارونج هيرشفلد سنة ١٩١٠ (ص ٤٤) ] .

(٤) أقول : ولكن صاحب "القاموس" نص على أن الكسر لغة ضعيفة ] .

(٥) [هذه الزيادة عن النسخة المطبوعة على الحجر في المطبعة المحمدية بالقاهرة سنة ١٢٨١ وعليها راحة

الصنع وليس فيها تلاوة حسان ] .

وهي التي ذكرها الأعشى<sup>(١١)</sup> . وقد زعموا أنها لم تكن كعبة عبادة، إنما كانت غُرْفَةً لأولئك القوم الذين ذكروهم .

وما أشبه ذلك عندي بأن يكون كذلك ، لأني لا أسمع بنى الحارث تسموا بها في شعري .

وكان لإياد كعبةً أُخرى يستند من أرض بين الكوفة والبصرة، في الظاهر . وهي التي ذكرها الأسود بن يفر<sup>(١٢)</sup> . وقد سمعت أن هذا البيت لم يكن بيت عبادة، إنما كان منزلاً شريفاً، قد كره .

وكان رجلٌ من جُهينة، يقال له عبد الدار بن حذيب، قال لقومه : "هلم ! نبني بيتاً (بأرض من بلادهم يقال لها الحراء) نُضاهي به الكعبة ونُعظمه حتى نستميل<sup>(١٣)</sup> به

❦

كثيراً من العرب" . فاعظموا ذلك وأبوا عليه . فقال في ذلك :

ولقد أردتُ بأن تُقامَ بَيْتَةٌ \* ليستَ بِحُوبٍ أو تُطِيفَ بِأَيْتَمِ .

فأبي الذين إذا دُعُوا لعظيمة ، \* راعُوا ولاذُوا في جوانِبِ "قوَدَمِ" .

يُحَوِّنُونَ أن لا يُؤْمَرُوا فإذا دُعُوا \* ولَّوْا وأعرضَ بعضهم كالأَيْتَمِ .

(١) أي في قوله :

وكعبةٌ تَمُرَّانَ حَتْمَ عَلِيٍّ حَتْمَكَ حَتَّى تُنَاجِيَ أَبَوَاهَا .

(٢) في نسخة "الخزانة الزكية" : "تَسَوَّيَا" [وقد اعتدلت التصحيح الذي على الهامش] .

(٣) ياقوت : "وكانت إياد تنزل سنداد" . [وسنداد فها بين الحيرة والأبلة] . وكان عليه قصر فتح العرب إليه . وهو القصر الذي ذكره الأسود بن يفر . [وقول الأسود بن يفر المناد إليه ها هو : أَمَلُ الخوَرَقِ والسدير وبارق] . والقصر ذي الشرفات من سنداد .

(٤) في نسخة "الخزانة الزكية" : "يُسْتَمِيلُ بِهِ" . [وقد اعتدلت التصحيح الوارد في الهامش] .  
(٥) ياقوت [في ترجمة قوَدَم] : بِحُوبٍ (ج ٤ ص ١٩٧) . [والحُوبُ ، بالفتح وضم ، الإثم - كما في "القاموس" ] .

(٦) ياقوت : يُحَوِّنُونَ (ج ٤ ص ١٩٨) . [وفي التصحيحات : "يُحَوِّنُونَ إِلَّا" . وروايتنا أوجه ، لأنها عليها أصل الفة . قال في "القاموس" : حاء يُحَاءُ شتبه] .



صُفِّحَ مَنَافِسُهُ وَيَمِضُ كَلِمَةُ ٥ فِي ذِي أَقَارِيهِ مَحْمُودُ الْمَيْسَمِ ٥

قال هشام بن محمد :

وقد كان أبرهة الأشرم قد بنى بيتا بصنعاء، كنيسة سماها القليس<sup>(٦)</sup>، بالرحام وجيد الخشب المذهب<sup>(٧)</sup>. وكتب إلى ملك الحبشة : "إني قد بنيت لك كنيسة،

- (١) أى كل واحد من قومه منافسه صُفِّحَ بمعنى أنها منصرفة إلى الغير . قال كثير عزة "صنوح ، فإتفالك إلا بخيلة ٥ فن مل منها ذلك الوصل ، مايت"
- (٢) ياقوت : كلمة (ج ٤ ص ١٩٨) . [وفي التصحيحات : "كامة ، كلمة" وذلك كله خطأ . وفي هامش نسخة "الخزائن الزكية" ما قصه : ويمنض كَلِمَةً | .
- (٣) ياقوت : أقاربه . [وفي التصحيحات : أقاربه . ولا معنى لهذا التصحيح] .
- (٤) هذا المصدر غير جاري على فله ، ومثله كثير . يقولون : آدمس غسلا ، وتوتا وضوؤه ، وصلى صلاة وصلية ، الخ .

(٥) في ياقوت : الميم (ج ٤ ص ١٩٨) . [ولا معنى لهذا التصحيح ولا هذا الضبط ، ولا الرواية التي في التصحيحات ، وهي : "الميم" ] .

- (٦) في متن نسخة "الخزائن الزكية" فوق هذه الكلمة لفظة "صم" إشارة إلى ضبطها . ولكن وردت حاشية في هامش نسختنا هذا نصها : «هذا الضبط يخالف ما في "القاموس" من أنه على مثال قَيْط . فيكون بضم القاف وفتح الهمزة المشددة كما في "الراوز" » . [والى هذا مال البهتار في ضبط هذا الاسم] .
- (٧) أشار صاحب "الروض الأنف" (في ورقة ٢٠ ب) إلى هذه الكنيسة ، فقال ما خلاصه ، إنها عرفت بهذا الاسم لأن ارتفاع بنايتها بحيث يشرف منها على مدينة عدن . وكان أبرهة قد استدل أهل اليمن في بنائها وجشهم أنواعا من السحر . ونقل إليها من تصريف قيس الأعمدة من الرخام المبرج والجبارة المنقوشة بالذهب ، حتى بلغ ما أرادها لها من البهجة والرؤاء . ونصب فيها صليبا من الذهب والفضة ، وبنار من العاج والابنوس . فلما تلاحق ملك الحبشة من اليمن ، أقدم ما حول الكنيسة ولم يصبرها أحد ، وكثرت حولها السباع والحيات . فكان العرب يمشون من القرب منها ، ويصرخون أن من أخذ شيئا من أعضائها ، آسبته الجن ؛ فبقيت كذلك إلى زمن أبي العباس السفاح فبث إليها عامله على اليمن (وهو أبو العباس بن الربيع) فأخذ من أعضائها أشياء كثيرة ، وباع ما أمكن يده من الرخام والخشب المرصع بالذهب ونحو ذلك . فضا بعد ذلك رسمها وأقطع خبرها ودرست آثارها . ومن الأضباب التي كانت فيها ، تماثيل من الخشب ملوطة ستون ذواها وأكثر بجانها . قالوا إن الأول يمثل شمسا والثاني يمثل أمهاته .

لم يَبِّ مِثْلَهَا أَحَدٌ قَطْ . وَلَسْتُ تَارِكًا الْعَرَبَ حَتَّى أَصْرِفَ تَجْمِهِمْ عَنْ يَتِهِمْ الَّذِي يَحْجُوهُ إِلَيْهِ . “ فَبَلَغَ ذَلِكَ بَعْضَ نَدَاءِ الشُّهُورِ ، فَبَعَثَ رَجُلَيْنِ مِنْ قَوْمِهِ وَأَمْرَهُمَا أَنْ يَخْرُجَا حَتَّى يَتَقَوْا فِيهَا . فَفَعَلَا . فَلَمَّا بَلَغَهُ ذَلِكَ غَضِبَ وَقَالَ : مَنْ أَجْتَرَا عَلَى هَذَا ؟ فَقِيلَ : بَعْضُ أَهْلِ الْكُتَيْبَةِ . فَغَضِبَ وَخَرَجَ بِالْقِلِيلِ وَالْحَبْشَةِ . فَكَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ .

(١١)

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الصَّبَّاحِ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْمُنْذِرِ هِشَامُ بْنُ مَحْمُودٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو يَسْكَبِينَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : لَمَّا أَقْبَلَ أَمْرُ الْقَيْسِ ابْنِ حُجْرٍ ، يَرِيدُ الْغَارَةَ عَلَى ابْنِ أَسِيدٍ ، مَرَّ بِذِي الْخَلَصَةِ (وَكَانَ مِنْهَا بَيْتًا وَكَانَتِ الْعَرَبُ جَمِيعًا تُعَلِّمُهُ ، وَكَانَتْ لَهُ ثَلَاثَةُ أَفْدَحٍ : الْأَمْرُ ، وَالنَّاهِي ، وَالْمُسْتَقْسِمُ) فَاسْتَقْسَمَ عِنْدَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ . فَخَرَجَ ” النَّاهِي “ . فَكَسَرَ الْقِدَاحَ ، وَضَرَبَ بِهَا وَجْهَ الصَّنَمِ ، وَقَالَ : ” عَضِضْتَ بِأَيْدِيكَ ! لَوْ كَانَ أَبُوكَ قَتِيلًا ، مَا عَوْقَنِي “ . ثُمَّ غَزَا ابْنَ أَسِيدٍ ، فَظَفِرَ بِهِمْ .

(١٢)

فَلَمْ يُسْتَقْسَمْ عِنْدَهُ بَشْيءٍ حَتَّى جَاءَ اللَّهُ بِالْإِسْلَامِ . فَكَانَ أَمْرُ الْقَيْسِ أَوَّلَ مَنْ أَخْفَرَهُ .

(١) زَادَ الْآلُوسِيُّ مِنْ عِنْدِهِ هُنَا نَصَهُ : ” وَكَانَتِ الْعَرَبُ قَدْ آخَذَتْ مَعَ الْكُتَيْبَةِ طَوَاغِيتَ وَهِيَ يَهُودُ نَطْلُهَا كُنْطَاقُ الْكُتَيْبَةِ ، لَهَا سِدَّةٌ وَجَنَابٌ . وَتُهْدَى لَهَا كَأُتْدَى الْكُتَيْبَةِ وَتَطُوفُ بِهَا كَأُتْطُوفُ بِالْكُتَيْبَةِ وَتَحْرُ عِنْدَهَا كَأُحْرُ عِنْدَ الْكُتَيْبَةِ “ .

١٥

(٢) قَالَ بَعْضُ السَّالِفِ حِينَ رَجَعَ الْقُطَيْبَانِ بِالْأَمْرِ وَأَسْ صَفْهُ :

إِنَّهُ يَبُولُ الْقُطَيْبَاتِ بِرَأْسِهِ \* فَقَدْ ذُلُّ مِنْ بَالَتْ عَلَيْهِ النَّعَابُ

(أَنْظَرَ تَجَابُ “ الْحِيرَانِ ” (ج ٦ ص ٩٩) ؛ وَأَنْظَرَ “ تَجَابُ الْعُرُوسِ ” فِي مَادَّةِ (ث ع ل ب) فَضَاءُ مَرْحَ طَوِيلٍ وَخِلَافَ كَثِيرٍ عَلَى “ الْقُطَيْبَانِ ” إِنْ كَانَ مَفْرُودًا [وَهُوَ الرَّاحِ] أَوْ مُتَّحًا ، وَأَخْتَلَفْتُمْ فِي أَسْمِ قَاتِلِ هَذَا الْبَيْتِ ، وَالْقِصَّةُ الَّتِي دَعَا لَهَا ذَلِكَ ؛ وَالصَّنَمُ الَّذِي يَدُورُ عَلَيْهِ الْكَلَامُ هُوَ صَوَاعِقُ) .

٢٠

حَدَّثَنَا الْعَرِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الصَّبَاحِ قَالَ : قَالَ هِشَامُ بْنُ عَمِيْدٍ : حَدَّثَنِي رَجُلٌ يُكْنَى أَبُو بَشِيرٍ يُقَالُ لَهُ عَاصِرٌ بْنُ شَبْلٍ ، وَكَانَ مِنْ جَرِّمٍ ، قَالَ :

”كَانَ لِقَضَاعَةَ وَلَحْمٍ وَجُدَامَ وَأَهْلِ الشَّامِ صَنْمٌ يُقَالُ لَهُ الْأَقْبِصَرُ . فَكَانُوا يَحْجُوْنَهُ وَيَحْفِقُونَ رِءْوَ سَمِهِمْ عِنْدَهُ . فَكَانَ كُلُّمَا حَلَقَ رَجُلٌ مِنْهُمْ رَأْسَهُ ، أَلْقَىٰ مَعَ كُلِّ شَعْرَةٍ قُرَّةً مِنْ دَقِيقٍ “ . (قال أبو المنذر : القُرَّةُ التَّيْبَةُ) .

قال : ”فَكَانَتْ هَوَازِنٌ تَتَكَبَّهُهُمْ فِي ذَلِكَ الْإِبَانِ . فَإِنْ أَدْرَكَهُ قَبْلَ أَنْ يُنْقَى الْقُرَّةُ <sup>(١)</sup> مَعَ الشَّعْرِ ، قَالَ :

أَعْطِنِيهِ ! فَإِنِّي مِنْ هَوَازِنَ ضَارِعٍ ! <sup>(٢)</sup>

وإن فاته ، أَخَذَ ذَلِكَ الشَّعْرَ بِمَا فِيهِ مِنَ الْقَمَلِ وَالْدَقِيقِ ، فَنَجَزَهُ وَأَكَلَهُ .  
فَاخْتَصَمَتْ جَرِّمٌ وَبَنُو جَعْدَةَ فِي مَاءٍ لَمْ يَلَمْ إِلَى النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يُقَالُ لَهُ الْعَقِيقُ .  
فَقَضَىٰ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ لِجَرِّمٍ . فَقَالَ مُعَاوِيَةُ بْنُ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ ذِرَاجِ الْجَرِّمِيِّ :

(١) ياقوت : عليّ . (ج ١ ص ٣٤٠) .

(٢) أشار الجاحظ إلى هذا الموضوع في ”كتاب الخلاص“ (ص ٢٣٧) . ثم أشار إليه أيضا في كتاب ”الميوان“ (ج ٥ ص ١١٤) فقال ما نصه : قال ابن الكلبي : قُتِرَ هَوَازِنٌ وَأَسَدٌ بِأَكْلِ الْقُرَّةِ وَهُوَ سَوِيْنُ الْقَمَلِ . وَذَلِكَ أَنَّ أَهْلَ الْبَيْتِ كَانُوا إِذَا حَلَقُوا رُءُوسَهُمْ سَيَطَ ذَلِكَ الشَّعْرَ بِدَمَكِ اللَّهِ قِيقٍ وَيَحْفِقُونَ الدَّقِيقَ صَدَقَةً . فَكَانَ نَاسٌ مِنَ الضُّرَكَاءِ [أَيِ الْفُقَرَاءِ الْبَاشِينَ] وَفَهُمْ نَاسٌ مِنْ قَيْسِ وَأَسَدٍ بِأَحْفَقُونَ ذَلِكَ الشَّعْرَ بِدَقِيقِهِ فَيَرْمُونَ بِالشَّعْرِ وَيَضَعُونَ بِالدَّقِيقِ . وَأَتَشَدَّ لِمَاوِيَةَ بْنِ أَبِي صَادِرٍ الْجَرِّمِيِّ فِي هَجَائِهِمْ :

أَلَمْ تَرَجِمَا أَنْجَحِدْتَ وَأَبْنُ بَجْرَةٍ \* مَعَ الشَّعْرِ فِي قَصِّ الْمَلِكِ شَارِعٌ ؟

إِذَا قُرَّةٌ جَاءَتْ ، يَقُولُ : أَصْبَحِيَا \* سَوَى الْقَمَلِ ، إِلَى مَنْ هَوَازِنَ خَارِعٌ !

[ وقد وردت هذه الرواية عن ابن الكلبي في ”لسان العرب“ مع اختلاف يسير في الألفاظ وقصي  
وزيادة في العبارة أظلم مادة (ق ر د) ] .

وإني أخو حريم كما قد علمت \* إذا جمعت عند النبي المجامع !  
 فإن أنتم لم تقنعوا بقضائيه \* فإني بما قال النبي لقنايع !  
 ألم تر جرمنا انجسدت ، وأبوكم \* مع القمل في جفرا الأقصير شارع ؟  
 إذا قرء جامع يقول : أصيب بها \* سوى القمل ، إني من هوازن ضارع !  
 فما أنتم من هؤلاء الناس كلهم ؟ \* بلى ذنب ما أنتم وأكارع .  
 وأنكم كالخنصرين أخسنا \* وفاتهما في طولهن الأصابع .

قال أبو المنذر هشام بن محمد : وأنشدني الشرقبي في ذلك لسراقة بن مالك بن جعشم  
 المدلي من بني كنانة :

(١) الجفر البئر . وفي ياقوت (ج ١ ص ٣٤١) وفي كتاب البخله : (ص ٢٤٧) : حفر . | ولا بأس  
 بهذه الرواية لأن الجفر والجفر البئر الواحدة .

(٢) روى الجاحظ في "كتاب البخله" (ص ٢٣٧) هذا البيت والذي قبله في تميم بن أسد وناس  
 من هوازن ، وقال : "هما أ. ب. القليلة" . ثم قال : "والقرة الدقيق المختلط بالشعر . كان الرجل منهم  
 لا يخلق رأسه إلا على رأسه قبضة من دقيق الشعر ليكون صدقة على الضرائك | الفقراء البائسين | ولطهورا له .  
 فنأخذ ذلك الدقيق لئلا يكل ، فهو معيب" . وأنظر مثل ذلك في "تاج المروس" في مادة (ق ر ر) في رواية  
 عن ابن الكلبي غير السابق إيرادها في الصفحة الماضية ، وهي : "قال ابن الكلبي : عبرت هوازن وبنو أسد  
 بأكل القرة . وذلك أن أهل اليمن كانوا إذا حلقوا رؤوسهم يمي ، وضع كل رجل على رأسه قبضة دقيق .  
 فإذا حلقوا رؤوسهم ، سقط الشعر مع ذلك الدقيق . ويحلبون ذلك الدقيق صدقة . فكان أناس من أسد  
 وقيس يأخذون ذلك الشعر بدقيقه ، فيرمون الشعر ويضعون بدقيقه" . ثم أنشد البيهقي الواردين في المتن ،  
 وهما اللذان رواهما الجاحظ . ولكنه أورد الأول منهما هكذا :

ألم ترجعوا أنجسدت ، وأبوكم \* مع الشعر في قص الملب شارع .

(٣) ياقوت : هولاء (ج ١ ص ٣٤١) . | وألم يوجب إخلال الوزن ، كما ترى وقد أشار طالع ياقوت  
 إلى ذلك في التصحيحات . | (٤) ياقوت : ذنب . | وفي ذلك الضبط إخلال بالعلم بالوزن مما  
 يترده عنه مثل ياقوت ، ولم يبه الطالع عليه في التصحيحات . |

(٥) ياقوت : أيسنا . | وقد نبه ناشره على الصواب في التصحيحات [ (٦) هو الشرقبي بن القطامي  
 الرابرة المشهور . (٧) ورد هذا الأسم في نسخة "الخزانة الزكية" بلام مفتوحة .



أَلَمْ يَنْهَكُمْ عَنْ شَجْنَا، لَا أَبَا لَكُمْ ! \* جُدَامٌ وَلَعْمٌ أَعْرَضْتُ وَالْمَوَاسِمُ ؟  
وَكُلُّ قُضَائِي كَانَ جِفَانَهُ \* حِيَاضٌ بَرَصَوِيٌّ وَالْأَنْوُفُ رَوَاعِمُ ،  
بِمَا أَتَهَكُوا مِنْ قَبْضَةِ الدَّلِّ فَيَكُمُ \* فَلَا الْمَرْءُ مُسْتَحْيٍ وَلَا الْمَرْءُ طَالِعِمُ .

حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْعَتَرِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الصَّبَاحِ قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو الْمُنْذِرِ هِشَامُ

ابْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ السَّائِبِ الْكَلْبِيُّ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبِي قَالَ :

أَوَّلُ مَا عُدَّتِ الْأَصْنَامُ أَنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا مَاتَ، جَعَلَهُ بَنُو شِيثَ بْنِ آدَمَ  
فِي مِفَارَةِ فِي الْجَبَلِ الَّذِي أُهْبِطَ عَلَيْهِ آدَمُ بِأَرْضِ الْهِنْدِ . (وَيُقَالُ جَبَلُ نَوْدَ، وَهُوَ أَغْصَبُ  
جَبَلٍ فِي الْأَرْضِ . وَيُقَالُ : أَمْرُخٌ مِنْ نَوْدَ، وَأَجْدَبُ مِنْ بَرَهوتَ : [وَبَرَهوتَ] وَادٍ بِحَضْرَمَوْتِ، بِقَرْيَةٍ يُقَالُ

- (١) عَلَى حَاشِ نَسْخَةِ "الْخَزَائِنِ الزُّكِّيَّةِ" مَا نَصَهُ : قَالَ أَبُو عِيدٍ الْبَكْرِيُّ فِي "مَعِجَمٍ مَا أَسْتَعِجِمُ" :  
[الزَاهُونَ جَبَلٌ بِالْهِنْدِ وَهُوَ الَّذِي أُزِلَّ عَلَيْهِ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَإِلَيْهِ يُنْسَبُ الْجَبَلُ الرَّاهُونُ . قَالَ الْهَمْدَانِيُّ :  
"إِنَّمَا هُوَ جَبَلُ الرَّاهُونِ بِأَلْفٍ لِأَنَّ الرَّاهِمَ لَا تَكْدُ تَخَارِقُهُ . قَالَ : وَالْعِمَامُ نَسَبَهُ نَوْدَ أَوْ بَوْدَ" . شَكَّ  
الْهَمْدَانِيُّ فِيهِ . وَفِي "الْمَجْدُودِ" لُكْرَاعُ : "الزَّاءُ، مَجْرُوحٌ وَاحِدُهُ وَادٍ وَهُوَ شَجَرَةٌ غَيْرُهَا لَهَا ثَمَرَةٌ . وَالزَّاهُ [وَنَ]  
جَبَلٌ بِالْإِنْدِ [هَبَطَ عَلَيْهِ آدَمُ] عَلَيْهِ السَّلَامُ [م] " . [أَكْتُبُ الْكَلِمَاتِ الَّتِي سَطَّرَهَا عَلَيْهَا الْمَجْلِدُ فِي هَذَا الْهَامِشِ  
فَأَضَاعَهَا، مُعْتَمِدًا عَلَى نَسْخَةِ مَخْطُوطَةٍ مِنْ "الْمَجْدُودِ" لِلْإِمَامِ كِرَاعٍ، وَهِيَ مَحْفُوظَةٌ بِدَارِ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ تَحْتَ  
وَقْم ٢٣٤ جَامِعٍ] .

- [وَالَّذِي فِي "مَعِجَمٍ مَا أَسْتَعِجِمُ" طَبْعُ الْعِلَامَةِ وَسَتَفْلِدُ الْأَلْمَانِيَّ عَلَى الْمَجْرُوفِ سَنَةِ ١٨٧٧ : "الرَّهْمُ"  
بِدُونِ أَلْفٍ، كَمَا تَرَاهُ فِي (ص ٤٢٦) . وَصَمَاءُ بِأَقْوَتِ "الرَّهُونِ" فِي أَتْنَاءِ كَلَامِهِ عَلَى جَزِيرَةِ سَرَنْدِيبِ -  
(ج ٣ ص ٨٣) . وَأَمَّا "لِسَانُ الْعَرَبِ" وَ"تَجَالُفُ الْعُرُوسِ" فَفِيهِمَا "الرَّاهُونُ" . وَقَدْ وَصَفَ أَبُو بَطْوَةَ  
مَوْضِعَ قَدَمِ آدَمَ بِهَذَا الْجَبَلِ وَلَمْ يَسْمَعْهُ وَإِنَّمَا ذَكَرَ عَادَاتِ الْقُرُومِ فِي التَّبَرُّكِ بِهِ وَالْهَدْيَةِ لَهُ (ج ٤ ص ١٨١) .  
وَكَذَلِكَ ذَكَرَهُ أَبُو فُضْلٍ اللَّهِ فِي "مَسَائِكِ الْأَبْصَارِ" (ج ١ ص ٥٢) مِنْ طَبْعَتِنَا بِبُولَاقِ .  
(٢) فِي نَسْخَةِ "الْخَزَائِنِ الزُّكِّيَّةِ" : فَرَّقَ هَذِهِ الْكَلِمَةَ "أَغْصَبُ" . [وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ] .  
(٣) "نَوْدَ" وَفِي "وَرْدَ" لِأَنَّ الْقَصْدَ هُنَا هُوَ أَضَلُّ التَّضْفِيلِ وَضَرْبُ الْمُثَلِّ . عَلَى أَنَّ هَذَيْنِ الْمُثَلِّينِ لِيَمَا فِي الْيَدِائِي .  
وَقَدْ ضَبَطْتُ "بَرَهوتَ" مُعْتَمِدًا عَلَى بِأَقْوَتِ وَ"الْقَامُوسِ" . وَأَمَّا فِي نَسْخَتِنَا فَهُوَ بِكُونِ الزَّاءِ .

لَهَا تَبَعَةٌ . حَدَّثَنَا الْبَرْزِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الصَّبَّاحِ قَالَ : قَالَ أَبُو الْمُنْذِرِ : فَأَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ  
أَبْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : أَرْوَاحُ الْمُؤْمِنِينَ بِالْجَنَّةِ بِالنَّارِ ، وَأَرْوَاحُ الْمُشْرِكِينَ بِرَهْوَتٍ<sup>(١)</sup> .

حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْبَرْزِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الصَّبَّاحِ قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو الْمُنْذِرِ عَنْ  
أَبِيهِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ قَالَ : وَكَانَ بَنُو شَيْثٍ يَأْتُونَ جَسَدَ آدَمَ  
فِي الْمَغَارَةِ فَيُعْظَمُونَهُ وَيَرْحَمُونَ عَلَيْهِ . فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي قَابِيلَ بْنِ آدَمَ : "يَأْبَى  
قَابِيلُ ! إِنَّ لِبَنِي شَيْثٍ دَوَارًا يَدُورُونَ حَوْلَهُ وَيُعْظَمُونَهُ ، وَلَيْسَ لَكُمْ شَيْءٌ" . فَفَتَحَتْ<sup>(٢)</sup>  
لَهُمْ صَفَاءً ، فَكَانَ أَوَّلُ مَنْ عَمِلَهَا .

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ حُطَيْلٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الصَّبَّاحِ قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو الْمُنْذِرِ  
قَالَ : وَأَخْبَرَنِي أَبِي قَالَ :

كَانَ وَدٌّ وَسَوَاعٌ وَيَعْرُثُ وَيَعُوقُ وَتَسْرُقُومًا صَالِحِينَ ، مَا تَوَا فِي شَهْرِ . جَزَعَ  
عَلَيْهِمْ دُورُ أَقَارِبِهِمْ . فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي قَابِيلَ : "يَأْقُومُ ! هَلْ لَكُمْ أَنْ أَعْمَلَ لَكُمْ  
نَحْمَةً أَصْنَامَ عَلَى صُورِهِمْ ، فَيَرَأَى لَا أَقْدِرُ أَنْ أَجْعَلَ فِيهَا أَرْوَاحًا؟" قَالُوا : نَعَمْ !  
فَفَتَحَتْ لَهُمْ نَحْمَةً أَصْنَامَ عَلَى صُورِهِمْ وَنَصَبَهَا لَهُمْ .

(١) قَالَ أَبُو فُضْلٍ الْقُرَظِيُّ فِي الْجُزْءِ الْأَوَّلِ مِنْ "مَسَالِكِ الْأَبْصَارِ فِي مَالِكِ الْأَوَّاهِ" إِبْرَارِي طَبْعُهُ  
الَّذِي بَشَقْنَاهُ : إِنَّ "بَرْهَوْتَ" بِلَادٌ حَسْرِيَّةٌ مِنْ بِلَادِ الْيَمَنِ . وَهِيَ الَّتِي لَمْ يُعْرِفْ حَقُّهُ ، وَلَا عُلِمَ أَنَّ  
إِنْسَانًا زَلَّه . أَنْظَرُ (ص ٢٣٢) مِنْ طَبْعَتَا بَيْرُوتَ .  
(٢) يَأْقُوتُ : وَيَرْحَمُونَ .

(٣) » : عَمَلُهُ [وَالضَّمِيرُ فِي رَوَايَتِنَا يَعُودُ إِلَى الْأَصْنَامِ ، وَفِي رَوَايَةِ يَأْقُوتُ إِلَى أَوَّلِ صَمٍّ] .  
(٤) هَكَذَا فِي نَسْخَةِ "الْخَزَائِنَةِ الزُّكِّيَّةِ" : دُورُ أَقَارِبِهِمْ . [وَكَذَلِكَ فِي الْبَيَانَةِ الَّتِي قَالَهَا الْأَكْرَمِيُّ عَنْ كِتَابِ  
"إِنْفَاتَةِ الْهَفَانِ" لِأَبْنِ الْقَيْمِ ، وَهُوَ مُنْقَلَبٌ عَنْ أَبِي الْكَلاَّبِ . وَقَدْ سَبَقَ اسْتِعْمَالُ أَبِي الْكَلاَّبِ لِهَذِهِ الْبَيَانَةِ] .  
[وَلَعَلَّ الْأَمْرَ : دُورُ قَرَابَتِهِمْ ، كَمَا هُوَ مَعْرُوفٌ ، وَكَأَيْنَ هَذَا بِهِ اسْتِعْمَالُ الْكِتَابِ . أَمَّا رَوَايَةُ يَأْقُوتُ فَهِيَ :  
أَقَارِبِهِمْ . فَلَا إِشْكَالَ فِيهَا] .

فكان الرجل يأتي أخاه وعمه وابن عمه، فيُعَظِّمُهُ ويسعى حوله حتى ذهب ذلك القرن الأول . وعُيِّلَ على عهد يَزِيدَ <sup>(١١)</sup> بن مهلهل بن قَيْنان <sup>(١٢)</sup> بن أنوش <sup>(١٣)</sup> بن شيث <sup>(١٤)</sup> ابن آدم .

ثم جاء قرن آخر، فعظمهم أشد من تعظيم القرن الأول<sup>(٥)</sup>.

ثم جاء من بعدهم القرن الثالث فقالوا : ما عَظَّمْ أَوْلُونَا هَؤُلَاءِ ، إِلَّا وَهُمْ يَرْجُونَ  
شَفَاعَتَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ . وَعَظَّمْ أَمْرُهُمْ وَأَشَدُّ كُفْرُهُمْ . فَبَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ إِدْرِيسَ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ ( وَهُوَ أَخُوخَيْنَ بَارْدَ بْنِ مَلَايِلَ ) <sup>(٨)</sup> [ إِنِّي أَنَا ] نَبِيٌّ فِدَعَاكُمْ فَكِدَبُوهُ ، فَرَفَعَهُ  
اللَّهُ إِلَيْهِ مَكَانًا عَلِيًّا .

- (١) ياقوت : يرد . آبن القيم : برد . [ولى اللغة العبرانية "يَرْد" مما يؤيد رواية ياقوت والطبري .  
ولكن رواية نسخة "الخرزاة الزكية" فوقها كلمة "مع" فلذلك يدل على تهرب العرب لها] .  
(٢) ياقوت : مهلائيل . (٣) ياقوت : أفرس .  
(٤) قال السَّهْلِيُّ في "الروض الأنت" (رددة ١٦ من الجزء الأول المحفوظ بدار الكتب المصرية تحت نمرة ١١١ تاريخ) إن بدو عبادة الأصنام كان في زمن يرد بن مهلائيل ؛ وقصر الأسم الأول بالضابط ،  
والثاني بالفتح .  
(٥) ياقوت : ثم جاء قرن آخر يعرفونهم أشدّ تعظيماً (ج ٤ ص ٩١٣) . [يريد "أشدّ تعظيم"] .  
(٦) جرت العادة باستعمال "هولاء" و"أولك" للمقلد . وهى هنا للأصنام . ولكن ورد استعمالها  
أيضاً فيما لا يصلح على سبيل القلة ، كقول جرير :  
فتم المنازل بعد منزلة القوا ۞ والعيش بعد أولك الأيام .  
ولم يرحى : يما أُمِّلِعْ غزلانا شَدَّ لنا ۞ من هَوْلًا تَكُنِ الضَّالَّ والسَّمر .  
(٧) الضمير للأصنام . إشارة لما جرى العاقل . ومثل ذلك في قوله تعالى "وكلٌّ في فئك يسبحون" .  
(٨) ياقوت : مهلائيل . [وقد وضع في نسخة "الخرزاة الزكية" فوق كلمة "أحنوخ" كلمة "مع مع"  
ثم وضع فوق كلمة "مهلائيل" كلمة "كذا" . وورد في الهامش تصحيح هذا نصه : "أهْنُحْ بن يَرْد" وكتب  
فوق أهْنُحْ : "بضم التون" .  
(٩) ياقوت : فتاهم عن عبادتها ودعاهم إلى عبادة الله تعالى فكذبوه ... الخ .

ولم يزل أمرهم يشتد، فيما قال ابن الكلبي<sup>(١)</sup> عن أبي صالح عن ابن عباس، حتى أدرك نوح بن لُح بن لُح بن متوشلح بن أخنوخ، فبعثه الله نبياً، وهو يومئذ ابن أربعين سنة. فمداهم إلى الله (عز وجل) في نبوته عشرين ومائة سنة. فقصوه وكذبوه. فأمره الله أن يصنع الفلك. ففرغ منها وركبها وهو ابن ستمائة سنة. وغرق من غرق. ومكث بعد ذلك ثلثمائة وخمسين سنة. فعلا الطوفان وطبق الأرض كلها. وكان بين آدم ونوح ألفاً سنة ومائتا سنة. فأهبط [ماء الطوفان] هذه الأصنام<sup>(٢)</sup> من [جبل] نوح إلى الأرض. وجعل الماء يشتد جريه وعبابه من أرض إلى أرض حتى قذفها إلى أرض جدة<sup>(٣)</sup>. ثم نصب الماء وبقيت على الشط، فسفت الرج عليها حتى وارثها.

حدثنا الحسن بن علي قال: حدثنا علي بن الصباح قال: قال لنا أبو المنذر هشام بن محمد: إذا كان معمولا من خشب أو ذهب أو من فضة صورة إنسان، فهو صنم، وإذا كان من حجارة، فهو وثن.

(١) أي محمد بن السائب، والده الخوف. لأنه هو الذي يروي عن أبي صالح عن ابن عباس. (راجع ص ٩ ح ١). (٢) ياقوت: متوشلح بن أخنوخ.

(٣) في نسخة "الخرانة الزكية"، فأهبط الماء أهل هذه الأصنام. وفي ابن القيم: فأهبط الماء هذه الأصنام من أرض إلى أرض حتى قذفها إلى أرض جدة فلما نصب الماء بقيت على الشط ونشفت. [وعده الكلمة الأخيرة تحريراً فيها ظاهر. وهي محزنة عن قول ابن الكلبي في نسخة "الخرانة الزكية": "فسفت".]

(٤) ياقوت: بشدة (ج ٤ ص ٩١٤). (وهو نصيف).

(٥) » وأغابها (ج ٤ ص ٩١٤). [وفي التصحيحات أورد روايتنا الصحيحة وضمها من الروايات السقيمة بلا تنبيه إلى الصواب].

(٦) في نسخة "الخرانة الزكية": فلما. [وقد اعتدت رواية ياقوت].

(٧) ياقوت: على خط جدة (ج ٤ ص ٩١٤).

(٨) البغدادى والأكومى: المعمول من خشب أو ذهب.

(٩) ياقوت: على صورة (ج ٤ ص ٩١٤).



٤٨ حَدَّثَنَا الْعَتَرِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الصَّبَّاحِ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْمُنْذِرِ عَنْ أَبِيهِ  
عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ آخِرَ مَا بَقِيَ مِنْ مَاءِ الطُّوفَانِ يَحْمِسُ مِنْ أَرْضِ  
جُدَامَ . فَإِنَّهُ مَكَثَ أَرْبَعِينَ سَنَةً ثُمَّ نَضَبَ .

حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْعَتَرِيُّ قَالَ : حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الصَّبَّاحِ قَالَ : قَالَ أَبُو الْمُنْذِرِ :  
قَالَ الْكَلْبِيُّ :

«وَكَانَ عَمْرُو بْنُ لُحْيٍ ، وَهُوَ رِبِيعَةُ بْنُ حَارِثَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ  
ابْنِ مَازِنٍ بْنِ الْأَزْدِ ، وَهُوَ أَبُو خَزَامَةَ وَأُمُّهُ فَهْرَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ ، وَيُقَالُ إِنَّهَا كَانَتْ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ مَضَايِ  
الْجُرُمِيِّ ، وَكَانَ كَاهِنًا . [وَقَدْ نَذِبَ عَلَى مَكَّةَ وَاتْرَجَ مِنْهَا جُرْهُمَا وَتَوَلَّى سَدَاتَهَا] . وَكَانَ لَهُ رِفْيٌ<sup>(١)</sup>  
مِنَ الْحَقِّ وَكَانَ يُكْنَى أَبَا تُحَامَةَ ، فَقَالَ لَهُ :

١٠ تَجَلَّ بِالْمَسِيرِ وَالظُّلَمِ مِنْ تِهَامَةٍ بِالسَّعْدِ وَالسَّلَامَةِ !

قَالَ : جَبْرٌ وَلَا إِفَامَةٌ .

قَالَ : إِيَّتَ صَفَّ جُدَّةً ، تَجِدُ فِيهَا أَصْنَامًا مُمَدَّةً ، فَأَوْرِدْهَا تِهَامَةً وَلَا تِهَابَ ، ثُمَّ  
أَذْعِ الْعَرَبَ إِلَى عِبَادَتِهَا تَجَابَ<sup>(٢)</sup> .

١٥ فَأَتَى شَطْرَ جُدَّةٍ فَاسْتَأْذَنَهَا<sup>(٣)</sup> ثُمَّ حَلَمَهَا حَتَّى وَرَدَ تِهَامَةً . وَحَضَرَ الْحُجَّ ، فَدَعَا الْعَرَبَ  
إِلَى عِبَادَتِهَا قَاطِبَةً .

(١) ياقوت : رِبِيعَةُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ بْنِ حَارِثَةَ .

(٢) أورد طابع ياقوت هذه الكلمة هكذا : ساداتها . [فصحها] .

(٣) ياقوت : مَوَلَّى . [وردنا أوصوب] .

(٤) » : بالمشير . [وهو تصنيف أستاذكم الناشر في التصحيحات] .

(٥) جواب الأمر يُجْزَمُ وَلَا يُجْزَمُ ، كَانَصَّ عَلَيْهِ النُّعَاةُ .

٢٠ (٦) نسخة "الغزاة الزكية" : نهر . [وقد أعضدت رواية ياقوت لأن الكلام على البحر ، وليس  
هناك نهر] . (٧) ياقوت : فاستأذنها . [وهو تصنيف من الطابع] .

فأجابه عوف بن عُذرة بن زيد اللات بن ربيعة بن ثور بن كلب بن وبرة بن  
تغلب بن حلوان بن عمران بن الحلف بن قضاعة، فدفع إليه ودًا . لحمله [إلى  
وادي القرى فاقره] بدومة الجندل . وسمى ابنه عبد ود . فهو أول من سُمي به ،  
وهو أول من سُمي عبد ود . ثم سُميت العربُ به بعد .

وجعل عوف ابنه عامرًا الذي يقال له عامر الأجدار سادًا له . فلم تزل بنوه  
يسدونونه حتى جاء الله بالإسلام .

قال أبو المنذر : قال الكلبي : فحدثني مالك بن حارثة الأجداري أنه رآه ، يعني  
ودًا . قال : وكان أبي يبعثني باللبن إليه ، فيقول : اسقه إهلك . قال : فأشربه .  
قال : ثم رأيت خالد بن الوليد بعد كسره فجعله جُدًا .

وكان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بعث خالد بن الوليد من غزوة تبوك لحملته .  
فحالت بينه وبين هدمه بنو عبد ود وبنو عامر الأجدار . فقاتلهم [حتى] قتلهم .  
فهدمه وكسره . [وكان فيمن قُتل يومئذ رجل] من بني عبد ود ، يقال له قطن بن  
شريح . فأقبلت أمه [فراته مقتولا ، فأشارت] تقول :

(١) نسخة "الخزانة الزكية" : لحمله فكان يرادى القرى بدومة الجندل . [وأكلت الراية عن ياقوت]

(٢) ياقوت : بعده . (ج ٤ ص ٩١٤) .

(٣) » : فلم تزل بنوه يسدونونه حتى جاء الإسلام . (ج ٤ ص ٩١٤) .

(٤) » : بعثني باللبن إليه فقال لي . (ج ٤ ص ٩١٤) .

(٥) نسخة "الخزانة الزكية" : قتلهم . [وقد أحدثت رواية ياقوت (ج ٤ ص ٩١٥) .]

(٦) » » » : قتل يومئذ رجلا . » » » (ج ٤ ص ٩١٥) .

(٧) » » » : أمه وهو مقتول وهي تقول . [وقد أحدثت رواية ياقوت ولعل

"فأشارت" تكون أحسن من قوله : "فأشارت" (ج ٤ ص ٩١٥) .]

أَلَا تِلْكَ الْمَوْدَّةُ لَا تَدُومُ \* وَلَا يَبْقَى عَلَى الدَّهْرِ النِّعَمُ !  
وَلَا يَبْقَى عَلَى الْخَدَّائِنِ غَفَرٌ \* لَهُ أَمْ بِشَاهِقَةِ رَعُومِ !

ثم قالت :

يَا جَانِمًا، جَامِعَ الْأَحْشَاءِ وَالْكَدِّ ! \* يَا لَيْتَ أَمَّكَ لَمْ تُوَلِّدْ وَلَمْ تَلِدْ !

ثم أَكْبَتَ عَلَيْهِ فَشَمَعَتْ شَمْعَةً، فَهَاتَتْ .

وَقِيلَ أَيْضًا حَسَّانُ بْنُ مَصَادٍ أَبْنُ عَمِّ الْأَكْبَدْرِ، صَاحِبُ ثُومَةِ الْجَنْدَلِ .

وَهَدَمَهُ خَالِدٌ .

❦

قال الكلبي : فَعَلْتُ لِمَالِكِ بْنِ حَارِثَةَ : صِيفٌ لِي وَدَا حَتَّى كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ . قال :

”كَانَ يَمْتَلَأُ رَجُلِي كَأَعْلَمِ مَا يَكُونُ مِنَ الرِّجَالِ ، قَدْ دُرِّ عَلَيْهِ حُلَّتَانِ ، مُتَرَرٌّ بِحُلَّةٍ ،  
مُرْتَدٍّ بِأُخْرَى . عَلَيْهِ سَيْفٌ قَدْ تَقَلَّدَهُ [و] قَدْ تَنَكَّبَ قَوْسًا ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ حَرْبَةٌ فِيهَا  
لُؤَاءٌ ، وَوَفْضَةٌ (أَيْ جَنْبَةٌ) فِيهَا نَبْلٌ“ .

قال : وَرَجَّعَ الْحَدِيثَ .

(١) ياقوت : غَرَجَ (ج ٤ ص ٩١٥) . [و] وَالرَّوَابِتَانِ صَحِيحَتَانِ ، وَلَكِنْ الضَّمُّ أَكْثَرُ كَانَصَ عَلَيْهِ

فِي ”الْقَامُوسِ“ .

(٢) ياقوت : دُبْرٌ (ج ٤ ص ٩١٥) . إِنْ الْقَيْمُ : زُبْرٌ أَيْ نُقُشٌ . [و] رَوَايَةُ أَوْرَدَهَا النَّاسُ

فِي التَّصْحِيحَاتِ : دُبْرٌ [ . وَرَوَاتِنَا صَحِيحَةٌ لِأَنَّ الدُّبْرَ الْكُتَابَةُ وَهِيَ مَا خُلِقَتْ فِيهِ الدُّقَالُ الزَّائِي .

(٣) إِنْ الْقَيْمُ : وَفْضَةٌ فِيهَا نَبْلٌ يَتَنَبَّلُ بِهِ . [و] لَا شَكَّ أَنَّ لَفْظَةَ ”قَصَّةٌ“ مَحْوَرَةٌ عَنْ ”وَفْضَةٌ“ . قَالَ

فِي ”لِسَانِ الْعَرَبِ“ : ”أَشْهَدُ أَنَّ بَرِيَّ الشَّعْرَى :

لَمَّا وَفْضَةً فِيهَا ثَلَاثُونَ سَبْعَةً \* إِذَا آتَسَتْ أَوَّلَ الْعَدَى أَفْشَعَتْ .

الْوَفْضَةُ هُنَا الْجَمْعُ ، وَالسَّيْفُ النَّصْلُ الْمُتَقَلَّدُ [الْمُتَدَلَّى] ، وَأَوَّلَى الْعَدَى أَوَّلٌ مِنْ يَحْمِلُ مِنَ الرِّجَالِ“ . أَنْظِرْ

مَادَقِي (وَفْضٌ) ، (س ح ف) [ .

قال : وأجابت عمرو بن لُحى مَضْرِبَ تَزَارٍ، فُدْفِعَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ هَذِيلٍ، يُقَالُ لَهُ الْحَارِثُ بْنُ تَمِيمٍ بْنُ سَعْدِ بْنِ هَذِيلٍ بْنُ مُدْرِكَةَ بْنِ أَلْيَاسِ بْنِ مَضْرٍ سَوَاعًا . فَكَانَ بَارِضٌ يُقَالُ لَهَا رُهَاطٌ مِنْ بَطْنِ نَخْلَةٍ، يُعْبَدُهُ مَنْ يَلِيهِ مِنْ مَضْرٍ . فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ :

تَرَأْتُمْ حَوْلَ قَلْبِهِمْ عُكُوفًا \* كَمَا عَكَفَتْ هَذِيلٌ عَلَى سَوَاعٍ .  
تَنْظُلُ جَنَابُهُ صَرْعَى لَدَيْهِ \* عَاتِرٌ مِنْ ذَخَائِرِ كُلِّ رَاغٍ .

وَأَجَابَتْهُ مَذِجُ . فُدْفِعَ إِلَى أَنْتُمْ بِنِ عَمْرِو الْمَرَادِيِّ يَغُوثَ . وَكَانَ بِأَكْمَةِ بِالْحِمْيَرِ، يُقَالُ لَهَا مَذِجُ، تَعْبُدُهُ مَذِجُ وَمَنْ وَالَاهَا .

وَأَجَابَتْهُ هَمْدَانُ . فُدْفِعَ إِلَى مَالِكِ بْنِ مَرْثَدٍ بْنِ جُشَمٍ بْنِ حَاشِدِ بْنِ جُشَمٍ  
أَبْنِ خَيْرَانَ بْنِ نَوْفٍ بْنِ هَمْدَانَ يَعْوُقَ .

فَكَانَ بَقَرِيَّةً يُقَالُ لَهَا خَيَوَانُ، تَعْبُدُهُ هَمْدَانُ وَمَنْ وَالَاهَا مِنْ [أَرْضِ] الْيَمَنِ .

وَأَجَابَتْهُ حَمِيرٌ . فُدْفِعَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ ذِي رُعَيْنٍ يُقَالُ لَهُ مَعْدِيكَرِبَ كُسْرًا .

(١) ياقوت : مَنْ بَطْنِ نَخْلَةٍ عَبِيدَةٍ مِنْ مَضْرٍ (ج ٣ ص ١٨١) . [ وَفِيهِ تَصْحِيفٌ وَتَرْقُومٌ وَهُمْ لَمْ يَنْبَغِ لَهَا النَّاسُ فَلَمْ يَنْبَغِ عَلَيْهَا ] .

(٢) ياقوت : عَاتِرٌ (ج ٣ ص ١٨٢) . [ وَهُوَ تَصْحِيفٌ مِنَ النَّاسِ أَوْ لَمْ يَنْبَغِ لَهَا الدَّائِرُ فَلَمْ يَنْبَغِ عَلَيْهَا ] .

(٣) ياقوت : أَنْتُمْ (ج ٤ ص ١٠٢٢) .

(٤) » : خَيَوَانُ (ج ٤ ص ١٠٢٢) .

(٥) هَذِهِ الزِّيَادَةُ عَنْ يَاقُوتَ . [ وَلَوْ قَالَ "مَنْ أَهْلُ الْيَمَنِ" أَوْ "مَنْ أَهْلُ أَرْضِ الْيَمَنِ" لَكَانَ أَوْضَحَ ]

(ج ٤ ص ١٠٢٢) ٢٠

فكان بموضع من أرض مسيل<sup>(١)</sup> يقال له بَلْعَج، تُعبده خَيْرُومَن والاهَا . فلم يَزَلْ يُعبُدونه حتى هودهم ذو نواس .

فلم تَزَلْ هذه الأصنام تُعبَد حتى بعث الله النبي (صلى الله عليه وسلم) فأمَرَ بهنَّما .

- قال هشام : حَدَّثَنَا الْكَلْبِيُّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ (عليه السلام) : رُفِعَتْ لِي النَّارُ فَرَأَيْتُ عَمْرًا رَجُلًا قَصِيرًا أَحْمَرَ أَزْرَقَ يَجْرُ قُصْبُهُ فِي النَّارِ . قُلْتُ : مَنْ هَذَا؟ قِيلَ : هَذَا عَمْرُو بْنُ لُحْيٍ ، أَوَّلُ مَنْ بَحَرَ الْبَحِيرَةَ ، وَوَصَلَ الْوَصِيلَةَ ، وَسَبَّ السَّائِبَةَ ، وَحَمَى الْحَامِيَّ ، وَغَيَّرَ دِينَ إِبْرَاهِيمَ ، وَدَعَا الْعَرَبَ إِلَى عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ . قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَشْبَهُ بَيْنَهُ [به] قَطْنُ بْنُ عَبْدِ الْعُزَّى . فَوَتَبَ قَطْنُ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَيُضْرَقُ شَبْهُ شَيْئًا؟ قَالَ : لَا ، أَنْتَ مُسْلِمٌ وَهُوَ كَافِرٌ .
- وقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : وَرُفِعَ لِي الدَّجَالُ ، فَإِذَا رَجُلٌ أَصَوْرٌ، آدَمُ، جَعْدٌ، وَأَشْبَهُ بَنِي عَمْرٍو بِهِ أَكْثَمُ بْنُ عَبْدِ الْعُزَّى . فَقَامَ أَكْثَمُ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! هَلْ يُضْرَقُ شَبْهُ إِيَّاهُ شَيْئًا؟ قَالَ : لَا ، أَنْتَ مُسْلِمٌ وَهُوَ كَافِرٌ .

(١) ياقوت : فعبده . [وهو أحسن في السياق] . (ج ٤ ص ٧٨٠) .

(٢) » : فلم تَزَلْ تعبده . (ج ٤ ص ٧٨٠) .

(٣) أي عمرو بن لُحْيٍ .

(٤) أنظر (ج ١ ص ٨) من هذه الطبعة .

(٥) نسخة "الخرزاة الزكية" : "إسماعيل" . [والملحوظ أن الدين والملة إنما ينسبان إلى إبراهيم كما خلق

القرآن الكريم . ولذلك اعتصمت برواية ياقوت] . (ج ٤ ص ٩١٥) .

حَدَّثَنَا الْمُتَرَيُّ أَبُو عَلِيٍّ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الصَّبَّاحِ قَالَ : أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ  
أَبُو الْمُنْذِرِ قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو بَاسِلٍ الطَّائِيُّ عَنْ عَمِّهِ ، عَتَرَةَ بْنِ الْأَحْمَرِ قَالَ :

كَانَ لَطِيفٌ صَمٌّ يُقَالُ لَهُ الْقُلْسُ<sup>(١)</sup> . وَكَانَ أَنْفٌ أَحْمَرُ فِي وَسْطِ جَبَلِهِمُ الَّذِي  
يُقَالُ لَهُ أَجَا ، أَسْوَدُ كَأَنَّهُ يَمُتَالُكَ إِنْسَانٌ . وَكَانُوا يَبْذُونَهُ وَيُهْدُونَ إِلَيْهِ وَيَتَرَوْنَ عَنْدهُ  
عَتَارِيمَ ، وَلَا يَأْتِيهِ خَائِفٌ إِلَّا أَمِنْ عَنْدهُ ، وَلَا يَقْرُدُ أَحَدٌ طَرِيقَهُ فَيُلْجَأُ بِهَا إِلَيْهِ إِلَّا  
تَرَكْتُ لَهُ وَلَمْ تُخَفَّرْ حَوِيلُهُ .

وَكَانَتْ سَدَنَتُهُ بَنُو بَوْلَانٍ . وَبَوْلَانٌ هُوَ الَّذِي بَدَأَ بِعِبَادَتِهِ . فَكَانَ آتِرَ مَنْ سَدَنَتِهِ

(١) ضبطه بفتح الفاء في نسخة "الخرزانة الزكية" وكتب فوقه : "صح" . وعلى الهامش تعليلتان للفظ  
المجلد على أطرافهما . وهذا نص الأول : "قال الحازمي : قُلْسُ أَوَّلُهُ فَاءٌ مضمومة ثم لام ساكنة ،  
نكرة" . وهذا نص الثانية : "قال ابن إسحاق : وكانت قُلْسُ لَطِيفٍ وَمِنْ يَلِيهِمْ ، بِجِبِلِّ لَطِيفٍ بْنِ سَلْمَى  
وَأَجْلٍ ، كَذَا رَوَى ابْنُ هِشَامٍ . وَإِجْمَاعُ ثَقَاتِ النِّسَابِينَ أَنَّهُ الْقُلْسُ بفتح الفاء وبسكون اللام . قاله الوزير  
أبو القاسم [رحمه الله] . قلتُ [في] الجمهرة لابن دريد رحمه الله : [الْقُلْسُ صَمٌّ كَانَ لَطِيفٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ .  
[وقد ضبطه في ياقوت بضم الفاء واللام] [ج ٣ ص ٩١١] . [وأظن (ح ٩ ص ١٥) من هذه  
الطبعة] " .

(٢) في نسخة "الخرزانة الزكية" : وَكَانَ أَنْفٌ أَحْمَرُ . [على جعل "كان" تامة] ولكنني اعتدلت رواية  
ياقوت لأنها أحسن .

(٣) الحوية ككتفية : استدارة كل شيء (عن القاموس) . والمضى أن ما سار في حوزته وجره يترك له  
ويقبلها في عرفا الآن دائرة اختصاصه ، ومثلها من حيث الاشتقاق تعبير الفرنسيين في مثل هذا المضي  
بقوله A la ronde أي على مدى الاستدارة ، أو هي الحوية .

(٤) ياقوت : وكانت سَدَنَتُهُ بَنُو بَوْلَانٍ .

• منهم رجلٌ يقال له صَيْفِيٌّ . فاطْرَدَ نَاقَةً خَلِيَّةً لَأَمْرَأَةٍ مِنْ كَلْبٍ مِنْ بَنِي عُلَيْمٍ ، كَانَتْ جَارَةً لِلْمَالِكِ بْنِ كُثَيْبٍ الشَّعْبِيِّ ، وَكَانَ شَرِيفًا . فَانْطَلَقَ بِهَا حَتَّى وَقَفَهَا بِغَنَاءِ الْفَلَسِ . وَخَرَجَتْ جَارَةُ الْمَالِكِ فَأَخْبَرَتْهُ بِذَهَابِهِ بِسَاقَتِهَا . فَرَكِبَ قَرَسًا عُرِيًّا ، وَأَخَذَ رُحْمَهُ ، وَخَرَجَ فِي أَثَرِهِ . فَأَدْرَكَهُ وَهُوَ عِنْدَ الْفَلَسِ ، وَالنَّاقَةُ مَوْقُوفَةٌ عِنْدَ الْفَلَسِ . فَقَالَ لَهُ : خَلِّ سَبِيلَ نَاقَةِ جَارَتِي ! فَقَالَ : إِنَّمَا لِرَبِّكَ ! قَالَ : خَلِّ سَبِيلَهَا ! قَالَ : أَتُخَفِّرُ إِلَهَكَ ؟ فَبَوَّأَ لَهُ الرِّحْمَ ، فَخَلَّ عِقَامَهَا وَأَنْصَرَفَ بِهَا الْمَالِكُ . وَأَقْبَلَ السَّائِدُ عَلَى الْفَلَسِ ، وَنَظَرَ إِلَى الْمَالِكِ وَرَفَعَ يَدَهُ وَقَالَ ، وَهُوَ يُشِيرُ بِيَدِهِ [إِلَيْهِ] :

(١) الناقه الخلية لها معاني كثيرة أوردتها في القاموس ، تختار منها الأوفق للقام وهو : التي تتج وهو خزيمة فيبر ولها من تحتها فيجعل تحت أخرى ، وتُخَلَّى هي لمُخَلَّب .

(٢) ياقوت : الشَّعْبِيُّ ( ج ٣ ص ٦١٢ ) . [ فعل رواية نسخة "الخزانة الزكية" تكون النسبة إلى بنى شعبي ، وعلى رواية ياقوت تكون إلى بنى شمع . والظاهر أن رواية نسخة "الخزانة الزكية" هي الأصح لأنه مكتوب فيها فوق هذه الكلمة لفظة : سمع وقد أوردتها ناشر ياقوت في التصحيحات ] .

(٣) ياقوت : أوقفها ( ج ٣ ص ٦١٢ ) .

(٤) » : بذهب ناقته ( ج ٣ ص ٦١٢ ) .

(٥) » : فركب قرسا عربيا وأخذ رما ( ج ٣ ص ٦١٢ ) . [ ورواية نسخة "الخزانة الزكية" أضح وأصدق ، لأن القرس العري هو الذي بلا سرج . وفي ذلك إشارة إلى إسرار الرجل في نجدة جاريته وإعادة حقها إليها . وإلا فكل أفراسهم عربية ، ولا سيما إذا كانوا من الأشراف وقد أوردتها ناشر ياقوت في التصحيحات ] .

(٦) ياقوت : فتوله الرمح ( ج ٣ ص ٦١٢ ) [ وهو تعريف مخيف لم ينتبه إليه ناشر ياقوت . قال

في القاموس : بَوَّأَ الرمح نحوه قابله ] .

(٧) ياقوت : وحل . ( ج ٣ ص ٦١٢ ) [ وروايتنا آسن ] .

(٨) » : إلى . ( ج ٣ ص ٦١٢ ) .

يَا رَبَّ إِن مَالِكَ بَنَ كُلْثُومٌ <sup>(١)</sup> . أَخْفَرَكَ الْيَوْمَ بَنَابُ كُلْثُومٍ <sup>(٢)</sup>  
وَكُنْتَ قَبْلَ الْيَوْمِ غَيْرَ مَقْضُومٍ <sup>(٣)</sup> !

يُحَرِّضُهُ عَلَيْهِ . وَعَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ يَوْمئِذٍ [ قَدْ ] عَتَرَ عِنْدَهُ وَجَلَسَ هُوَ وَتَفَرَّقَ مَعَهُ  
يَتَحَدَّثُونَ بِمَا صَنَعَ [ مَالِكٌ ] . وَفَزِعَ لَذَلِكَ عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ وَقَالَ : أَنْظَرُوا مَا يُصِيبُهُ  
فِي يَوْمِهِ هَذَا ، فَخُضْتُ لَهُ أَيَّامٌ لَمْ يُصِيبْهُ شَيْءٌ . فَرَفَضَ عَدِيُّ عِبَادَتَهُ وَعِبَادَةَ الْأَصْنَامِ ،  
وَتَوَسَّعَ . فَلَمْ يَزَلْ مُتَنَصِّرًا حَتَّى جَاءَ اللَّهُ بِالْإِسْلَامِ ، فَأَسْلَمَ .

فَكَانَ مَالِكٌ أَوَّلَ مَنْ أَخْفَرَهُ . فَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ السَّادُّ إِذَا أُطْرِدَ طَرِيدَةً ، أَخَذَتْ  
مِنْهُ . فَلَمْ يَزَلِ الْفَلَسُ يُعِيدُ حَتَّى ظَهَرَ [ تَدْعُوهُ ] النَّبِيُّ ( عَلَيْهِ السَّلَامُ ) فَبِعِثَ إِلَيْهِ عَلَى  
أَبْنِ أَبِي طَالِبٍ فَهَدَمَهُ وَأَخَذَ سَيْفَيْنِ كَانَ الْحَارِثُ بْنُ أَبِي شَيْمٍ الْفَسَّانِي ، مَلِكُ غَسَّانَ

(١) ورد الشعر الأول في نسخة " الخزانة الزكية " وفي ياقوت هكذا : " يَا رَبَّ إِن مَالِكَ بَنَابُ كُلْثُومٍ " .  
يَا رَبَّ كُلْثُومٍ " ياقوت ( ج ٣ ص ٩١٢ ) . [ وَأَنْتَ تَرَى الْبَيْتَ مَكْسُورًا وَمَعْنَاهُ مُضْطَرِبًا . لِذَلِكَ حَذَفْتُ مِنْهُ  
كَلِمَةَ " يَكُ " لِيَسْتَقِيمَ الْوِزْنُ وَالْمَعْنَى سَمًا ] .

(٢) ياقوت : بَنَابُ ( ج ٣ ص ٩١٣ ) . [ وَهَذَا الضُّبُطُ غَيْرُ مُضْطَرِبٍ ، لِأَنَّ الْكَلَامَ عَلَى النَّابِ وَهُوَ  
النَّافَةُ الْيُسُوءَةُ الْمَوْصُوفَةُ بِأَنَّهَا عُلُومٌ أَيْ شَدِيدَةٌ ] .

(٣) أَيْ غَيْرُ مَظْلُومٍ .

(٤) ياقوت : مِنْ ذَلِكَ ( ج ٣ ص ٩١٣ ) .

(٥) » : طَرِدَ ( ج ٣ ص ٩١٣ ) .

(٦) » : يُشِيرُ ( ج ٣ ص ٩١٣ ) . [ وَالضُّبُطُ غَيْرُ مُضْطَرِبٍ وَإِنْ كَانَ ياقوت قد أثبت هنا  
لفظة الْأَبِّ كَمَا هُوَ الصَّحِيحُ ، بِخِلَافِ مَا ضَلَّ عَنْدَ كَلَامِهِ عَلَى " مَاءٍ " . وَأَنْظَرُ ( ح ٥ ص ١٥ ) مِنْ هَذِهِ  
الطَّبَعَةِ ] .



فَلَيْدَهُ إِذَا هُمَا ، يُقَالُ لَهَا عَتَمٌ وَرُسُوبٌ (وهما السيفان اللذان ذكرهما مَلَكَةُ بَنِي عَدْنَةَ فِي شِعْرِه) <sup>(١)</sup>  
 فَقَدِمَ بِهِمَا عَلَيَّ بَنِي أَبِي طَالِبٍ عَلَى النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَتَقَلَّدَ أَحَدُهُمَا فَمِ دَفَعَهُ  
 إِلَيَّ عَلِيٌّ بَنِي أَبِي طَالِبٍ ، فَهُوَ سَيْفُهُ الَّذِي كَانَ يَتَقَلَّدُهُ .

[ثم: كتاب الأصنام واحد لله رب العالمين]

(١) أنظر (ص ١٠٠) من هذه الطبعة .

(ذيل في آخر النسخة التي أحدثتها في الطبع)

اليَعُوبُ<sup>(١)</sup> — صنمٌ لحديلة طحى . وكان لهم صنمٌ أخذته منهم بنو أمّد . فقبلوا  
اليَعُوبَ بعده . قال عبيد :

فقبلوا اليَعُوبَ بعد إلههم • صفًا . تقرأوا يا جديلاً وأعذبوا !

(أى لا تأكلوا من ذلك ولا تشربوا) .

بَاجِرٌ — قال ابن دُرَيْدٍ [وهو] صنمٌ كان للأزد في الجاهلية ومن جاؤهم من  
طحى وقضامة . كانوا يعبده . بفتح الجيم ، وربما قالوا باجر بكسر الجيم .

فقلت هذه النسخة من نسخة بخط الإمام العلامة أبى منصور موهوب بن أحمد  
ابن الجوالقي رحمه الله ، عم قُوبِلَتْ بها بحسب الطاقة .

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم . ١٠

(١) ربما كان هذا الصنم على هيئة الفرس . لأن العيوب في اللغة الفرس السريع الطويل ، أو الجواد  
السهل في مظهره ، أو البعيد القدر في الجرى . وبه سموا أفراسا مشهورة لهم ، كما ترى في كتاب "أنساب  
القبائل" لابن الكلبي الجادى طبعه في مطبعة دار الكتب المصرية بطنيس . [وفى قاموس الخليل القى  
جسماء وألقابها به] .

(٢) روى ابن الأثير في "النهاية" أنه يسمى باجر بالهاء المهملة . وقال أيضا في مادة (ب ج ر) إنه  
ثان في الأزد . ١١

على هامش الصفحة الأخيرة من نسخة "الخزائن الزكية" ما نصه :

قلْتُ من خطِّ ابن الجواليقي رحمه الله في آخر هذا الكتاب ما نصه :

بلغت من أوله سماعاً بقرارة الشيخ أبي الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن عليّ أنا  
ومحمد بن الحسين الإسكافي في المحرم من سنة ٤٩٤ .

قلته من نسختي التي قلّتها من خط محمد بن العباس بن الفرات ، في سنة تسع  
وعشرين وخمسمائة <sup>(١)</sup> .

والحمد لله كثيراً . وعارضتُ بها مع ولدي أبي محمد إسماعيل جبر... بقاء [في وهو]  
يسمع [وذلك] في سنة [تسع] وعشرين [وخمسمائة] مائة وسمعة أخوه أبو [طاهر]  
إسماعيل ولد [ي] . <sup>(٢)</sup>

١٠ (١) أي أن الجواليقي في سنة ٥٢٩ قلى هذه النسخة من نسخته الأولى التي قلّها من خط  
ابن الفرات .

(٢) الكلمات التي بين قوسين مربعين [ ] أمكني تمحيها وتحقيقها بمراجعة تراجم الجواليقي وولده  
في "معجم الأدباء" . وأما السنة ، فن الديرسي أنه لا يمكن أن تكون إلا سنة ٥٢٩ . أما كلمة (جبر)  
فقد سطا المجلد على بقيتها مثل الكلمات الأخرى ، ولكن لم تكن في حسنة في تنقيتها . وهي ليست لقباً  
لأبي محمد إسماعيل بن أبي منصور مروحوب بن أحمد الجواليقي .

١٥

وهنا يصح لي أن أتمثل بما قيل : "وفوق كل ذي علم عليم" بل بما أصطلح  
عليه السلف الأكرم ، بقوله : "والله أعلم" .

## الملحقات

—



## تَبَيَّنَتْ مَصْنُوعَاتُ ابْنِ الْكَلْبِيِّ

إن ابن النديم — الذي كان طائفا بعد ابن الكلبى — بقرن ونصف تقريبا — هو أقول من روى لنا فى كتاب "الفهرست" أسماء مؤلفاته كلها، مع ترتيبها بطريقة تكاد تكون منطقية معقولة . ولكن النسخة المطبوعة فى مدينة ليسك (مع ما عليها من الحواشى والتعليقات باللغة الألمانية) جاء فيها تحريف وتبديل لا يدهوان إلى الأطلستان بكل ماورد فيها من البيانات . فكان من حُسن حظنا أننا وقفنا فى كتاب "الوافى بالوفيات" للصغدى (المحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٢٥ م تاريخ) على ترجمة هشام ابن الكلبى مذبذبة بقائمة مصنعاته . لذلك رأينا من الفائدة أن نقارنها بما ورد فى كتاب "الفهرست" ونستخلص منهما ما يكاد ينطبق على الصواب .

وقد أخفنا الإشارة إلى ما فى رواية الصغدى من الزيادات الخاصة بأحد الكتب، ونقلنا ما جاء منها فى فهرست ابن النديم ووضناه بين قوسين مربعين . وعلقتنا على ذلك كله ما هدأنا إليه أبحاثنا من وجوه التحقيق .

وهذا هو التَّبَيَّنُ :

أولا - كتبه في الأحلاف

- ١ - كتاب حلف عبد المطلب ونواعة .
- ٢ - كتاب حلف الفضول وقصة الفزال .
- ٣ - كتاب حلف كلب وتميم .
- ٤ - كتاب المقتربات [رد ابن النديم : "المران" . ولعل رواية الصفدي هي الأفضل لأنها منقوطة ومضبوطة الحركات] .
- ٥ - كتاب حلف أسلم في قيس [رد ابن النديم : "كتاب حلف أسلم في قريش" ولعل رواية ابن النديم أصح] .

ثانيا - كتبه في المأثر والبيوتات والمنافرات والألقاب<sup>(١)</sup>

- ٦ - كتاب المنافرات .
- ٧ - كتاب بيوتات قريش .
- ٨ - كتاب فضائل قيس عيلان<sup>(٢)</sup> .
- ٩ - كتاب الموءودات .
- ١٠ - كتاب بيوتات ربيعة .

(١) وضع ابن النديم "الموءودات" بهذا "الألقاب" . ومعنى أن رواية الصفدي هي الأفضل لأن سرد الكتب الآتي يمانها يؤيدها .

(٢) في الصفدي : "بن عيلان" (بالتين المسببة) وهو تصحيف يقع كثيرا في الكتب المخطوطة والمطبوعة .

- ١١ - كتاب الكنى .
  - ١٢ - كتاب أخبار العباس بن عبد المطلب .
  - ١٣ - كتاب خطبة علي بن أبي طالب رضي الله عنه .
  - ١٤ - كتاب ألقاب فريش .
  - ١٥ - كتاب شرف قصي بن كلاب [ وولده ] في الجاهلية والإسلام .
  - ١٦ - كتاب ألقاب بني طابخة .
  - ١٧ - كتاب ألقاب قيس عيلان<sup>(١)</sup> .
  - ١٨ - كتاب ألقاب ربيعة .
  - ١٩ - كتاب ألقاب اليمن .
  - ٢٠ - كتاب المثالب . [ انفراد ابن النديم بذكره ] .
  - ٢١ - كتاب نوافل فريش .
  - ٢٢ - كتاب نوافل كنانة .
  - ٢٣ - كتاب نوافل أسد .
  - ٢٤ - كتاب نوافل تميم .
- 
- (١) أنظر الحاشية المقدمة عن الكتاب رقم ٨ .
- (٢) أوردها الصفدي "نوافر" بالراء المهملة . ولكننا أخذنا رواية "الفهرست" التي توجد بها رواية الصفدي - فسه عد ما سرد الكتب التي قبل هذا . والنوافل هنا بمعنى الأيمان التي كانت تقسم بها القبائل المذكورة . وساقى الكتاب الذي خصمه ابن الكلبي لأسماء الذين قتلوا أي أفسدوا من القبائل البائدة وغيرها تحت رقم ٢٨ .



- ٢٥ - كتاب نوافل <sup>(١)</sup> قيس .  
 ٢٦ - كتاب نوافل <sup>(١)</sup> زياد .  
 ٢٧ - كتاب نوافل <sup>(١)</sup> ربيعة .  
 ٢٨ - كتاب تسمية من نزل من عاد وثمود والعماليق وجرهم وبني إسرائيل <sup>(٢)</sup>  
 والعرب وقصة هيريس وأسماء قبائلهم <sup>(٣)</sup> <sup>(٤)</sup> .  
 ٢٩ - كتاب نوافل قضاة .  
 ٣٠ - كتاب نوافل <sup>(١)</sup> اليمن . [إفرد ابن النديم بذكره] .  
 ٣١ - كتاب أذواء زياد من معاوية <sup>(٥)</sup> .

(١) راجع الحاشية الأخيرة في الصفحة السابقة .

(٢) أورد الصنفى هذه الكلمة بالقاف "قل" . وكذلك فعل طابع "الفهرست" ولكنه نه على أن النسخة المتبعة من هذا الكتاب المخطوطة ياريس أوردت هذه الكلمة بغير قطع هكذا "هل" وقال الأستاذ أوغسطس ملر (أو كما يسمى نفسه : امرؤ القيس الطحان = August Muller) في تعليقاته باللغة الألمانية على كتاب الفهرست إن الصواب والتصحيح هو "قُل" أى كما فعل العلامة فلوجل في طبعه لكتاب الفهرست . ولكنى أرى أن ذلك التصحيح ليس بصحيح ، وأن الصواب هو : "قل" بالنون والفاء لأن هذه المسألة معناها القسم واليمين . وراجع متون اللغة وخصوصا "تاج العروس" .

(٣) في الفهرست : "وبني إسرائيل من العرب" [وهو غلط . والصواب ما في الصنفى] .

(٤) أحدثت رواية الفهرست . والذى في الصنفى : "وأسماء قبائل اليمن" وهو عندى غلط لأن السياق يبين أن الكلام يدور على القبائل التى يخشى إليها الأشخاص المعتبرون بقطع "من" أى الذين أقسموا بالأيمان .

(٥) الذى في ابن النديم : "أذواء زياد معاوية" [وهو يخالف التاريخ لأن الذى أذعن زيادا هو معاوية] . وفى الصنفى : "أذواء زياد بن معاوية" [ولا ريب أن كلمة "بن" حرفها التامع عن كلمة "من" وبذلك يستقيم المعنى ويرضى التاريخ] .

٣٢ - كتاب [أخبار] زياد بن أبيه<sup>(١)</sup>

٣٣ - كتاب صنائع قريش .

٣٤ - كتاب المساجرات<sup>(٢)</sup> .

٣٥ - كتاب المناقلات .

٣٦ - كتاب المعائبات .

٣٧ - كتاب المشاغبات .

٣٨ - كتاب ملوك الطوائف .

٣٩ - كتاب ملوك كندة .

٤٠ - كتاب بيوتات اليمن .

٤١ - كتاب ملوك [اليمن من] التبابعة .

٤٢ - كتاب أقتراق ولد تزار .

٤٣ - كتاب تفرق الأزد .

(١) في الصفدي "بن أمة" . والتعريف ظاهر . وقد أخذنا رواية الفهرست في هذا الموضع ، وإن

كان وقع هو أيضا في هذا التعريف في موضع آخر (ص ١٠١) .

(٢) الذي في الصفدي : "كتاب المشاجرات" . وقد أخذت رواية الفهرست بالسين المحسنة ، لأن

"المسجرة" معناها المصادرة والمصاحبة والمصافاة . أما "المشاجرات" بالسين المحسنة فلا معنى لها في هذا

- ٤٤ - كتاب طسّم وجديس .  
 ٤٥ - كتاب من قال بيتا من الشعر ففسب إليه . [سيكرر ذكره تحت رقم ١١٣]  
 ٤٦ - كتاب المعرفات<sup>(١)</sup> من النساء في قریش .

ثالثا - كتبه في أخبار الأوائل

- ٤٧ - كتاب حديث آدم وولده .  
 ٤٨ - كتاب [عاد] الأولى والأخرى .  
 ٤٩ - كتاب تفرّق عاد .  
 ٥٠ - كتاب أصحاب الكهف .  
 ٥١ - كتاب رفع عيسى عليه السلام .  
 ٥٢ - كتاب المسوخ من بني إسرائيل .  
 ٥٣ - كتاب الأوائل .  
 ٥٤ - كتاب أقبال<sup>(٢)</sup> حمير .
- 
- (١) في أين النديم : "المعرفات" . فأما المعرفات (بالقاف) لإخاها من قول العرب أعرق الرجل أى صار عريقا وهو الذى له عرق في الكرم . وأما "المعرفات" بالقاء ، فلم أجد فيها لتفريغ لغوى يوافق المعنى والمقام . لذلك أحدثت رواية الصفدى .
- (٢) في الصفدى : أقبال ، وفي أين النديم : أمثال . وصححت رواية الصفدى وأخذتها لأن المقام يقتضى ذكر الأمثال ، ومنهم ملوك حمير المعروفين بالأقبال . ولا شك عندى أن "أمثال" الواردة في أين النديم من تحريف الناصح .

- ٥٥ - كتاب خبر الضحك<sup>(١)</sup> .
- ٥٦ - كتاب منطق الطير .
- ٥٧ - كتاب غزوة<sup>(٢)</sup> .
- ٥٨ - كتاب لغات القرآن .
- ٥٩ - كتاب المعمرين .
- ٦٠ - كتاب الأصنام . (وهو هذا)
- ٦١ - كتاب القداح .
- ٦٢ - كتاب أستان الجزور .
- ٦٣ - كتاب أديان العرب .
- ٦٤ - كتاب أحكام العرب<sup>(٣)</sup> .
- ٦٥ - كتاب وصايا العرب .
- ٦٦ - كتاب السيوف . [مد آين العيم كتاب سيوف]<sup>(٤)</sup> .
- ٦٧ - كتاب الخيل .

---

(١) في آين العيم : ح [وهو تحريف ظاهر من النسخ] . .  
 (٢) في الصفدي : غزوة بأممال الزاء [والصواب على آين العيم . وهو اسم ليلة سرورية]  
 (٣) في آين العيم : حكم العرب [وأما أفضل رواية الصفدي] .  
 (٤) دليل الصواب : كتاب سيوف العرب . لأنه ساقى تحت رقم ٨١ كتاب السيوف [أي على الإطلاق] .

- ٦٨ - كتاب الدقائق .
- ٦٩ - كتاب أسماء لحول خيل العرب . [وهو الذي سطره قريبا بناية تامة من التحقيق والتكامل] .
- ٧٠ - كتاب التدماء . [سماء ابن التميم الفدا ، وهندي أن رواية الصفدي أصح] .
- ٧١ - كتاب اللعناء . [لم يذكره ابن التميم] .
- ٧٢ - كتاب الكُفَّات .
- ٧٣ - كتاب الجن .
- ٧٤ - كتاب أخذ كسرى رهن العرب .
- ٧٥ - كتاب ما كانت الجاهلية تفعله ووافق حكم الإسلام .
- ٧٦ - كتاب أبي عتاب [إلى] ربيع حين سأله عن المويص .
- ٧٧ - كتاب عدى بن زيد العبادي<sup>(١)</sup> .
- ٧٨ - كتاب أبي زهر النوسي<sup>(٢)</sup> .
- ٧٩ - كتاب حديث يثس وإخوته .
- ٨٠ - كتاب مروان القرط .
- ٨١ - كتاب السيوف<sup>(٣)</sup> .

(١) أضافت هذا الحرف من معنى ليكون "ربيع" مرجعا للضمير من "سأله" .

(٢) ضبطه في الصفدي بتشديد الباء . وهذا الضبط غير مضبوط .

(٣) أنظر الحاشية عن الكتاب رقم ٦٦ .

رأيا - كتبه فيما قارب الإسلام من الجاهلية

- ٨٢ - كتاب اليمن و [أمر] سيف بن ذي يزن .
- ٨٣ - كتاب منافع أزواج العرب .
- ٨٤ - كتاب الوفود . [وذا ابن النديم "كتاب الوفود" ولا معنى قلبك سوى تحريف النسخ] .
- ٨٥ - كتاب أزواج النبي (صلى الله عليه وسلم) .
- ٨٦ - كتاب زيد بن حارثة . [حب النبي صلى الله عليه وسلم] .
- ٨٧ - كتاب تسمية من قال بيتا أو قيل فيه .
- ٨٨ - كتاب الديباج في أخبار الشعراء .
- ٨٩ - كتاب من نقر بأخواله من قرين .
- ٩٠ - كتاب من هاجر وأبوه حي<sup>(١)</sup> .
- ٩١ - كتاب أخبار الجفن<sup>(٢)</sup> وأشعارهم .

خامسا - كتبه في أخبار الإسلام

- ٩٢ - كتاب أخبار عمر بن أبي ربيعة . [لم يذكره ابن النديم] .
- ٩٣ - كتاب دخول جرير على المهجاج .

(١) هذه الكلمة خاطئة في ابن النديم .

(٢) في ابن النديم : "المهروا شعاعهم" . [وتحريف النسخ ظاهر] .

- ٩٤ - كتاب أخبار عمرو بن معد يكرب . [إتفرّد بذكره ابن النديم] .  
 ٩٥ - كتاب التاريخ . [إتفرّد بذكره ابن النديم] .  
 ٩٦ - كتاب تاريخ الخلفاء . [لم يذكره ابن النديم] .  
 ٩٧ - كتاب تاريخ أجناد الخلفاء . [إتفرّد بذكره ابن النديم] .  
 ٩٨ - كتاب صفات الخلفاء .  
 ٩٩ - كتاب المصلين <sup>(١)</sup> .

سادسا - كتبه في أخبار البلدان

- ١٠٠ - كتاب البلدان الكبير .  
 ١٠١ - كتاب البلدان الصغير .  
 ١٠٢ - كتاب تسمية مَنْ بالجهاز من أحياء العرب .  
 ١٠٣ - كتاب تسمية الأرضين <sup>(٢)</sup> .  
 ١٠٤ - كتاب الأنهار .  
 ١٠٥ - كتاب الحيرة .  
 ١٠٦ - كتاب منازل اليمن <sup>(٣)</sup> .

(١) هكذا ورد اسمه في كتاب الدهرست . وأما الرازي بالوفيات فقد أورده هكذا "كتاب المصلب" (٢) .

(٢) في ابن النديم "قصة" . وكلا الرازيين وجه في قصة .

(٣) في ابن النديم "منازل اليمن" . [ولا شك أنه تعرّف وسهر من الناصح] .

- ١٠٧ - كتاب العجائب الأربعة<sup>(١)</sup> .  
 ١٠٨ - كتاب أسواق العرب .  
 ١٠٩ - كتاب الأقاليم<sup>(٢)</sup> .  
 ١١٠ - كتاب اشتقاق أسماء البلدان . | لم يذكره ابن النديم . وقد استضاف منه ياقوت الحموي  
 في صميم البلدان ] .

١١١ - كتاب الحيرة وتسمية البيع والديارات ونسب العباديين<sup>(٣)</sup> .

سابعاً - كتبه في أخبار الشعراء وأيام العرب

- ١١٢ - كتاب تسمية ما في شعر أمراء القيس من أسماء الرجال والنساء  
 وأنسابهم وأسماء الأرضين والجبال والمياه .  
 ١١٣ - كتاب من قال شعراً فنسب إليه . [ سبق ذكره تحت رقم ١٠٥ ] .  
 ١١٤ - كتاب المنذر، ملك العرب .  
 ١١٥ - كتاب داحس والغبراء .  
 ١١٦ - كتاب أيام فزارة ووقائع بني شيان .  
 ١١٧ - كتاب وقائع الضباب وفزارة .

(١) هكذا في ابن النديم وفي الصنفى . والأصح أن يقال "العجائب الأربع" .

(٢) في الصنفى : "أقاليم" . وقد احتلت رواية ابن النديم .

(٣) أنظر الحاشية على الكتاب رقم ٧٧ .

(٤) في ابن النديم "أخبار الشعر" وفيه سهو من النسخ .



- ١١٨ - كتاب سيف<sup>(١)</sup>، اسم موضع .  
 ١١٩ - كتاب الكلاب وهو يوم الناس<sup>(٢)</sup> .  
 ١٢٠ - كتاب أيام بن حنيفة .  
 ١٢١ - كتاب أيام قوس بن ثعلبة .  
 ١٢٢ - كتاب الأيام<sup>(٣)</sup> .  
 ١٢٣ - كتاب مسيلة الكذاب وتجاح .

ثالث - كتبه في الأخبار والأسماء

- ١٢٤ - كتاب الفتيان الأربعة .  
 ١٢٥ - كتاب السم .  
 ١٢٦ - كتاب الأحاديث .  
 ١٢٧ - كتاب المقطعات .  
 ١٢٨ - كتاب حبيب العطار .

(١) في ابن النديم: كتاب يوم سيف . [ولم أجد هذا اليوم أنرا . لذلك أحدثت رواية الصفدي] خصوصا أنه فيه بأنه موضع . وقد ذكر ياقوت ثلاثة مواضع بهذا الاسم . واليهف (بالكسر) هو شاطئ البحر [ومعه الفرنسين Littoral] ، في مقابل الريف (بالكسر) بمعنى داخل الأرض البعيدة من البحر .  
 (٢) في ابن النديم : "الناس" . وفي النسبة الشقة من المصنوعة بباريس : الناس . [ولقد واجهت "ياقوت" و"ابن الأثير" و"المقدسي" فلم أجد أحدا يذكر هذا اللفظ فيما يتعلق بيوم الكلاب] .  
 (٣) في الصفدي : "كتاب الإمام" . وعنى أنه تحريف من الناسخ . ولذلك أحدثت رواية ابن النديم .

- ١٢٩ - كتاب عجائب البحر .
- ١٣٠ - كتاب النسب الكبير . وكان سماه " الجامع " فسماه ابن حبيب "الجمهرة" . [يفصل ابن القيم الكلام فيه وأورد تراجم فصوله عن ابن إسحاق] .
- ١٣١ - كتاب الكُلاب الأئمة والكلاب الثاني . [لم يذكره ابن القيم]
- ١٣٢ - كتاب أولاد الخلفاء .
- ١٣٣ - كتاب أمهات النبي (صلى الله عليه وسلم) .
- ١٣٤ - كتاب أمهات الخلفاء .
- ١٣٥ - كتاب العواتك <sup>(١)</sup> .
- ١٣٦ - كتاب تسمية ولد عبد المطلب .
- ١٣٧ - كتاب كُنى آباء رسول الله (صلى الله عليه وسلم) .
- ١٣٨ - كتاب جمهرة الجمهرة . [رواية ابن سعد] .
- ١٣٩ - كتاب النوافل والبحراني . [لم يذكره ابن القيم]
- ١٤٠ - كتاب الفريد في النسب . [ > > ] .
- ١٤١ - كتاب الملوكي في النسب . [ > > ] .

(١) في ابن القيم : الرائل . [معرطد] .

٢

ابن الفرات

هو الحافظ الإمام البارع، أبو الحسن محمد بن العباس بن أحمد بن محمد بن الفرات البغدادي .

سمع أبا عبد الله المحاملي، ومحمد بن مخلد، وآبن البختري<sup>(١)</sup>، وطبقتهم، فأكثر وجوده، وجمع فروعاً، حتى قال الخطيب : "بغني أنه كان عنده عن علي بن محمد المصري الواعظ وحده ألف جزء، وأنه كتب مائة تفسير ومائة تاريخ، شأ عنه أحمد بن حلّ البادي، ومحمد بن عبد الواحد بن رزمة، وأبو إسحاق إبراهيم بن عمر البرمكي، وغيرهم".<sup>(٢)</sup> قال: "فحدثني الأزهرى أن آبن الفرات خلف ثمانية عشر صندوقاً مملوءة كتباً، أكثرها بخطه . ثم قال : وكتابه هو الجعة في صحة النقل، وجوده الضبط . ولم يزل يسمع إلى أن مات . وقال لي المتقي : هو ثقة مأمون، ما رأيت أحسن لقراءة منه فليت".

وقال غيره : مات في شوال سنة ٣٨٤ وطاش بضعا وستين سنة .

(١) في الأصل المطبوع الذي نقلناه "البخري" وفي حاشيته "البخري" و "البخري" ولا أمل في رجال الحديث رجال هذه الأسماء . لذلك صححت عن "المشتبه" للاحق ومن "تتبع الفروع" .

(٢) في الأصل المطبوع : البادا . [ومن السجيب أن يرد ذلك في كتاب لاحق، مع أن القمّي نفسه نيه عن عكس ذلك، فقال في المشتبه (ص ٢٠) من طبعة لندن سنة ١٨٨١ التي وقف عليها العلامة يروخ (Dr. P. De. Young) باسمه : أحمد بن علي البادي، وأخطأ من يقول "البادا" روى عنه الخطيب].

قرأت بخط السلفي : عام أربعة وثلاثين . سمعتُ جعفر بن أحمد السراج يقول  
سمعت أبا بكر أحمد بن علي بن ثابت الحافظ يقول : أبو الحسن بن الفرات غاية  
في ضبطه حجة في نقله .

( " من تذكرة الحفاظ " للهي طبع دائرة المعارف النظامية بميدرا باد ج ٣ ص ٢١٩ ) .

### ٣

#### المُرزُبَانِيّ

محمد بن عمران بن موسى بن عبيد الله ، أبو عبد الله الكاتب المعروف  
بالمُرزُبَانِيّ .

من بيت رياسة ونفاة . كان أبوه نائب صاحب خراسان بالباب ببغداد ، وأبنة  
هذا فاضل كامل ذكي راوية ، مكث مصنف جميل التصانيف ، كثير المشايخ ممن  
المحاضرة والمذاكرة ، مقدم في القول وعند أهل العلم . وله التصانيف المشهورة  
في فنون الآداب والمعارف . وهو وإن لم يتخصص بعلم النحو واللغة ، فقد ألف  
في أخبار جامعيها ومصنفيها والمتصدين لإفادتها كتابا كبيرا سماه " المقتبس " .  
يقارب العشرين مجلدا . وورد في أشاته من المسائل النحوية والألفاظ اللغوية  
ما يُعَدُّ به من أكبر أهل .

وكان حسن الترتيب لما يجمعه . وكان يقال في زمنه إنه أحسن تصنيفا من  
الحافظ .

قال علي بن أيوب : دخلت يوما على أبي علي الفارسي النحوي ، فقال : من  
أين أتيت ؟ قلت : من عند أبي عبد الله المُرزُبَانِيّ . فقال : أبو عبد الله من  
محاسن الدنيا .

وكان ضد النولة فتأخَّسرو بن بويه — على كبر وتعلُّمه — يمتاز بباب  
أبي عبد الله، فيقف بالباب حتى يخرج إليه أبو عبد الله، فيسلم عليه ويسأله عن  
حاله .

قال ابن أيوب : سمعت أبا عبد الله يقول : سؤدت عشرة آلاف ورقة ،  
فصنع لي تبيضا منها ثلاثة آلاف ورقة .

وقال سمعت أبا عبد الله المرزباني يقول : كان في داري نحسون ما بين لحاف  
ودُجَّاج ، مئة لأهل العلم الذين يبيتون عندي . وقيل إن أكثر أهل الأدب الذين  
روى عنهم ، سمع منهم في داره .

وكان — عفا الله عنه — مستهتما بشرب الخمر . فذكر عنه أنه كان يضع بين يديه  
قُبَيْتَةً جَرَّ وَقْبَيْتَةً نَحْرًا ، فلا يزال يشرب ويكتب .

وسأله مرة ضد النولة عن حاله ، فقال : كيف حال من هو بين قارورين ؟  
( يعني قارورة الخمر وقارورة الخمر ) .

وكان أبو عبد الله معتليا ، وصنف كتابا في أخبار المعتزلة ، كبيرا . وأخذ أهل  
الحديث بأن أكثر روايته كانت إجازة ، ولا يبين في تصانيفه الإجازة من السماع ،  
بل يقول في كل ذلك : أخبرنا . وهذا قريب من الاحتجاج . قد رأى ذلك جماعة  
من الرواة .

توفي ليلة الجمعة ( وقيل في يوم الجمعة ) الثاني من شوال سنة ٣٨٤ . وكان مولده  
في سنة ٢٩٦ . وصلى عليه أبو بكر الخوارزمي الفقيه . ودفن بداره بشارع عمرو  
الزوي في الجانب الشرقي .

## قَبَّتْ مَا صَنَعَهُ الْمَرْزَبَانِي

- ١ - كتاب الموق ، في أخبار الشعراء المشهورين الجاهليين والمخضرمين والإسلاميين إلى النبوة العباسية . مستوفى الأخبار . خمسة آلاف ورقة .  
( أنظر التفصيل الشافى على هذا الكتاب في " فهرست " ابن النديم ) .
- ٢ - كتاب المستنير . في أخبار الشعراء المحدثين المشهورين . أقلم بشاره ، وآخروهم أبى المعتز . عشرة آلاف ورقة . [ سماه ابن النديم « كتاب المسنين »  
ولعل رواية القفلى أصح ] .
- ٣ - كتاب المفيد . ( وهو مفيد كآس ) في أخبار المُقَلِّين من الشعراء وحكامهم ، ومناهبهم ، إلى غير ذلك من الفنون . خمسة آلاف ورقة . [ أورد ابن النديم تفصيلاً هاماً عليه ] .
- ٤ - كتاب المعجم . في أسماء الشعراء وتُتَف من أشعارهم وبعض أخبارهم ، على الاختصار . ألف ورقة . [ أنظر التفصيل عليه في ابن النديم ] .
- ٥ - كتاب الموضح . فيه ذكر المأخذ من العلماء على الشعراء في عدة أنواع من صناعة الشعر . ثلثمائة ورقة . [ سماه ابن النديم : " المرح " وأورد عليه تفصيلاً . ولعل نسبة أفضل من نسبة القفلى ] .
- ٦ - كتاب الشعر . يشمل على ما يتعلق بصناعة الشعر ، أكثر من ألفي ورقة .  
[ أنظر التفصيل الشافى عليه في فهرست ابن النديم ] .
- ٧ - كتاب أشعار النساء . خمسمائة ورقة . [ في ابن النديم : نحو ٦٠٠ ورقة ] .

- ٨ — كتاب أشعار الخلفاء . مائة ورقة .
- ٩ — كتاب أشعار تنسب إلى الجحش<sup>(١)</sup> . مائة ورقة .
- ١٠ — كتاب المقتبس . في أخبار النحويين واللغويين والبائسين . ثلاثة آلاف<sup>(٢)</sup> ورقة . [ فصل ابن النديم الكلام عليه وقال إنه حوالى الثمانين ورقة ] .
- ١١ — كتاب المرشد . في أخبار المتكلمين . ألف ورقة . [ قال ابن النديم إنه دون المائة ورقة ] .
- ١٢ — كتاب الرياض . في أخبار المتيمين والعاشقين . ثلاثة آلاف ورقة . [ وأنظر التفصيل الشافى عليه في " فهرست " ابن النديم ] .
- ١٣ — كتاب الرائق . فيه أخبار المفقى والأصوات ونسبتها وأخبار المفتين . ثلاثة آلاف ورقة . [ سماه ابن النديم : " الرائق " وعرف به . ولعل نسبة القفلى أفضل ] .
- ١٤ — كتاب الأزمئة . في ذكر الفصول الأربعة ، وما قالته العرب في كل فصل منها ، وما ذكره الحكماء منها ، وذكر الأمطار والاستسقاء والرواد . نحو ألفى ورقة . [ أنظر التفصيل الشافى على هذا الكتاب في " فهرست " ابن النديم ، ص ١٣٢ س ٢٠ ] .
- ١٥ — كتاب الأنوار والثمار . في أوصافها وما قيل فيها والقواكه وغير ذلك . خمسمائة ورقة . [ فصل ابن النديم الكلام عليه ] .
- 
- (١) في نسخة القفلى : الحسن . [ والتصويب يستفاد من كلام ابن النديم وتفصيله ] .
- (٢) يوجد " بالخراطة الزكية " نسخة من مختصر هذا الكتاب عنوانها : " نزهة القيس المختصر من المقتبس " .
- (٣) عدى شك في صحة هذه الكلمة ، لأنها في الأصل مكتوبة بطريقة مبهمة مهمة . وقد سبق الإشارة إلى هذا الكتاب في أثناء الترجمة ( ص ٨٣ ) . وقد أشار ابن النديم إلى كتاب سماه " كتاب المستين " .

١٦ — كتاب أخبار البرامكة . [ من ابتداء أمرهم إلى آتباته ، مشروحا ] .  
نعمسائة ورقة .

١٧ — كتاب التهاى . نعمسائة ورقة .

١٨ — كتاب التسليم والزياره . أربعمائة ورقة .

١٩ — كتاب العيادة . أربعمائة ورقة . [ سماء ابن التميم : كتاب العيادة ] .

٢٠ — كتاب التعازى . ثلثمائة ورقة . [ سماء ابن التميم : كتاب المغازى ] .

٢١ — كتاب المرائى . نعمسائة ورقة . [ لم يذكره ابن التميم ] .

٢٢ — كتاب المُلحى . فى فضائل القرآن . مائتا ورقة . [ لم يذكره ابن التميم ] .

٢٣ — كتاب المُفضَّل . فى البيان والفصاحة . بحوسقائة ورقة . [ سماء ابن التميم :  
المفضل وقال إنه نحو ٣٠٠ ورقة ] .

٢٤ — كتاب أخبار من تمثل بالأشعار . أكثر من مائة ورقة . [ لم يذكره  
ابن التميم ] .

٢٥ — كتاب تنقيح العقول . ميوَّب أبوابا . ثلثمائة آلاف ورقة . [ سماء ابن  
التميم " تلحق العقول " وأورد عنه تفصيلا شافيا ] .

٢٦ — كتاب المُشَرَّف . فى آداب النبىِّ ( صلى الله عليه وسلم ) والصحابه  
( رضى الله عنهم ) والوصايا وحكم العرب والعجم . ألف ونعمسائة ورقة .  
[ قال ابن التميم : نحو ٣٠٠٠ ورقة ] .

٢٧ — كتاب الشباب والشيب . ثلثمائة ورقة .



- ٢٨ - كتاب المتوج . في العدل وحسن السيرة . ثلثائة ورقة . [ في ابن القيم : أكثر من ١٠٠ ورقة ] .
- ٢٩ - كتاب المديح . في الدعوات ومجالس الشرب والشراب . ثمسمائة ورقة . [ وسماه ابن القيم "كتاب المدح" . ولعل الصواب ما في القفل ] .
- ٣٠ - كتاب الفرج . مائة ورقة . [ في ابن القيم : الفرج ] .
- ٣١ - كتاب الهدايا . ثلثائة ورقة . [ مذكر ابن القيم كتابا كتبه هذا العنوان أيضا ] .
- ٣٢ - كتاب المنزعة . في الإخوان والأصحاب . أكثر من ثلثائة ورقة .
- ٣٣ - كتاب أخبار أبي مسلم ، صاحب الدعوة . مائة ورقة .
- ٣٤ - كتاب الدعاة . مائتا ورقة .
- ٣٥ - كتاب الأوائل . مائة وخمسون ورقة . [ أنظر الفصل طبع في ابن القيم التي قال : إنه نحو ألف ورقة ] .
- ٣٦ - كتاب المستطرف . في النوادر والحق . أكثر من ثلثائة ورقة . [ سماه ابن القيم : المستطرف ] .
- ٣٧ - كتاب أخبار الأولاد والزوجات والأهل ، ومن مديح . مائتا ورقة .
- ٣٨ - كتاب الزهد وأخبار الزهاد . مائتا ورقة . [ رآه ابن القيم منه ] .
- ٣٩ - كتاب حصر الدنيا . مائتا ورقة . [ لم يذكره ابن القيم ] .

٤٠ - كتاب المنير . في التوبة والعمل الصالح [التقوى والورع] . أكثر من  
ثلثمائة ورقة . [قال ابن النديم : نحو ٤٠٠ ورقة] .

٤١ - كتاب المواعظ وذكر الموت . أكثر من خمسمائة ورقة .

٤٢ - كتاب أخبار المختصرين . نحو مائة ورقة . [لم يذكره ابن النديم] .  
عن ("إنباء الرواة")

[والكتب الآتية قد أقررت بذكرها ابن النديم ، فأضفناها مع إلى هذه القائمة]

٤٣ - كتاب شعر حاتم الطائي .

٤٤ - كتاب أخبار عبد الصمد بن المعتل . (كرر ذكره في موضعين) .

٤٥ - كتاب ذم الجبابرة .

٤٦ - كتاب أخبار أبي عبد الله محمد بن حمزة العلوي .

٤٧ - كتاب أخبار ملوك كندة .

٤٨ - كتاب أخبار أبي تمام .

٤٩ - كتاب أخبار أبي حنيفة النعمان بن ثابت .

٥٠ - كتاب أخبار شعبة بن الحجاج .

٥١ - كتاب ذم الدنيا .

٥٢ - كتاب نسخ اليهود إلى القضاة .

## ابن عُلَّـل

الحسن بن عُلَّـل بن الحسين بن علي بن حبيش بن سعد أبو علي العتري،  
الأديب اللغوي الأخباري، صاحب النوادر عن العرب .

روى عن يحيى بن معين، وهذبة بن خالد، وأبي خيثمة زهير بن حرب، وعبد الله  
أبن مروان بن معاوية، وقنص بن المحور الباهلي، وأبي الفضل الرياشي .

روى عنه قاسم بن محمد الأنباري وغيره .

وكان صدوقا .

وَأَسَمَ أَبِيهِ عَلِيًّا، وَلَقَبَهُ عَلِيًّا، وَهُوَ الْغَالِبُ عَلَيْهِ .

وله شعر، منه :

كُلُّ الْحَسَنِ قَدْ تَمَّوْا الشَّهَادَ وَقَدْ • قَالُوا بِأَجْمَعِهِمْ : طُوبَى لِمَنْ رَقَدَا !

وَقُلْتُ : يَا رَبِّ، لَا أَحْوَى الرَّقَادَ وَلَا • أَلْمُؤِيشِي سِوَى ذِكْرِي لَهُ أَبَدَا !

إِنْ نَمْتُ، فَاَمْ قَرَادِي عَنْ تَذْكُرِهِ، • وَإِنْ سَمَرْتُ، شَكَافِي النَّيِّ وَجَدَا !

مات رحمه الله في سلخ الحرم أو صفر سنة ٢٩٠ بِسُرْمَنْ رَأَى .

لما رأيته من تصليفه — وهو بخطه، وملكته، وقف الحمد — كُتِبَ النوادر .  
(من "إنباء الزهاد" لفتنلي)

### الحواليق<sup>(١)</sup>

موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر، [أبو منصور]<sup>(١)</sup> من ساكني دار الخلافة.

إمام في اللغة، والنحو، والأدب. وهو من معانير بغداد.

قرأ الأدب على أبي زكريا يحيى بن علي الخطيب البرزني، ولازمه، وتلمذ له، حتى برع في فنه. وهو متدين، ثقة، غرير الفضل، وافر العقل، مليح الخط، كثير الضبط. [وروي عنه السمعاني وابن الجوزي وتاج الدين الكندي وهو مُجْتَمِعٌ في اللغة]<sup>(١)</sup>.

صنف التصانيف، وانتشرت عنه، مثل: شرح أدب الكاتب، والمُعَرَّب، وُلُتْمة دُرّة الغواص، [وكتاب العروض]<sup>(١)</sup> إلى أمثال ذلك.

وخطه مرغوب فيه، يتنافس الناس في تحصيله والمخالفة له.

[وكان يختار في بعض مسائل النحو مذاهب غريبة. وكان في اللغة أمثل منه في النحو]<sup>(٢)</sup>.

وكان إماماً للإمام المقتضى، يصلّي به [الصلوات الخمس]<sup>(١)</sup>.

وجرت له مع آبن التليذ، الطيب، حكايةٌ عنده. وهو أنه لما حضر للإمامة بالمقتضى، ودخل عليه أول دخلة، فما زاده أن قال: "السلام على أمير المؤمنين ورحمة الله!" فقال له آبن التليذ، وكان قائماً، وله إدلال الصحبة، والخدمة بالذات: "ما هكذا يُسَلَّمُ على أمير المؤمنين، يا شيخ!" فلم يُقْبَلِ آبن الجواليقي عليه،

(١) الزيادة عن "الوافي بالوفيات" الموجودة قطعة منه بخط المؤلف في خزانة صديق الفضال أحمد تيجورباشا.

(٢) الزيادة من آبن فضل الله العمري، صاحب "مسالك الأبصار في ممالك الأمصار".

وقال القنقى : " يا أمير المؤمنين ! سألني هذا هو ما جاءت به السنة النبوية ! " وأسنده له خبراً في صورة السلام . ثم قال : يا أمير المؤمنين ! لو حلف حالف أن نصرانياً أو يهودياً لم يصل إلى قلبه نوع من أنواع العلم على الوجه ، لم تزلمه كفارة الحنث ، لأن الله ختم على قلوبهم . ولن يُحْكَمَ ختم الله إلا بالإيمان . فقال له : صدقت وأصحت فيما فعلت . وكأنا أقيم <sup>(١)</sup> ابن التليذ حجراً ، مع أنه كان ذا فضل ومشاركة .

وسمع ابن الجواليقي من شيوخ زمانه ، وأكثر . وأخذ الناس عنه علماً جماً [وفوائده كثيرة] <sup>(٢)</sup> .

وكان مولده في سنة ٤٦٦ . وتوفي رحمه الله يوم الأحد الخامس عشر من الحزم سنة ٥٣٩ . ودفن من يومه بياب حرب . وصلى عليه قاضي القضاة الزينبي بجامع القصر .

[ومن شعره ، على ما نسب إليه (وليل إنه لابن الخشاب) :

وَرَدَّ الْوَرْدُ سَلَّالَ جَوْدِكَ فَارْتَوَوْا ، وَوَقَّعْتُ خَلْفَ الْوَرْدِ ، وَقَفْصَةً حَائِمٌ ،  
حَيْرَانَ أَطْلَبُ غَفْلَةً مِنْ وَارِدٍ . وَالْوَرْدُ لَا يَزْدَادُ غَيْرَ تَرَاهُ حَسْبُ ] <sup>(٣)</sup>

[ولبعض شعراء عصره فيه وفي المعرف مفسر الماتات وذكرها في التحريدة لجيـص بيص هكذا وجدتها في مختصر التحريدة للمافظ :

(١) في الأصل : " ولن يقل ختم الله إلا الإيمان " . [وهو نسخ من النسخ ، والصحيح من أين خلط كان ومن " الرازي " ] .

(٢) في الأصل : أقيم . وكذلك في أين خلط كان . [والصواب ما روضناه في المتن ، كما يقتضيه التقوى ومنق الله . وهو كذلك في " الرازي " ] .

(٣) الزيادة من أين فضل الله العزى ، صاحب " مسالك الأبحار في مسالك الأصنام " .

(٤) الزيادة من الرازي بالرفيعة . (بأنزلة التبروية) .

كل الذنوب ببلدى مغفورة • إلا اللذين تماخا أن يُغفروا .  
كون الجوالقي فيها ملقيا • أدبا وكون المغربى معبرا .  
فاسير لحكته تمل فصاحة • وغفول فطنته تعبر عن كرا<sup>(١)</sup> .

قال أبو محمد إسماعيل بن موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجوالقي<sup>(٢)</sup>  
(كان أسنً أرلاد ايه) : كنتُ في حلقة والدى ، أبى منصور موهوب بن أحمد ، يوم  
جمعة بعد الصلاة يجامع القصر الشريف ، والناس يقرمون عليه . فوقف عليه شاب ،  
وقال : ياسيدى ، قد سمعت بيتين من الشعر ولم أفهم معناهما ، وأريد أن تسمعهما  
وتعزفنى معناهما . فقال : قل ! فأشدد :

وصل الحبيب جنان الخلد ، أسكنها • وهجره النار ، يصلنى به النارا .  
فالشمس بالقوس أسست وهى نازلة • إن لم يزرنى ، وبالجزاء إن زارا .  
فلما سمعها والدى ، قال : يا بنى ، هذا شيء من معرفة علم النجوم وتفسيرها ،  
لا من صنعة أهل الأدب . فأنصرف الشاب من غير أن يحصل له ما أراد .

فأستحي والدى من أن يُسأل عن شيء ليس عنده منه علم . ونهض وآلى على نفسه  
أن لا يجلس فى موضعه ذاك حتى ينظر فى علم النجوم ، ويعرف تسيير الشمس  
والقمر . ونظر فى ذلك ، وحصل معرفته بحيث إذا سئل عن شيء منه أجاب .  
[ ثم جلس ]<sup>(١)</sup> .

[ قال أبو محمد إسماعيل<sup>(٢)</sup> ] : ومعنى البيت الثانى منهما الذى فيه السؤال ، أن الشمس  
إذا زلت بالقوس ، يكون الليل فى غاية الطول ، وإذا كانت بالجزاء ، كان فى غاية  
القصر . فكأنه يقول : إذا لم يزرنى ، فالليل عندى فى غاية الطول ، وإن زارنى ،  
كان فى غاية القصر .  
(عن "إنباء الرءاء" لقفلى)

(١) الزيادة عن ابن خلكان . (٢) فى "الوافى بالوفيات" : أحجب .

٦

## ابن ناصر السلاحي

محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن عمر السلاحي ، أبو الفضل ، ساكن درب الشاكرية ببغداد ، إحدى عمال الشرقية . حافظ الحديث ، متقن ، له حفظ كامل من اللغة . قرأ الأدب على أبي زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي . وكان خيرا برجال الحديث في زمانه ، يتكلم فيهم من طريق التجريح والتعديل . وله خط في غاية الصحة والإتقان ، كثير البحث عن الفوائد وإثباتها . روى الناس عنه واكتفوا . وسئل عن مولده ، فقال : في ليلة السبت الخامس عشر من شعبان سنة ٤٦٧ هـ وجدته لأنه أبو حكيم الخبري القرضي . ويقال : إن أباه كان أحسن شباب بغداد في زمانه ، وإن الخطيب أحمد بن علي بن ثابت كان يميل إليه ، لحسنه . وقيل إن ولده هذا كان يعرف ذلك ، وربما قاله ، ووصفه بالحسن مع الصيانة<sup>(١)</sup> . وقيل له يوما : إن الخطيب أحمد بن علي بن ثابت كان يميل إلى ابن خيرون بلحاله ، فقال : كان ميله إلى أبي أكثر .

أول سماعه من أبي طاهر بن أبي الصقر في سنة ٤٧٣ هـ ، ومات رحمه الله ليلة الثلاثاء الثامن عشر من شعبان سنة ٥٥٠ هـ ، وأُخرج من الغد ، وصُلّي عليه بالقرب من جامع السلطان ، ثلاث مرات ، وتُجربه إلى جامع المنصور ، فصُلّي عليه . ثم حمل إلى الحربية ، فصُلّي عليه بها . ودفن بباب حرب تحت السدرة يجنب أبي منصور بن الأتباري الواعظ .

(من "إنباء الرءاء" لتقفط)

## ٧

## إسماعيل بن الجواليقي

إسماعيل بن موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي، أبو محمد بن أبي منصور اللغوي .

شيخ فاضل، له معرفة بالأدب، حافظ للقرآن الكريم، وقور، صاحب سكينة وسمت حسن وطريقة حميدة .

وكان له خدمة واختصاص بدار الخلافة، في أيام المستنصر، يؤم بياب الحجرة الشريفة .

قرأ الأدب على أبيه، وسمع الحديث من غيره من مشايخ زمانه، وأقرأ الناس العربية بعد أبيه . وحدث فسمع الناس منه .

كان مولده في شعبان سنة ٥١٢ . وتوفي يوم الجمعة بعد صلاة العصر الخامس عشر من شوال سنة ٥٧٥ . وصلى عليه يوم السبت سادس عشره بجامع القصر . وحمل إلى الجانب الغربي، فدفن بباب حرب عند أبيه .

(من "إنباه الرءاء" لقفطلي)



٨

إسماعيل بن الجواليقي

إسماعيل بن موهوب بن محمد بن الحضرة الجواليقي، أبو طاهر بن أبي منصور،  
أخو إسماعيل .

شارك أخاه في السماع والأدب . وروى عنه الناس وتصدر للإفادة . وكان أصغر  
من أخيه إسماعيل .

ولد في شهر ربيع الأول سنة ٥١٧ هـ . وتوفي يوم الأربعاء حادي عشر شهر رجب  
سنة ٥٧٥ هـ وصلّى عليه يوم الخميس ثاني عشره . وحمل إلى مقبرة باب حرب ،  
ودفن عند أبيه .

”آباء الزماء“ لقفطي

الفهارس التحليلية

و

تكملة أسماء الأصنام

---



## الفهرس التحليل الأول

### ديانات العسرب

الأحجار — طريقة العرب في عبادتها إذا كانوا في السفر ٣٣ .

الأصنام — إستخراج العرب للفقود منها عند قوم نوح ٦ — تسببها بأسمائها التي كانت باقية لهم حين فارقوا دين إبراهيم وإسماعيل ، ثم شروع الأصنام عند العرب ٩ ، ١٠ — من هو الذي بدأ بأخذها من ولد إسماعيل بن إبراهيم الخليل ٩ و ١٠ — أعطتها عند العرب الزوى ثم اللات ثم مناة ١٨ — ملن التي للوجود منها حول الكعبة ، أمره بإخراجها من المسجد وتحرقها ، شعر في تكبير الأصنام ٣١ — عدم دتر الحُض من النساء من الأصنام — عدم تمسكهن بها — كن يقفن ناحية منها ٣٢ — أول عبادتها — كان ينوشه يأتون جسد آدم في منارة بجبل في الهند فيظلمونه ويرحون عليه ٥٠ ، ٥١ — تشبه بن قاييل بهم ونعتهم صنأ يدورون حوله — حملوا خمسة أصنام تمثل قوما من صالحهم ونصبوها — كان أقار بهم يظلمونها ويسعون حولها ٥١ — ثم يلقوا في إسطمها ويهدوها ، جاء الطوفان فأغمرها وجرها الماء إلى جُدة ووارثها الرج ٥٣ — عمرو بن لُح يستثيرها ثم يذهب بها أران الحج ويذهب العرب قاطبة إلى عبادتها ٥٤ — زوال عبادتها وهدمها بأمر النبي ٥٨ .

الأنصاب — إن كانت قاييل ، فهي الأصنام والأركان — الدوار حولها ٣٣ — وهي حجارة كان العرب يبدونها ، طوافهم بها — ذبحهم العنائر عندها ٤٢ (وأظفر العنائر) .

الإهلال — صيته عند قبيلة تزار ٦ .

الأوثان — أصل عبادتها بمكة ويبلاد العرب والسبب في ذلك — أول من نصبا بمكة وثوبها في بلاد العرب ووزر ساسكها وأساب عبادتها ٦ — بيان السبب الذي دعاه إلى عبادتها وأستعضاره لها من مدينة البقاء بالشام — نصبه لها حول الكعبة ٨ — صدور الكلام في الجاهلية من أجوانها ١٢ •

التلبية — صيغتها عند قبيلة عك ٧ •

الجن — من كان يبعدها من العرب ٣٤ •

الدَّوَار — هو العواف حول الأصنام — شمرهم فيه ٤٢ (وأظفر الأصنام) •

دين إبراهيم وإسماعيل — عبادة العرب للأوثان مع بقائهم على دين إبراهيم وإسماعيل ٦ — القليلان اللذان كانتا على بقية منه ١٣ •

الصنم — هو مثل صورة الانسان من خشب أو ذهب أو فضة ٥٣ (وأظفر الأصنام) •

العنائر (جمع عنبرة) — هي ذبايحهم لأصنامهم ٣٤ •

المتر — موضع ذبح الغنم عند أصنامهم، والشعر في ذلك ٣٤ •

النصرانية — إنتقال معنى بن حاتم إليها من إسلامه ٦١ •

الوشن — هو صورة الإنسان من الحجارة ٥٣ (وأظفر الأوثان) •

اليهودية — إنتقال بن همدان من عبادة يعوق وبن حير من عبادة نسر إلى اليهودية ١١٦١٠ —

إنتقال تبع وأهل اليمن من عبادة رقام إلى اليهودية ١٢ — إنتقال حير وعمر

والأما من عبادة نسر إلى اليهودية في أيام ذي نواس ٥٨ •

## الفهرس التحليلي الثاني

### اليسوت المعظمة عند العرب

- رُضَى — يت لى ديرة هذه المستقر ٣٠ (وأظر رضاء فى الفهرس الثالث) .
- قصر سندان — (أظر كبة سندان) .
- القلبس — كنية بناها أبرهة الأشرم باليمن ٤٦ [ فى الحاشية ] — سى أبرهة فى صرف العرب عن جههم إلى مكة وقصر لهم إليها — ما فعله العرب لتحقيرها — غضب عليهم ونزوجه بالقليل والحيشة لهدم الكبة ٤٧ .
- الكبية — وجود الأصنام فى جوفها وحولها ٢٧ .
- سى بعض العرب فى إقامة بيت بالحوراء يضا هتون به كبة مكة ، لاستمالة كثير من الناس إليهم — رفض قومه لذلك — ذمه لهم ٤٨ .
- كبة سندان — من كان يهدمها — موضعها — ذكرها فى الشعر — لم تكن بيت عبادة بل منزلا شريفا ٤٦ ، ٤٨ .
- كبة نجران — من يهدمها — موضعها ٤٤ — ذكرها فى الشعر — رواية فى أنها لم تكن كبة عبادة بل غرفة لهم — ميل المؤلف لهذه الرواية ٤٩ .
- رقام — (أظر الفهرس الثالث) .
- بيت العزى — (أظر العزى فى الفهرس الثالث) .

## الفهرس التحليلي الثالث

### الأصنام الواردة في كتاب ابن الكلبي

إساف ونائلة — حكايتهما ومسحهما ٩ — وضعهما بالكعبة للونقة — ثم هادتهما — أحدهما بلقى الكعبة — نقله إلى جانب الآخر في موضع زمن — النحر عندهما —  
الشعر فيها ٢٩ .

الاقبصر - من كان عبده — موضعه — الخلف به في أشعارهم ٣٨، ٣٩ — جهنم اليهودي  
رمسهم عنده وإلقاء شعرهم غطوا بالحقين — ما تمطعه هوازن من أخذ هذا  
الشعر وغبزه وأكله ٤٨ — تغير العرب لهم في ذلك في أشعارهم ٤٩، ٥٠، ٥١ .  
باجر (أو باجر) — من القرنين بعده ٦٣ .

ذو الخلصة — إاقته — هيكة — نقشه — موضعه — مدته — العرب الذين كانوا يظلمونه —  
الشعر فيه ٣٤، ٣٥ — حمله بأمر النبي بعد فتح مكة — إضرام النار في بنياته  
وأحترقه — شعر امرأة في ذلك ٣٦ — موضعه في عهد المؤلف — حديث  
في رجوع طائفة من العرب إلى عبادته ٣٦ — تعظم العرب جميعا له —  
موضعه — إسقام العرب عنده للإعظام على عمل أو الانتهاء عنه أو التبرص —  
ما صنعه أمرو القيس من كسر القديح وضرب وجه الصنم وشتمه — إمرؤ القيس  
أقوله من أخضره . وفي أمره مهمل حتى جاء الإسلام ٤٧ .

رضاء (وعرضى) — كرهه في الإسلام — شعر في ذلك ٣٠ .

رئام — بيت لم يربصناه يضاهي البيت المحرام بمكة ١١ — صدور الكلام منه لغائبين  
عبادته — حمله وما سببه — عدم وروده وحده في الشعر وعدم التسمية به

السجة — (أظفر الكلام عليها في طوة الكتاب) .

مسعد — ما هو — من كان يعبده — شمر في شته ٣٧ .

سُعيّر (ولا قل سعيّر كأمير) — من كان يعبده — الشمر فيه ٤١ .

سُواع — القليلة التي كانت تعبده — موضعه — سدنته — عدم التسمية به وعدم ورود ذكره في الشعر

١٠٤٩ — من عبده — شمر في عبادة ٥٧ .

ذوالشَّرى — من كان يعبده — الشمر فيه ٣٨ .

طائم — من كان يعبده — الشمر فيه ٤٠ .

الْعَزَى — الشعر الوارد فيها ١١ — التسمية بها — أول من اتخذها — موضعها ونحيفه — بناء بيت

عليها ١٨ — هي أعظم الأصنام عند قريش — إهداء الرسول لها — قريش تحبها

شما خاصا بها مضاهاة لحرم الكعبة — الشعر في ذلك ١٨ ، ١٩ — تنظيم قريش

لها وشعرهم في ذلك ٢١ ، ٢٢ — ورودها في الشعر ١٩ ، ٢٠ — منعرها

(وأسمه الفقب) وذكره في أشعارهم وتقسيم لحوم هذا يوم ٢٠ ، ٢١ — ترك

عبادتها في الجاهلية والشعر في ذلك ٢١ ، ٢٢ — سدنتها والشعر في بعضهم ٢٢ —

نهي النبي عن عبادتها — إشتداد ذلك في قريش — تحنن أبي أحيحة من ترك

عبادها وهو في مرض موته — ضمان أبي لُب له أنَّ عبادتها باقية ٢٣ — خاله

أبن الوليد يقتل سادتها في عام فتح مكة — شمر في دواء سادتها ٢٤ — مكانها

واستصاها ٢٥ — إغراء سادتها لما عل خاله والشعر في ذلك ٢٦ — تطعيم

قريش لها — غنى وباطلة يبدونها معهم — خاله بن الوليد يتأصل بغيرتها ويكره

وثنا — هي التي آتت بتطعيم جميع العرب لها — قريش تخصها دون غيرها

بالزيارة والهدية ٢٧ .



المُؤَي — (التي كانت بشفة) شعرياً ٤٤ .

عم أنس (عميانس) — ٤٣ .

عميانس — من كان يعبده — موضعه ٤٣ — قسمهم أنعامهم وحريتهم بين الله تعالى —

ترجيحهم لتصيب الصنم ٤٤ .

الفلس — صنم طين حده على ١٥ — من عبده — صفته وحيته — طريقة عبادتهم له — حرمه

٥٩ — سقوط حرمه — السفان اللذان كانا معه ٩١ .

ذر الكفنيين — من كان يعبده ٣٧ — إلهائه بيد البهة النبوية — الثمر الوارد فيه ٣٧ .

اللات (صنم كان محورة مربعة بالطائف) — أصلها — سدتها — بيتها الذي كانت تعظمه قرش وجميع

العرب ١٦ — التسمية بها — موضعها اليوم — الإشارة إليها في القرآن —

وفي الثمر — حدها وتحريقها ١٧٤ ١٧٥ — كيف تخصبها دون غيرها بالزيارة

والهدية ٢٧ — ورودها في الثمر ٤٣ .

مناة — التسمية بها — موضعها — تعظيم العرب لها — القبائل التي كانت تباليغ في ذلك ١٣ —

لا يتم حجهم إلا بحلق رؤوسهم عند هذا الصنم والإقامة عنده — ذكره في أشعارهم

ذكره في القرآن — حده في عهد النبوة ١٥٤ ١٥٥ — السفان اللذان وضعهما ملك

شأن بجانبه — أحدهما ذر الفقار سيف الإمام علي — ما ورد فيه من الثمر ١ —

الأوس وانخروج تخصبها دون غيرها بالزيارة والهدية ٢٧ .

مناف — التسمية به — علم علم المؤلف بموضعه ولا بمن نصبه — شعريه ٢٢ .

نائلة — (أنظر إصناف) .

نسر — القبيلة التي كانت تعبد — موضعه — علم وورد شعريه علي قول المؤلف ١١ — الشعر

الوارد فيه عن ياقوت ١١ — من عبده — موضعه ٥٨٤ ٥٨٥ .

نهم — من كان عبده — التسمية به — آخر سادن له يراجع نفسه وعقله لم يكسره ثم يلحق  
بالتبني ويُسلم ويضمن له إسلام قومه — الشعر الوارد فيه ٤٠٤٩ .

هسبل — أعظم الأصنام في جوف الكعبة — كان من طبق أحرار صورة الإنسان — أدركه  
فريش ويده مكسورة بلطوا له يدا من ذهب — أول من نصب نُزَيمَةً — وبه كان  
يسمى — كان معه سبعة أقداح يستظفون بإثنين منها لخرقة الولد المشكوك فيه إن  
كان مرجع النسب أو مُصَلِّيًا ٢٨٤٢٧ .

وَدَّ — القليلة التي كانت قبله — موضعه ١٠ — من عبده — موضعه — التسمية به —  
سادته — كان يرسل اللبن إليه مع ولده فيخرجه — كسر خاله بن الوليد له ٥٥ —  
الحرب التي حصلت لأجل خدمه — ما قاله إحدى الأمهات حين رأت ولدها  
مقتولا ٥٥ — صفته ومجده ٥٦ .

الصبوب — من عبده — والشعر فيه ٦٣ .

يسوق — القليلة التي كانت قبله — موضعه — عدم وروده في الشعر ١٠ — من عبده —  
موضعه ٥٧ .

يسوث — القليلة التي كانت قبله — الشعر الوارد فيه ١٠ — من عبده — موضعه ٥٧ .



## تكملة

باسماء الأصنام والبيوت المعظمة عند العرب  
التي لم يذكرها ابن الكلبي

---

جمعها عتق هذا الكتاب

---



## نكحة

جميعها عطف هذا الكتاب

متضمنة لأسماء الأصنام والبيوت المظلمة عند العرب

التي لم يذكرها ابن الكلبي في كتابه هذا

- آزر — (سنم) كان تارح أبو إبراهيم (عليه السلام) سادته حلما قاله بعض المفسرين . وروى عن مجاهد في قوله تعالى "آزَرَ أَخْلَیْهُ أَصْنَمًا" قال : لم يكن بأبيه ، ولكن آزر أسم سنم ، لوضعه نصب على إسماعيل الفعل في التلاوة كأنه قال : وإذا قال إبراهيم آزر إلها ، آخذ أصناما آله . وقال الضحاک : الظدير آخذ آزر إلها ، ولم يخصب بآخذ الذي بعده لأن الاستفهام لا يعمل فيما قبله ولأنه قد استوفى مفعوله . (عن تاج العروس)
- الأصم — سنم أسود . قال الجوهري : والأصم في قول الأعرابي :  
رضي لبان ندى أم تحافنا  
بأصم داج حوض لا تنفرق  
(عن تاج العروس)
- الأصبل — سنم . ومع بنو عبد الأصيل حلما من العرب . (عن تاج العروس)
- الإلامه — الأصنام . حكى في سائر النسخ [أي نسخ القاموس] والصحيح يسد المني الآلهة بسبعة الجمع وبه قرئ قوله تعالى "ويذكره وأهلك" وهي القراءة المشهورة . قال الجوهري : وإنما سميت الآلهة الأصنام ، لأنهم اعتقدوا أن العبادة تحق لها ، وأما قولهم تتبع اعتقاداتهم ، لا ما عليه النبي ، في نفسه . فأمثل ذلك . (عن تاج العروس)
- أوال — سنم ليكر وتطلب أبي داني . (عن تاج العروس)
- البجعة — سنم كان عبدا من دون الله (عز وجل) (عن تاج العروس) ونهاية ابن الأنباري
- ببس — بيت لنتقان . بناء ظالم بن أسعد لما رأى قريشا يطوفون بالكعبة ويسمون بين الصفا والمروة . فذرع البيت ، وأخذ حجرا من الصفا وحجرا من المروة . فربح إلى قومه ، فبنى بيضا على صدر البيت ، ووضع الحجرين ، فقال : هذان الصفا والمروة . وأجترأ به عن الحج . فأثار زهير بن سنان الكلبي قتل ظالما وهدم بناءه . (عن تاج العروس)

الجبهة — في الحديث صنم كان يعبد في الجاهلية .

(عن ابن سيدة) (عن تاج العروس ونهاية ابن الأثير)

جريش — كوبر . صنم كان في الجاهلية : هكذا

في سائر النسخ [ أي نسخ القاموس ] وهو غلط والصواب أنه كأمير كما ضبطه الصاغاني والمحقق وزاد الأخير : "وإليه نسب عبد جريش المذكور والله عبد قيس" فامل . (عن تاج العروس)

الجلسد — باللام ، اسم صنم كان يعبد في الجاهلية

وذكره الجوهري في ترجمة جسد على أن اللام زائدة ، قال الشاعر :

فبات يجتأب شقاراي كما

يقر من يمني إلى الجلسد

(عن تاج العروس)

جهاز — صنم كان لهوازن . (عن تاج العروس)

الدار — صنم سمى به عبد الله ابن قصى بن كلاب

أبو يعلى . (عن تاج العروس)

الدوار — اسم صنم ، ويخفف وهو الأضر . قال

الأزهري : وهو صنم كانت العرب تصبه ، يمحطون موضعا حوله يدورون به . وأسم ذلك الصنم والموضع "الدوار" . ومنه قول امرئ القيس :

فقد لنا سرب كأن نتاجه

مذارى دوار في ملاه مذيل .

بعل — اسم صنم كان من ذهب (لقوم إلياس عليه

السلام) هذا هو الصواب ، ومنه في نسخ الصحاح ويؤيده قوله تعالى "وإن إلياس لمن المرسلين

إذ قال لقومه ألا تنفون أن دعون بعلًا وتكفون

أحسن الخالقين" وفي نسخة شيخنا قوم يهرس (عليه السلام) ومنه في كتاب المبرد لكرام . وقال

بجاءه في تفسير الآية : أي أدعون إلها سوى

الله ، وقال الراغب وسمى العرب مبيوهم القى

يتقربون به إلى الله بعلًا لأصنامهم الاستعلاء فيه

(عن تاج العروس)

البصم — صنم وانتقال من الخشب ، والدمية من

الصنع كما في النسخ [ أي نسخ القاموس ]

والصواب من الصنع . (عن تاج العروس)

بلج — صنم . (عن تاج العروس)

بيت الربة — هو البيت القى بن على اللات .

(عن تاج العروس)

الجبث — كلمة تقع على الصنم والكاهن والساير

ونحو ذلك . وقال الشيخ في قوله تعالى : "لم تر

إلى الذين أتوا نعييا من الكلاب يؤمنون

بالجبث والطاغوت" قال : الجبث السحر ،

والطاغوت الشيطان وعن ابن عباس : الطاغوت

كعب بن الأشرف والجبث سمى بن أخطب .

وفي الحديث "الطيرة والبيافة والطرق من الجبث" (عن تاج العروس)

(وهذا القنفذ الأخير من ضمن الأغاليط  
الكثيرة الواقعة في طبعة تاج العروس وصوابه  
الهاور بفتح الواو قبل الراء كما يشهد به ياقوت  
(ج ٢ ص ٤٤٢) وقد وصف لنا الصنم بأنه  
من ذهب : وعينه ياقوتان ، وكان فوق جبل  
يسمى جبل الزون ، وقال ابن عبد الرحمن بن حمزة  
ابن حبيب بعد أن فتح ناحية سجستان في أيام  
عثمان بن عفان ، سار إلى أرض الهاور وحصر  
أهلها في جبل الزون ، ثم صالحهم على عدة من  
منه من المسلمين ثمانية آلاف ، وأنه دخل على  
الصنم قطع يديه وأخذ الياقوتين ، ثم قال للزبان  
دونكم الذهب والجواهر فإنما أردت أن أعلمك  
أنه لا ينفع ولا يضر) .

الزون — بالقسم الصنم وما يتخذ إلها ويعبد من دون  
الله كالفور ، وأنشد الجوهري بحرير :  
يمشي بها البقر الموشى أكرمه

منى المراهذ تبنى بيعة الزون  
وهو بالفارسية زون بضم الزاي الشين . قال حميد :  
« ذات الجيوس مكنت لزون »

الزون — (الموضع تجمع الأصنام فيه وتصب دَرَجُين)  
قال رؤبة :

« وهاثة كالزون بجبل صنه »  
(عن تاج العروس ، وشقاء الغليل لحنافس)  
الشارق — صنم كانت في الجاهلية ، وبه سموا  
عبد الشارق . (عن تاج العروس)

أراد بالسرب ، البقر ونماجه إناؤه . شبهها في مشيا  
وطولاً ذاتيا بجوار يدون حول صنم وطعن الملاء  
المذيل أي الطويل المهيب . قال شيخنا : وقيل  
لأنهم كانوا يدورون حوله أسابع كما يطاف  
بالكعبة . وقيل لحنافس عن ابن الأثير  
جارية كانوا يدورون حولها تشبها بالطاقين  
بالكعبة . ولذا ذكره الزخسري وغيره أنه يقال .  
دار بالبيت . بل يقال : طاف به .

(عن تاج العروس)

الربة — هي اللات في حديث عمرو بن مسعود  
التقى ، لما أسلم وعاد إلى قومه ، دخل منزله  
فأكر قومه دعوه قبل أن يأتي الربة يعني اللات  
وهي الصخرة التي كانت تعبدها تعبد بها تخيف بالخالف  
وفي حديث وقد تعبدت كان لم يمت يسمونه  
الربة يضاهون [به] بيت الله ، فلما أسلموا هدده  
المفيدة . (عن تاج العروس)

الربة — كعبة كانت بجمران لدمج وبن الحرت بن  
كعب . (عن تاج العروس ، ونهاية ابن الأثير)

نوال الرجل — صنم جهازي . (عن تاج العروس)

الزور — كل ما يتخذ دها ويعبد من دون الله تعالى  
كالزور بالنون . وقال أبو سعيد : الزور الصنم .  
وقال أبو حمزة كل ما عبد من دون الله فهو  
زور : وقال السيد مرتضى شارح القاموس :  
ويقال إن الزور صنم يعبده كان مرصعا بالجواهر  
في بلاد الهادر . (عن تاج العروس)



الشمس — صنم قديم ، قال صاحب التاج : إن

أبن الكلي ذكره [ وليس له ذكر في كتاب الأصنام  
فقل أبن الكلي أشار إليه في كتاب آخر ] وقد  
سمت العرب عبد شمس ، وهو يعل من فريش  
فيل سموا بذلك الصنم ، وأول من تسمى به سبأ  
أبن يشجب . (عن تاج العروس)

صدأ — صنم قديم عاد . (عن مروج الذهب  
لسعودي طبع باريس ج ٣ ص ٢٩٥)

صمودا — صنم قديم عاد . (عن مروج الذهب  
لسعودي طبع باريس ج ٣ ص ٢٩٥)

الضمار — صنم عبدة الباس بن مرداس السلي  
ورده . (عن تاج العروس)

ضيزن — صنم ، ويقال الضيزنان صفتان أشد  
الأكبر كان اتخذها يباب الحيرة لمسجد لها من  
دخل الحيرة امتحانا للطاعة .

(عن تاج العروس)

الطاغوت — آلات والمزي والأصنام وكل  
ما عبد من دون الله . والشيطان والكاهن  
وكل رأس ضلال .

يقال للصنم طاغوت وما زين لهم أن يبدوه  
من الأصنام هي طاغية دوس وعشم أي صنهم  
ومصدوم والطواغيت بيوت الأصنام .

(عن تاج العروس)

العجب — صنم لقضاة ومن دأبهم : وقد يقال  
بالتين المحجة ، وربما سمى العجب موضع  
الصنم . (عن تاج العروس ، وأظفر العجب)

العتر — الصنم يُعتر له .

قال زهير :

فزل عنها وأوفى رأس مرقبة

تخاصب العتر دى رأسه النسك .

(عن تاج العروس)

عوض — أسم صنم ل بكر بن وائل ، وبه فسر أبن الكلي  
قول الأعشى

حلفت بما نرات حول عوض

وأصاب تركن لدى السعير

قال : والسعير أسم صنم كان لعزة خاصة ، كما في  
الصحاح . قال الصائغ : ليس البيت للأعشى  
وإنما هو لرشيد بن ربهض المعزى .

(عن تاج العروس ، وأظفر الفهرس الثالث تحت  
كلمة سمر) .

العوف — صنم . (عن تاج العروس)

الغيبب — صنم كان يذبح عليه في الجاهلية ،  
قيل : هو حجر يصعب بين يدي الصنم كان لثأب  
مستقبل ركن الحجر الأسود ، وكانا أثنين ، قال  
أبن دريد : وقال قوم : هو العجب بالمهمة .

(عن تاج العروس ، وأظفر العجب)

كثرى — صنم بلخيس وطعم . كسره نيشل بن  
الريس (بن حمزة) ولحق بالنبي (صل الله عليه  
وسلم) فأسلم . وكتب له كتابا ، قال عمرو بن  
صفور بن أشع :

حلفت بكثرى حلفة غير ربة

لست بن أبواب من بن طاب

(عن تاج العروس)

الكسعة — أسم صنم كان يبد .

(عن تاج العروس)

الكهبات - أو ذوالكهبات بيت كان لريبة ، كانوا يطوفون فيه . (عن تاج العروس)

المحرق - صن لكر بن وائل كان بسلان . (عن تاج العروس)

وسلان موضع . (أنظر ياقوت ج ٣ ص ١٢١)

المدان - صن ، وبه سمى عبد المدان ، وهو

أبو نيلة من بني الحرث ، منهم علي بن الربيع

أبن عبد الله بن عبد المدان الحارثي المداني ، ولـ

صناء أيام السفاح . وعبد المدان اسمه عمرو ،

وعبد الله أبوه هذا كان يسمى عبد الجبر ، له

وفادة ، فسماه النبي (صل الله عليه وسلم) عبد الله .

(عن تاج العروس)

مرحب - صن كان بحضر موت اليمن ، وذو مرحب

ريبة بن معد يركب ، كان سادته أي حافظه .

(عن تاج العروس)

منهيب - صن ذكره الجاحظ في التزيين والتدوير

صفحة ١٠٤ .

النصب - كل ما عُبد من دون الله تعالى ،

واجتمع الصائب وأنصاب . وكانوا يعبدون

الأنصاب ، وهي هجارة كانت حول الكعبة ،

تُنصب فُهل عليها ويُذبح لغير الله تعالى . وقال

القصبي : "النصب صن أو حجر . وكانت الجاهلية

تنصبه ، كذبح عنده فيحمر الدم . ومنه حديث

أبي ذر في إسلامه . قال : نخرجتُ منشئاً على

ثم أردتُ أن نأني نصباً آخر . يريد أنهم ضربوه

حتى أدموه فصار كالنصب المحترق بدم الذبايح" .

(ملخصاً عن تاج العروس)

الطيب - صن لقوم عاد . (عن مروج الذهب)

السعدي [طبع باريس ج ٣ ص ٢٩٥]

ذات الودع - هكذا في النسخ [أي نسخ القاموس]

والصواب بالسكون ، الأوثان ويقال : هو وثن

بعبه ، وقيل سفينة نوح (عليه السلام) وبكل

شيء فسر قول علي بن زيد العبادي :

كلا يينا بذات الودع لو حدثت

فيكم وقابل قبر المساجد الزاوا

الأخير قول ابن الكلبي قال : يخلف بها

وكانت العرب تنصم بها وتقول بذات الودع .

(عن تاج العروس)

يألِيل - صن أضيف إليه كعب يهوت وعبد مناة

وعبد ود وغيرها . (عن تاج العروس)

(١) في هامش "تاج العروس" مائة كتبها المصحح في هذا الموضع تفيد أن قوله : "فيحمر الدم" بخط السيد مرتضى . ثم قال المصحح : ولعله "فيحمره الدم" أو "فيحمر بالدم" [وهذا التصويب هو الصواب] .



lui-même beaucoup à désirer pour la méthode, la coordination des détails et particularités qui devaient figurer ensemble dans un seul et même article. En effet, les renseignements sont souvent éparpillés sans lien, et même répétés : ce que semble expliquer facilement le système suivi par ce fécond auteur qui "parlait" son cours improvisé, suivant les bonheurs de sa mémoire et de son inspiration. Cela n'empêche pas les Arabes et les Orientalistes de trouver dans ce livre une double valeur pour l'étude du paganisme et pour la philologie.

"Avant de clore ce paragraphe, une réserve s'impose à l'adresse du respecté Nöldeke, doyen des Orientalistes. Il aurait déclaré qu'il ne mourait pas avant d'avoir vu la publication du livre d'Ibn el Kallâ. S'il tient à réaliser sa prophétie, je retarderai indéfiniment mon édition. Sinon, je lui demanderai respectueusement de vouloir bien reporter son vœu sur quelque autre *ouvrage* actuellement perdu."



J'ai hésité à livrer mon édition au public jusqu'au jour où mon savant ami le professeur Hens m'a donné l'assurance que le vénérable Nöldeke avait accédé au désir que j'ai exprimé devant le Congrès d'Athènes.

J'espère qu'il voudra bien fixer son choix sur un *مقا-عرب*, par exemple la *Biographie du Prophète* par Mohammed Ibn Is-hâq ou le *أكليل* de Haundânî, deux perles rares entre les plus rares qui hantent mon esprit jusque dans mes songes.

Ahmed Zaki Pacha

Le Caire, Novembre 1913.

“Comme il s'agissait de faire une édition nationale et de présenter sous les meilleurs auspices une des plus belles primeurs de l'œuvre de la Renaissance des Lettres Arabes entreprise par le Gouvernement Egyptien, on comprend aisément que le présent travail devait être l'objet d'un soin jaloux. J'espère avoir obtenu un résultat satisfaisant.

“Je suis heureux de pouvoir dire qu'après des recherches patientes et scrupuleuses, j'ai rectifié mes textes l'un par l'autre et arrêté enfin la bonne version, tout en faisant des renvois au bas de la page où les autres variantes sont fidèlement indiquées.

“Qu'il me soit permis d'ouvrir ici, à ce propos, une parenthèse. A mon avis, le choix des mots est en pareil cas bien plutôt une question d'intuition du génie de la langue qu'une question de judicieuse critique. Or, précisément les orientalistes européens, auxquels je rends du reste le plus sincère hommage, renvoient parfois au bas de la page le mot commandé au contraire par le contexte, et ce pour la raison tout à fait spécieuse qu'il ne figure pas dans tel manuscrit qu'ils auront adopté pour base de leur édition.

“Par ailleurs, j'ai pensé devoir rectifier certaines erreurs de prononciation commises par Yâqût dans ses extraits, erreurs imputables, soit à son copiste, soit à son éminent éditeur Wustefeld (1), soit au typographe.

“J'ai réuni d'autre part les noms de certaines idoles qui ont été omises par Ibn el Kalbi. Ces noms sont groupés par ordre alphabétique dans un *supplément* placé à la suite des index analytiques.

“Je dois faire ici une remarque. Sans chercher du tout à dénigrer le talent incontestable de l'auteur arabe, je constate qu'il est facile de s'apercevoir que la rédaction d'Ibn el Kalbi

---

(1) Je lui rends d'ailleurs un hommage enthousiaste dans mes *prolegomènes arabes*.

puis Baghdâdi. Le premier a emprunté presque les deux tiers de l'ouvrage, qu'il a éparpillés dans son Dictionnaire géographique, suivant l'ordre alphabétique des articles traités, en indiquant fidèlement sa source et en y ajoutant quelquefois des informations complémentaires. Le second, au contraire, se borne à un très court résumé.

"Aujourd'hui, je puis annoncer que j'ai eu la rare fortune d'acheter un fort beau manuscrit que j'ai payé son pesant d'or: trente petites feuilles pour trente livres sterling ! C'est une copie exécutée directement sur celle du savant philologue Abou Mansour el Djarâllî, dont l'autographe a été utilisé par Yâqoût. Mon manuscrit est entièrement vocalisé et soigneusement revu et collationné: Dans certains passages même, le mot *Sakha* ع "reconnu exact" se trouve répété deux fois, ce qui indique une double collation ou tout au moins une révision consciencieuse. Cependant, quelques points-voyelles et quelques mots ont été reproduit d'une façon erronée.

"J'ai collationné mon texte sur Yâqoût et Baghdâdi, et aussi sur notre contemporain de Baghdâd, el Cheikh Mahmoud Choukri el Âloûssi, qui dans son livre intitulé *بطوغ الأرب في أحوال العرب*, a reproduit, en l'abrégeant encore, le résumé fait par son illustre devancier. J'ai eu recours, en maintes circonstances, à un grand nombre d'auteurs classiques, dont les œuvres ont déjà été imprimées ou restent encore à l'état de manuscrit.

"Je note en passant que l'œuvre de Yâqoût a servi de thème au savant allemand Wellhausen pour rédiger en allemand ses *"Survivances du paganisme arabe,"* ouvrage remarquable que j'ai fait traduire partiellement en français par le professeur Brûnle, afin d'avoir ainsi à ma disposition tous les matériaux, qui pouvaient être de quelque utilité pour la préparation de mon édition actuelle,

## PRÉFACE.

Les personnes qui s'intéressent à l'étude des idoles chez les Arabes trouveront dans les prolégomènes arabes, placés d'autre part, en tête du présent volume, une foule de renseignements documentaires et d'observations critiques, sur l'auteur et sur ses productions (1), notamment sur l'ouvrage que je présente aujourd'hui au monde savant.

J'estime cependant qu'il serait utile de reproduire ici un extrait du Mémoire que j'ai présenté au XIV<sup>me</sup> Congrès International des Orientalistes, réuni à Athènes au mois d'avril 1912 :

### LIVRE DES IDOLES.

“Pour le *Kitâb el Asnâm* d'Ibn el Kalbi, on cherchait en vain depuis longtemps un manuscrit intégral de cet auteur classique de la première heure. Mais on était réduit à quelques extraits, cités dans des œuvres postérieures.

“Les biographes du Prophète, ainsi qu'un grand nombre d'auteurs classiques, nous entretiennent souvent de ces idoles et du paganisme chez les Arabes, en se référant quelquefois à l'autorité d'Ibn el Kalbi ou de son devancier Ibn Is-hâq, ou en omettant complètement de nous renseigner sur la source où ils ont puisé leur documentation.

“Les savants auxquels nous devons la conservation d'une très grande partie du *Kitâb el Asnâm* sont d'abord Yâqût,

---

(1) J'ai consacré le premier appendice à la reproduction de la liste bibliographique des œuvres d'Ibn el Kalbi d'après les renseignements puisés dans le grand (dictionnaire) de Safadi (encore inédit) et le *Kitâb el Fihrist*.





IBN EL KALBI.

---

# LE LIVRE DES IDOLES

(KITAB EL ASNAM.)

---

TEXTE ARABE

PUBLIÉ POUR LA PREMIÈRE FOIS D'APRÈS LE MANUSCRIT UNIQUE  
DE LA BIBLIOTHÈQUE ZÉKI PACHA  
ACCOMPAGNÉ D'UNE PRÉFACE EN FRANÇAIS  
ET D'UN INDEX DE NOTES CRITIQUES

PAR

AHMED ZEKI PACHA

---

[ 2<sup>ME</sup> EDITION. ]

---

LE CAIRE

IMPRIMERIE BIBLIOTHÈQUE ÉGYPTIENNE

1924



# LE LIVRE DES IDOLES

(Kitâb el Asnâm.)



★

IBN EL KALBI.

# LE LIVRE DES IDOLES

(*KITAB EL ASNAM.*)

TEXTE ARABE

PUBLIÉ POUR LA PREMIÈRE FOIS D'APRÈS LE MANUSCRIT UNIQUE  
DE LA BIBLIOTHÈQUE ZÉKI PACHA  
ACCOMPAGNÉ D'UNE PRÉFACE EN FRANÇAIS  
ET ENSEMBLE DE NOTES CRITIQUES

PAR

AHMED ZEKI PACHA

---

[ 2<sup>ME</sup> EDITION. ]

---

LE CAIRE

IMPRIMERIE BIBLIOTHÈQUE ÉGYPTIENNE  
1924











